بسم الله الرحمن الرحيم

المنتظَر المنتظِر

بقلم: الشيخ أكرم بركات

في القرن الواحد والعشرين، وفي زمن انقلاب المفاهيم، وفي بقاع ملأها ظلم المفسدين ما زال نداء الغيب المنبعث من امير المؤمنين عليه السلام يدق اسماع المحبين الموالين: «انتظروا الفرج... فإنّ احبّ الاعمال الى الله عز وجل انتظار الفرج... والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله». ويستوقفني في نصوص الانتظار الحث الأكيد على الدعاء بتعجيل فرجه كما جاء في التوقيع الشريف: «واكثروا من الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم».

لماذا الدعاء بتعجيل الفرج؟ وهل الدعاء يكون سبباً لذلك؟

إنه رسالة من آباء الحجة عليه السلام لنا بأن نتحرك في زمن الغيبة الكبرى لتأمين المجتمع الذي ينتظره الامام المهدي عليه السلام لينطلق من خلاله لنشر العدل والايمان فكما نحن ننتظر إمامنا فهو ينتظرنا.

وانتظارنا للامام عليه السلام يمرُّ في قناة ركنين اساسيين من أركان ديننا وهما التولي والتبري، فعن النبي صلى الله عليه وآله: «طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه ويتبرأ من عدوه».

وتولي وليّه المتمثل اليوم بالقائد المفدّى الامام الخامنئي دام ظله والتبرؤ من عدوه المتمثل بكل المفسدين والظالمين وهم كثر يجعلنا أمام تحدٍّ ميداني ننتظره في وسطه ويدنا على المقبض وفيه يصدق دعاء المنتظرين للمنتظَر المنتظِر.

والى اللقاء...

بقية الله

إن كنتم مؤمنين

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

أول الكلام ١

الفهرس ٢

في رحاب الإمام القائد عجل الله فرجه: الاعتقاد بالمهدي بريق الأمل في عيون الأمة ٤

ملف العدد

تحقيق: هل جد الإمام المهدي ﷺ مدفون في بلدة شمع؟ ١٢

إسأل نفسك: هل تعرف إمامك؟ ١٨

هل تشعر بحضوره؟ ٢٢

هل تنصره إن ظهر؟ ٢٥

ما هو دور المسيح عليه السلام في عصر الظهور ٣٠

سؤال وإجابة: لماذا نقف عند ذكر القائم ﷺ؟ ٣٦

ما هو دور المرأة في عصر الظهور؟ ٣٧

من هم أصحاب رايات الضلال؟ ٣٨

هل يبقى فقراء في عصر النهوض؟ ٤٠

من يحكم بعد الإمام المهدي ﷺ؟ ٤١

إقرأ حول الإمام المهدي ﷺ ٤٢

ملف شهر رمضان المبارك

في شهر رمضان.. إحذر من أن تكون شقياً! ٤٦

جوارحك.. هل تصوم؟ ٥٠

تحقيق: هل نعترف إذا ضيعنا شهر رمضان؟ ٥٤

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر فضل الله ـ ط٤

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٢٧

السنة ١١ - العدد ١٢٢ - تشرين٢/ ٢٠٠١م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

شهر رمضان.. مائدة الرحمن ٦٠

كي لا نسقط في الامتحان ٦٥

❖ فقه القائد ﷺ: الإسلام دين الإنسانية ٦٨

❖ دور المسجد في مسيرة الإسلام ٧٤

❖ قضايا معاصرة: محكمة الجزاء الدولية ٢/٢ ٧٨

❖ دروس في الأخلاق السياسية: عدم الاحتجاب ٨٢

ملف الجهاد والشهادة

أمراء الجنة: مع الشهيد القائد جلال حسن رمّال (طلال) ٨٦

جعبة مقاوم: هو يتكفل بالأمر ٩٢

همسات وجدانية: أحلام أيمن.. ٩٤

حديقة الأسرة ٩٨

تربية الطفل: أمي، أبي كيف أعبّر!! ١٠٠

أسرة: اغتراب الأزواج ١٠٤

الصحة والحياة: السلس البولي ١٠٨

مفردات نهج البلاغة ١١٢

بأقلامكم ١١٤

مسابقة العدد ١١٨

واحة المجلة ١٢٤

آخر الكلام: في إنتظار الشمس ١٢٨

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

الاعتقاد بالمهدي (عج).. بريق الأمل في عيون الأمة

يعتبر يوم ميلاد الإمام المهدي المنتظر(عج) عيداً حقيقياً للبشرية جمعاء، ولأولئك الذين ظُلِموا أو عُذِّبوا، أو الذين حُرقت قلوبهم، أو سالت دموعهم، أو الذين عاشوا الانتظار، وأولئك الذين تحملوا الآلام طوال حياتهم في أي بقعة من العالم وفي أية فترة من التاريخ البشري، كل هؤلاء شعروا بالفرح والسرور والأمل في مثل هذا اليوم وفي ذكرى هذا اليوم.

إنّ هذا الميلاد الكبير وهذه الحقيقة العظيمة لا تختص بأمة معيّنة ولا بفترة محدّدة بل تعم البشرية جمعاء؛ لأن هذه الحقيقة هي ميثاق اللّه الذي أخذه ووكّده، ميثاق اللّه مع الإنسان، وهي وعد اللّه الذي ضمنه. وقد شعرت البشرية على طول التاريخ بالحاجة المعنوية والقلبية لهذه الظاهرة العظيمة والعجيبة؛ لأنّ التاريخ البشري منذ البدء والى اليوم وحتى إشراقة تلك الشمس امتزج بالظلم والشر والفساد، وإنّ الأمل يدبُّ في قلوب المظلومين - سواء أولئك الذين تعرضوا للظلم مباشرة أو الذين تحملوا الآلام لمشاهدتهم مظلومية الآخرين - حينما تذكر ولادة ذلك المنقذ العظيم الذي سينقذ التاريخ والبشرية.

ولهذا تلاحظون أنّ هذه القضية ليست من مختصات الشيعة، بل إن جميع الأديان والمذاهب تؤمن بحتمية ظهور منقذ وبروز يدٍ إلهية مقتدرة في فترة من فترات التاريخ، وأنّه سيأتي بالمعجزة من أجل إنقاذ البشرية من الظلم والجور.

إذاً فهذا اليوم عيد حقيقي، أي أنّ

يوم ميلاد الإمام المنتظر عليه السلام هو عيد البشرية جمعاء وللتاريخ وحتى للماضين من الناس، فهو عيد الذين عاشوا في العصر المظلم لفرعون ونمرود وأبي جهل وباقي الحكام الظلمة، وقضوا حياتهم في الفقر والظلم وتحمل الآلام، ولو أنّ أرواح هؤلاء في عالم البرزخ تنال ما تناله بعض الأرواح في ذلك العالم فسيكونون فرحين ومسرورين في مثل هذا اليوم قطعاً. وهذا اليوم يختلف عن غيره من الأيام والأعياد ولم نبالغ في ذلك لو أسميناه (عيد الله الأكبر).

وحينما يقوم الإنسان بالبحث - وعلى محورين - في مسألة ولادة الإمام المهدي والاعتقاد به عليه السلام فسيشاهد آثار ونتائج مهمة وكبيرة على هذا الصعيد.

المحور الأوّل: في التكامل الفردي لدى الإنسان، فالذي يؤمن بالمهدي عليه السلام سيوفّق أكثر للحصول على وسائل الكمال الروحي والتقرب الى الله سبحانه وتعالى؛ لأنّه سيكون مرتبطاً ارتباطاً روحياً بمحور الألطاف الإلهية ومركز إشعاع رحمة الباري عز وجل.

ولذا نرى أصحاب التوجهات الروحية والمعنوية يتوسلون دوماً في مناجاتهم وتوسلاتهم المعنوية بهذا الإمام العظيم، فنفس الارتباط القلبي والتوجه الروحي نحو ذلك الإمام الذي يعتبر المظهر لرحمة وقدرة وعدل الباري (جلّ وعلا) يمنح الإنسان كمالاً روحياً ومعنوياً.

وهذه المسألة ذات أُفق واسع جداً، لأنّ كل من يرتبط بقلبه وروحه بهذا الإمام المعصوم عليه السلام سينال نصيبه من هذا الارتباط قطعاً، طبعاً يجب أن يكون ارتباطاً حقيقياً؛ لأنّ لقلقة اللسان لا تنفع كثيراً في هذا المجال،

لو أنّ الإنسان توجّه بروحه ووفّر لنفسه معرفة كافية في هذا المجال فسيحصل على نصيبه من ذلك كما قلت.

إذاً هذا المحور يمثل ساحة فردية واتجاهاً للتكامل الشخصي والمعنوي للإنسان.

المحور الثاني: ساحة الحياة الاجتماعية العامة وما يرتبط بمصير الشعوب والبشرية بصورة جمعاء. وفي هذا المجال أيضاً يعتبر الاعتقاد بالمهدي الموعود ﷺ وموضوع الظهور والفرج والانتظار كنزاً ثميناً تستطيع الشعوب والأُمم أن تأخذ منه الكثير.

افترضوا أنّ هناك سفينة قد حاصرتها الأمواج في بحرٍ هائج، وركابها لا يعتقدون بوجود شاطىء للأمان حتى على بعد آلاف الأميال ولا يمتلكون من الطعام والماء ووسائل الحركة سوى الشيء اليسير، فكيف سيكون موقف ركاب هذه السفينة؟ هل يمكن تصوّر أنّهم سيبذلون جهودهم من أجل قيادة هذه السفينة الى الأمام؟ قطعا كلا، لأنّ الانسان حينما يشعر بأنّ هلاكه حتمي فأي جهد ونشاط سيبذله؟ لأنّه سيفقد كل أمل له في هذه الحالة.

فإحدى الأمور التي يمكن لركاب السفينة القيام بها هي أن ينشغل كل شخص منهم بما يخصه. فمن كان يحبّ الموت بهدوء يستلقي حتى يأتيه الموت، ومن كان من المعتدين على حقوق الآخرين سيسلب حقوق الركاب الآخرين ليبقى حياً لساعات أُخرى.

والصورة الأُخرى هي أنّ ركاب هذه السفينة على يقين من وجود شاطىء قريب أو بعيد يمكنهم الوصول إليه، ولا يعلمون كم يبذلون من الجهد للوصول إليه، إلاّ أنهم على يقين من وجود ذلك الشاطىء وإمكانية الوصول إليه. ففي مثل هذه الحالة ماذا سيصنع ركاب تلك السفينة؟ طبعاً سيبذلون كل ما في وسعهم من أجل الوصول الى شاطىء الأمان، وحتى لو منحوا ساعةً من الوقت فيستثمرون تلك الساعة في الحركة والنشاط الصحيح الهادف ويتعاونون فكرياً وجسدياً لبلوغ الشاطىء.

إذاً فللأمل مثل هذا الدور، فبمقدار ما يتواجد الأمل في قلب الإنسان فسيجمع الموت شتاته ويرحل عن ذلك القلب؛ لأن الأمل يدفع الإنسان الى الحركة والنشاط ويجعله يتقدم ويكافح ليبقى حياً.

افترضوا أنّ شعباً يرزح تحت سيطرة حكومة ظالمة وليس لديه أي أمل بالمستقبل، فسيضطر للاستسلام، ولو لم يستسلم فإنه سيقوم بأعمال عشوائية وغير هادفة، وأمّا إذا كان هناك أمل في قلب هذا الشعب ويعلم أنّ أمامه مستقبلاً مشرقاً، فماذا يصنع؟ من الطبيعي أنه سيكافح وينظم كفاحه ويزيل العقبات التي في طريقه. فالبشرية قد عانت في حياتها الاجتماعية على مرّ التاريخ من المشاكل والصعاب التي وضعها الظلمة والمتسلطون على رقاب المظلومين كركاب تلك السفينة.

إنّ الأمل يدفع بالإنسان لأن يكافح ويفتح الطريق ويتقدم، فحينما يقال لكم انتظروا فهذا يعني أنّ الظروف التي تؤلمكم اليوم وتعتصر قلوبكم بسببها ألماً ليست أبدية بل إنّها ستنتهي يوماً ما، فانظروا كم يكتسب الإنسان نشاطاً وحيوية من خلال هذه الفكرة، وهذا دور الاعتقاد بالإمام الحجة (صلوات الله عليه وأرواحنا له الفداء) الإيمان بالمهدي الموعود عليه السلام، وهذه هي العقيدة التي جعلت الشيعة يتجاوزون كل تلك العقبات والمنعطفات العجيبة والغريبة التي اعترضت طريقهم الى اليوم.

وأينما تواجد مثل هذا الإيمان والاعتقاد تواجد معه هذا الأمل وهذا الكفاح. ولهذا كانت أهم خطط الاستعمار وأياديه هي القضاء على الاعتقاد بالأمل والكفاح في قلوب أبناء الأُمة، فقد بذلوا الكثير من أجل إطفاء هذا النور إلاّ أنّهم لم يجنوا من خططهم تلك إلاّ الفشل، ونحن على علم بحجم الجهود التي يبذلها الاستعمار - ليس في إيران فحسب بل على مستوى العالم الإسلامي أجمع - من أجل إطفاء هذا النور.

إذاً نفس الاعتقاد بالمهدي الموعود يعتبر عقبة في طريق الاستعمار، في حين أنّ الاعتقاد بهذه المسألة لدى إخواننا من أبناء بعض المناطق ليس بوضوح الاعتقاد الذي نمتلكه اليوم، بل إن اعتقاد أولئك الأُخوة يكتنفه كثير من الإبهام وفقدان الجزئيات، ولم يتضمن مسألة تحديد المصداق والاسم والخصوصيات الأُخرى. وبالرغم من ذلك انتاب المستعمرون الخوف من هذا الأمل الذي كان موجوداً لدى الناس هناك.

وفي بلادنا هذه نقل لي أحد كبار العلماء المحترمين - والذي ما يزال على قيد الحياة والحمد لله وينعم ببركة وجوده أبناء شعبنا - أنّه في أوائل وصول رضاشاه البهلوي الى الحكم - ذلك المتآمر الجاهل والفاقد لكل معنوية ومعرفة - استدعى رضاشاه أحد علماء البلاط العملاء وسأله: ما هي قضية الإمام صاحب الزمان التي خلقت لنا كل هذه المشاكل؟ ويجيب ذلك العالم العميل بما يرضي ميل ورغبة الشاه، ثم يقول له الشاه: إذهبوا وانهوا هذه المسألة وأخرجوا هذا الاعتقاد من قلوب الناس، فيجيبه واعظه العميل، إنّ الأمر ليس بهذه السهولة وتعترضه كثير من المشاكل، ويجب علينا إعداد مقدماته والبدء به تدريجياً، طبعاً هذه المقدمات أجهضت في تلك البرهة من الزمان بفضل الله تعالى وببركة وعي العلماء الربانيين والواعين من أبناء البلاد.

إذاً ففي بلادنا أوكلت الدوائر الاستكبارية الى شخص متآمر غاصب مهمة السيطرة على إيران وثرواتها ومن ثم تقديمها بالكامل للدول الاستعمارية. وقد كانت إحدى وسائل سيطرة ذلك الظالم على أبناء الشعب هي القضاء على الاعتقاد بالإمام المهدي الموعود في أذهان الناس.

إنّ الاعتقاد بالمهدي ❁ يعتبر حائلاً أمام استسلام أبناء الأُمة؛ شريطة أن يُفهم هذا الاعتقاد بالشكل الصحيح، فحينما تترسخ هذه الحقيقة بصورة حقيقية في القلوب سيشعر الناس بتواجد الإمام الغائب فيما بينهم.

فالبرغم من أنّ الإمام العظيم والعزيز والمعصوم وقطب رحى الوجود ما زال غائباً ولم يظهر الى الآن إلاّ أنّه حاضر بيننا، وهل يمكن أن لا يكون حاضراً؟ فالمؤمن يشعر بهذا الوجود والحضور بقلبه ووجوده، والمؤمنون حينما يجتمعون ويناجون ويقرأون دعاء الندبة بحضور قلب ويقرأون زيارة آل ياسين ويضجّون بالبكاء فإنّهم في تلك اللحظات يدركون ما يقولون ويشعرون بحضور ذلك الإمام العظيم وإن كان لا زال غائباً.

فغيبته لا تنفي الشعور بحضوره وتواجده، صحيح أنّه لم يظهر ولكنه حاضر ومتواجد في القلوب وفي صميم حياة الشعب، وهل يمكن أن لا يكون حاضراً؟

والشيعي المؤمن هو الذي يشعر بهذا الحضور ويشعر بحضوره بين يديه عليه السلام.

وهذا الشعور يبعث في الإنسان الأمل والنشاط. وشعبنا العظيم الذي يجاهد ويكافح في سبيل الله ومن أجل عظمة الإسلام، وأصبح مفخرة لتاريخ البشرية والإسلام، ورفع راية الإسلام خفاقة في هذا العصر، مثل هذا الشعب بحاجة الى هذا الأمل المشرق أكثر منه أي شيء آخر، والاعتقاد بالمهدي الموعود هو الذي يبعث فيه هذا الأمل.

فالشعب الذي يؤمن بالله ويعتمد عليه سبحانه وتعالى، والشعب الذي يمتلك الأمل بالمستقبل، والشعب الذي يرتبط بما وراء الغيب، والشعب الذي أشرقت في قلبه شمس الأمل بالمستقبل وبالحياة وبالإمداد الإلهي، هذا الشعب لن يستسلم ولن يخاف أبداً، ومثل هذه الصيحات الخافتة لن تبعده عن ساحة المواجهة.

وهذه هي خصوصية الجانب المعنوي للاعتقاد بالإمام المهدي (عليه آلاف التحية والثناء)، فالاعتقاد بإمام العصر عليه السلام له هذا المستوى من التأثير العظيم سواء في باطن الإنسان أو في حركة المجتمع حاضراً ومستقبلاً، ولذا يجب معرفة وأهمية هذا الإيمان وهذا الاعتقاد.

يا قائم آل محمد

١٥ شعبان

ولادة الإمام المهدي عليه السلام

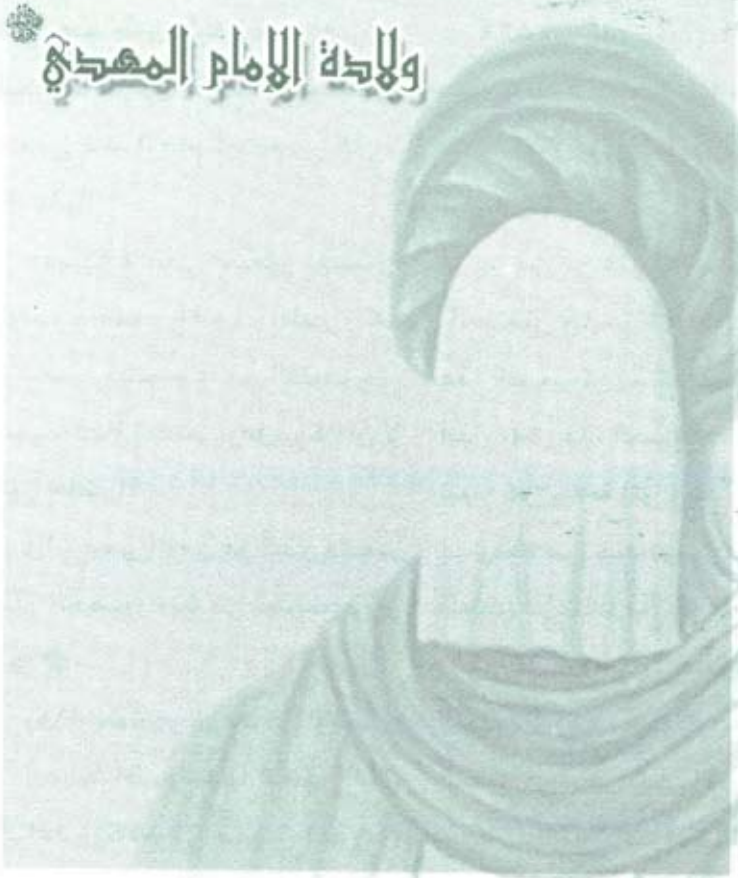

هل جدّ الإمام المهدي (ع) مدفون في بلدة شمع؟

إسأل نفسك:

- هل تعرف إمامك؟
- هل تشعر بحضوره؟
- هل تنصره إن ظهر؟

- ما هو دور المسيح (ع) في عصر الظهور؟

سؤال وإجابة

لماذا نقف عند ذكر القائم (عج)؟
ما هو دور المرأة في عصر الظهور؟
من هم اصحاب رايات الضلال؟
هل يبقى فقراء في عصر الظهور؟
من يحكم بعد الإمام المهدي (عج)؟

- **إقرأ حول الإمام المهدي (عج)**

تحقيق:

هل جدّ الإمام المهدي (عج) مدفون في بلدة شمع؟

إعداد: د. حيدر خيرالدين

يزين مزار شمعون الصفا بلدة شمع وتزيّن بلدة شمع المنطقة باحتوائها لضريح ولي من أولياء الله وهي تتفاخر بهذا المقام لاتصال نسب الامام الحجة بن الحسن عليه السلام به حيث تعبق في رحابه وتدور في ارجائه الكرامات والفضائل والحوادث التي تقوّي هذا الاعتقاد الراسخ ليس بين أهل هذه البلدة فحسب وانما مع الجوار وبلاد عاملة، فالناس يفدون اليه وينذرون عنده ويتباركون فيه ويستشفون به ونظراً لقداسته وقدمه فقد اعطى اسمه للبلدة فغدت تعرف بـ «شمع» التي تتبع قضاء صور وتبعد عنها مسافة عشرين كيلومتراً فيما تبعد عن العاصمة بيروت مسافة ٩٩ كلم وترتفع عن سطح البحر حوالي ٣٥٠ م٢ وهي تقع على هضبة مرتفعة ويتوسطها المزار المبارك الذي جاء بازاء قلعة أثرية مساحتها حوالي ١٥٠٠٠م٢، ولا غرو ان يتحصّن فيها الصهاينة واللحديون في احتلالهم للجنوب حيث قاموا بسرقة بوابة المزار الضخمة ونقلها الى عكا ثم عمدوا الى تحويل الموقع الأثري الى ما يشبه الثكنة العسكرية حيث هدموا العديد من الجدران والابنية لاهداف عسكرية.

وتشير ضخامة بناء المزار الى اهميته الدينية وقداسته في مختلف العصور التي عايشها.

فمن هو شمعون الصفا؟

❖ قيل: إنه نبي من ذرية هارون، وهو الذي كان في زمن القائد الرَّباني طالوت.

وقيل انه وصي النبي عيسى عليه السلام الذي يرجع نسب السيدة نرجس والدة

الامام المهدي عليه السلام اليه: اذ تذكر الوقائع التاريخية ان نرجس كانت من بنات ملوك الروم وان امها من ولد شمعون الصفا وقد اراد جدها قيصر تزويجها وهي ابنة ثلاث عشرة سنة من ابن اخيه وقد اجتمع الناس في قصره من نسل الحواريين والقسيسين والرهبان ثلاثمئة رجل ومن ذوي الاخطار سبعمائة رجل ومن امراء الأجناد وملوك العشائر اربعة آلاف رجل، وقبل ان يتم الزواج تساقطت الصلبان وانهارت اعمدتها وفرَّ الملك من عرشه مغشياً عليه فتشاءم جدها قيصر ومن حوله من الاساقفة ولم يتم الزواج فرأت نرجس في تلك الليلة طيفاً وكأنها في مجلس جدها وقد اجتمع بها المسيح وشمعون الصفا وبعض الحواريين، ودخل عليهم النبي محمد صلى الله عليه وآله في جماعة من ولده فيهم ابو محمد الحسن عليه السلام فخطبها النبي الى حفيده ورحب المسيح بطلبه وتم الزواج بينهما في حديث طويل، فلما استفاقت نرجس كتمت امرها مخافة القتل حتى رأت في المنام ان الامام الحسن العسكري اتاها واخبرها بان جدها سيحشد جيشا لحرب المسلمين وأمرها ان تخرج مع الجيش وتقع اسيرة في يد المسلمين، وبالفعل خرجت مع جيش الروم ووقعت اسيرة بيد الجيوش الاسلامية المظفرة وسيقت الى سوق النخاسين ببغداد للبيع، فأرسل الامام العسكري عليه السلام من يشتريها بكتاب عرفته في المنام فجيء بها الى سامراء حيث يقيم الامام عليه السلام فبشرها بمولود مبارك يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

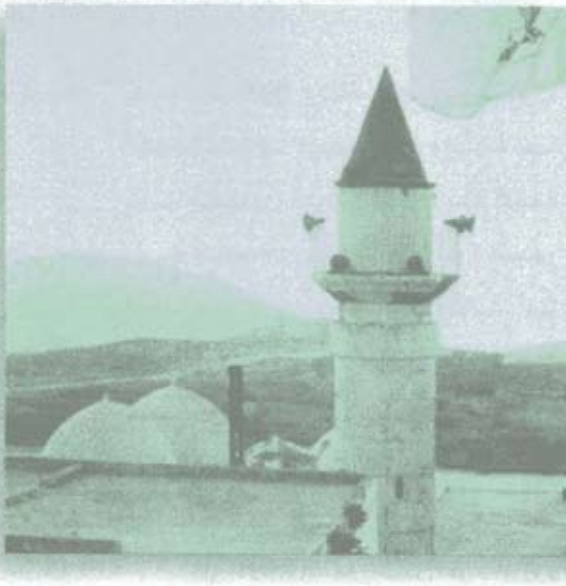

فمن هو صاحب مرقد «شمعون» في بلدة شمع؟

افادة المؤرخ الامين

في البداية أذكر ما حدثني به المؤرخ الكبير السيد حسن الأمين قائلاً: «ان جبل عامل يقع ضمن الارض المقدسة التي باركها الله تعالى ان العديد من هذه المزارات التي تكلل جباله وهضابه وسهوله هي للانبياء والأولياء والعباد والزهّاد وان تاريخها مجهول واخبارها منقطعة تماماً وان البت فيها بشكل قطعي امر مرفوض ومغالط من الناحيتين العلمية والدينية ما لم تكن هناك وثائق أو حجج او اخبار موثوقة، وان شمعون الصفا هذا لعله وصي النبي عيسى عليه السلام وذلك لامرين، الأول، لعدم اعتراف اليهودية به وزيارته كما كانوا يفعلون قديما قبل قيام الغدة السرطانية «إسرائيل» بزيارة قبور انبيائهم في «سجد» و«بوركاب»، أما الثاني لكون جبل عامل يقع ضمن مسرح النبي عيسى عليه السلام ودعوته المباركة».

شهادة ابن البلدة

ويؤيد الاستاذ علي جابر ابن البلدة الذي يتابع اخبار المزار هذا الاعتقاد، وذلك لوقوع العديد من الكرامات والاحداث التي تنبىء عن كونه جد الامام المهدي عليه السلام، ولعل بناء مسجد الامام العسكري عليه السلام في القليلة هي احدى هذه الكرامات التي يتناقلها

الناس باستمرار، كما ان النذور الموهوبة لحضرته عليه السلام تجعله في مقدمة الاماكن المقدسة لدى الناس عموماً، ويندر أن نجد مزاراً في المنطقة له من التبرعات كما للنبي «شمع» ولذلك فما غادره الصهاينة واللحديون منهزمين عام ٢٠٠٠م حتى سارع الاهالي الى ترميمه وفق القواعد الاثرية وباشراف مديرية الاثار وذلك لكون البناء قديماً جداً ، حيث يرجّح تاريخه بحوالي ٦٠٠ سنة.

صورة المزار

يتألف المزار من رواق خارجي محمول على «ثلاثة عقود تحملها اعمدة حجرية ضخمة، ويتخللّ الرواق مدخلان: الاوّل على يمين الزائر وهو الرئيسي يؤدي الى غرفة مربعة ذات عقود متداخلة تحمل مثبتين وقد اقيما فوق ضريح النبي مباشرة الذي يعلوه قفص خشبي، وعند اطرافه اكواز نحاسية لا تزال تحمل عطراً فواحا رغم تقادم السنين ورغم غسلها عدة مرات، ويقع الضريح المبارك في اسفل البئر، ويتوسط الجدار الجنوبي محراب متواضع، وبازاء الغرفة من الجهة الشرقية غرفتان متلاصقتان بنيتا فيما بعد وذلك لتداخل العقود بينهما وللاختلاف الواضح في نوع الحجارة وطريقة البناء، الأولى فتحت على الضريح مباشرة فيما الثانية والتي تعرف بـ «أم النبي» فهي للجهة الجنوبية، وتقوم في الجهة الشرقية للمزار مئذنة حجرية ترتفع حوالي ١٧م وعند مدخلها ثبتت لوحة حجرية عسرة القراءة تم العثور عليها عند كحط الورقة الخارجية، وتنتشر في باحة المزار الاضرحة من كل جانب وقد اختلط قديمها بحديثها وذلك للتبرك بحفرته المشرّفة وعند الزاوية الشرقية للحفرة درج حجري ينزل الى صهريج حجري مخصص للماء حيث بُني عقد كبير يستوعب كميات ضخمة من مياه الامطار وتشير سعته هذه الى قدرته لاستيعاب آلاف الزوار الذين كانوا يتقاطرون اليه لا سيما في الخامس عشر من شعبان وفي ايام عاشوراء، هذا الصهريج جاء مشابهاً إلى حد بعيد بالصهريج الذي اكتشف عند النبي عمران في القليلة عندما قصفته الطائرات الصهيونية اثناء عدوان نيسان عام ١٩٩٦م.

وبجوار المزار من الناحية الشرقية

عدة غرف اقيمت ملاصقة لايواء الزوار والضيوف ممن شدوا الرحال الى شمعون الصفا، وتشير كتابة على حجر رخامي مبنية على يسار مدخل احدى الغرف الى تاريخ بنائها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أوضة بل نزهة للناظرين غرفة مبنية للزائرين

في حما شمعون زادت رفعة إذ له فضل وسر مستديم

ايها الزوار طبتم أنفسا فاقصدوها نعم دار المتقين

جاء في التاريخ عز كامل ادخلوها بسلام آمنين

أُنشىء هذا المكان بعون الله وتوفيقه بأمر الشيخ حسين خاتون وبسعي الشيخ نور الدين سنة ١١٠٠هـ

المزار بقلم رحالة

لم يذكر المزار احد من الرحالة والمؤرخين باستثناء عبد الغني النابلسي الذي اتى على وصفه في رحلته المسماة «الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز» حيث زاره بتاريخ ١١٠٥/٢/١٩هـ المصادف لـ ١٦٩٣/١١/١٧ فقال عنه:

«حتى مررنا على قبر شمعون الصفا ونحن في غاية المسرّة والصفا وقبره على جبل عالٍ وهو مشهور بين اهل تلك البلاد انه من الانبياء اولاد يعقوب عليهم السلام او من الاحفاد وعندنا في دمشق في الغرب من مقبرة باب الصفير بين البساتين من جهة محلة الشاغور قبر كبير يقال انه قبر شمعون الصفا والله اعلم بمن ظهر من ذلك ومن اختفى».

وفي كتاب الزيارات للهروي في اوله عند زيارته لحلب قال: والصحيح ان شمعون الصفا في مدينة رومية الكبرى في كنيستها العظمى في تابوت من الفضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل والله اعلم.

فوقفنا بالقرب من ذلك ودعونا الله تعالى بعد قراءة فاتحة الكتاب واهداء ثوابها لذلك الجناب ثم قلنا في النظام في رفيع ذلك المقام (من الوافر):

بشمعون الصفا زاد الصفاء
واكملت المسرّة والهناءُ
واشرقت المعالم والروابي
وذلك القصر طاب له الوفاءُ
على الجبل العظيم عظيم نور
بقبر ثم زَوْرَتُه شفاءُ
مررنا في الطريق عليه حتى
تبدّى منه للعين الضياءُ
فأهدينا السلام وكان منا
له المدح وفي المدح ثناءُ
سقى الرحمن مرقده غماماً
يريك الصبح ذلك والمساءُ
مدى الاوقات ما اضطربت مياه
بذاك البحر حيث سرى الهواء
الى هذا المزار المبارك والمقام

المقدس تشرئب الأعناق وتُسر النفوس وتحظى القلوب لان فيه عطراً من عبق الأئمة يفوح في حناياه وينتشر بين ارجائه فتحمله الرياح كمددٍ الى فرسان المقاومة الذين وجدوا فيه رائحة المنتظر فشحذوا السيوف وكدوا الاقدام وعضوا على النواجذ ورموا انظارهم ناحية المقدس أليس الصبح بقريب...

١) اعيان الشيعة
٢) سيرة الأئمة الاثني عشر
٣) حياة أولي النهى
٤) مروج الذهب
٥) الاشارات
٦) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز
٧) الغيبة الصغرى
٨) الامام المهدي حقيقة لا خيال
٩) حياة الامام العسكري (الشيخ الطبرسي)
١٠) حياة الامام العسكري (للقرشي)

إسأل نفسك:

■ هل تعرف إمامك؟

بقلم: الشيخ سامر جوهر

قد يطمئن اي واحد منا الى معرفته بإمام زمانه فيظن نفسه عارفاً بإمام الزمان عليه السلام معرفة وافية وكاملة ولكنه قد يفاجأ احياناً بأنه يجهل العديد من الأمور التي تتعلق بصاحب العصر والزمان عليه السلام ولذلك كان من الضروري أن يسأل كل منا نفسه اذا كان يعرف الامام المهدي حقاً وان يبحث عن المعرفة المطلوبة لانه لا يكفي حفظ الهوية الشخصية للإمام الحجة عليه السلام فقط بل هناك مراتب أعلى وأكمل.

وسوف نتعرض في هذه السطور الى المعرفة الشخصية للإمام عليه السلام والتي هي الأساس الذي تستكمل بعده المعرفة الحقيقية للإمام من خلال العمل في نهجه عليه السلام والتمهيد له وحسن انتظاره. فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات وهو لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية» بل اكثر من ذلك حيث ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «من لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة، فإن يمت على ضلالته، يفعل الله به ما يشاء».

الهوية الشخصية:

الاسم: محمد بن الحسن عليه السلام.

اسم الأب: الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

اسم الأم: نرجس وفي رواية آن اسمها مليكة.

كنيته: كنية رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنى أيضاً بأبي جعفر.

ألقابه: الحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وصاحب الدار والحضرة والناحية المقدسة والرجل الغريم

والغلام وغير ذلك وأشهرها المهدي.

تاريخ الولادة: ليلة النصف من شعبان سنة مئتين وخمس وخمسين، في أيام المعتمد العباسي.

محل الولادة: سر من رأى.

نقش خاتمه: على ما ذكره الكفعمي أنا حجة الله وخاصته.

قال الشيخ المفيد: «لم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلفه غائباً مستتراً وكانت سنه عند وفاة أبيه «خمس سنين» آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الله الحكمة كما آتاها يحيى عليه السلام صبياً وجعله إماماً في حال الطفولة الظاهرة كما جعل عيسى ابن مريم عليه السلام في المهد نبياً»، وعمره الى عامنا هذا ١١٦٧ عاماً.

سفراؤه: عثمان بن سعيد ثم ابنه محمد بن عثمان ثم الحسين بن روح ثم علي بن محمد السمري.

صفاته في خَلقه:

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «انه يشبه نبيكم في الخَلق والخُلق على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري» وفي رواية: «أفرق الثنايا أجلى الجبهة. وفي رواية: أجلى الجبين» وفي رواية: «أنه شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر، يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه أجلى الجبين أقنى الأنف أفلج الثنايا. وفي كتاب الفصول المهمة صفته بين السمرة والبياض. ويأتي أنه إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر يحسبه الناظر ابن أربعين سنة أو دونها».

صفته في أخلاقه:

المستفاد من مجموع الأخبار أنه يشبه رسول الله ﷺ في خُلقه.

أبرز المحطات

الولادة: في رواية أن الإمام العسكري عليه السلام بعث الى عمته السيدة حكيمة: فقال يا عمة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه فقالت: ومن أمه، قال: نرجس قالت له: والله جعلني الله فداك ما بها أثر فقال: هو ما أقول لك. الى أن تقول فكشفت الثوب عنه فإذا به ساجد يتلقى الأرض بمساجده فضممته إلي فإذا

به نظيف منظف فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمي إلي ابني يا عمة... فافتقدت سيدي فلم أره فقلت جعلت فداك ما فعل سيدي فقال استودعناه الذي استودعته أم موسى.

وروى الشيخ الصدوق في إكمال الدين أيضا أن أبا محمد عليه السلام أمر أن يشترى عشرة آلاف رطل خبزا وعشرة آلاف رطل لحما ويفرق وعق عنه بكذا وكذا شاة.

الغيبة الصغرى: وهي من مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وتكون بذلك أربعا وسبعين سنة هذا بناء على أن وفاة السمري سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين، وروي في كتاب الغيبة أيضا بسنده أن السمري أخرج قبل وفاته بأيام الى الناس توقيعاً (نسخته):

«بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فأنت ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص الى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

الغيبة الكبرى: وهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف، وفي عدة أخبار أنه يحضر مواسم الحج كل سنة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.

صاحب الزمان في القرآن

قال تعالى ﴿بقية الله خيرٌ لكم﴾ (هود/٨٦) و﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ (القصص/٥).

عن الإمام الصادق عليه السلام في معنى قوله عز وجل ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾ قال نزلت في القائم وأصحابه».

الإمام المهدي عليه السلام في السنة النبوية

«المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلقا وخُلقاً تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا».

وفي رواية أخرى: «القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسنته سنتي يقيم الناس على ملتي وشريعتي ويدعوهم الى كتاب الله عز وجل من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني».

الحجة بن الحسن عليه السلام في روايات أهل البيت عليهم السلام

«للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه الا فمن ثبت منهم على دينه لم يقسُ قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة» أمير المؤمنين عليه السلام.

سيرته عند قيامه: عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أذن الله له في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جبرئيل حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول الى أي شيء تدعو فيخبره فيقول أنا أول من يبايعك أبسط يدك فيمسح على يده».

عدد أنصار المهدي عليه السلام وأسماء بلدانهم وكيفية اجتماعهم

ورد أن عدة من يخرج معه أولاً ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أهل بدر يجتمعون من أقاصي الأرض على غير ميعاد لا يعرف بعضهم بعضاً، وروي أن بينهم خمسين امرأة وهؤلاء هم خواص أصحابه وروي أن معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته وما من بلد إلا ويخرج معه منهم طائفة إلا البصرة فلا يخرج منها معه أحد.

جعلنا الله من الذين يعرفون الإمام عليه السلام معرفة حقيقية، معرفةً تجعلنا ندعو له ونستشعر وجوده من حولنا ونشكو له همومنا وشجوننا.

إسأل نفسك:

■ هل تشعر بحضوره؟

بقلم: الشيخ محمود كرنيب

من دعاء الندبة: «... بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا، بنفسي انت من نازح ما نزح عنا...».

عبارة طالما استوقفت الداعين والمواظبين على قراءة دعاء الندبة.

عبارة تحير الألباب، وخطاب يثير في النفوس اسئلة حائرة تبحث عن اجوبة شافية.

والحقيقة اننا في قراءتنا ليس فقط لدعاء الندبة بل لكثير من الأدعية والزيارات كما في غير هذه الفقرة من دعاء الندبة نلاحظ في العلاقة مع القائمﷺ جملة من العبارات التي تؤكد الحضور الشريف للإمام المهديﷺ وتتحدث عن جملة من المعالم منها:

الأول ـ هو موجود وحاضر:

فعن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله الصادقعليه السلام في رواية: «...إن غاب عن الناس شخصه في حال هدنةً لم يغب ثبوت علمه فاذا به قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون».

فهو على حد الرواية موجود وهو يقين لا شك فيه بهذا اليقين تثبت قلوب المؤمنين – وحضوره دائم فمن زيارة الناحية المقدسة يخاطبﷺ جده

الحسين عليه السلام: «... فلأندبنك صباحاً ومساءً...».

الثاني ـ وجود وحضور مؤثر وفاعل:

ففي رواية ان جابر بن عبد الله الأنصاري سأل النبي: هل ينتفع الشيعة بالقائم في غيبته فقال صلى الله عليه وآله: «اي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب».

فاذا هو موجود وحاضر كحضور وفاعلية الشمس وإن حال الغمام دونها فنورها يصل ودفئها يصل وإن غاب عن العين جرم الشمس.

وعلى هذا ليس المقصود من الغيبة هو انه لا يرى بل لا يعرف بشخصه ولذا فيما روي من الأخبار انه عليه السلام: «إذا ظهر قال الناس إنا قد رأيناه قبل هذا...»

الثالث ـ حيٌ لا يموت حتى ينجز المهمة:

في زيارة اوردها السيد ابن طاووس في مصباح الزائر:

«... اشهد أن الله اصطفاك صغيراً وأكمل لك علومه كبيراً، وانك حيٌ لا تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت».

فإذاً الزيارة تؤكد ضرورة اليقين والشهادة بذلك اليقين على بقائه حياً حتى ينجز وعد الله يملأها بالعدل والقسط.

الرابع ـ يمكن رؤيته:

في الكثير من الزيارات والأدعية هناك ثابت اساس هو طلب رؤيته ومرافقته. فمن الشوق والسؤال عن امكانية ذلك وطريق ذلك في دعاء الندبة «... هل من سبيل اليك يا بن احمد فتلقى...».

الى طلب التوفيق لرؤية وجهه

النوراني في دعاء العهد: «اللهم ارني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظري بنظرة مني اليه...».

الى طلب التوفيق لهذه الرؤية إن لم يكن في الحياة فبعد الممات: ومن زيارة «... اللهم ارنا وجه وليك الميمون في حياتنا وبعد المنون...».

الخامس ـ حي وشاهد:

في مصباح الزائر لابن طاووس من دعاء الزيارة الثالثة له ﷺ: «اللهم وصل على وليك المحيي سنتك... وخليفتك في أرضك وشاهدك على عبادك...».

فهو ليس شاهداً فقط بل هو عين الله الناظرة الى الخلق بإذنه تعالى.

وعن نفس الكتاب في دعاء الإنصراف من حرمه الشريف: «... اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك والناطق بحكمتك، وعينك الناظرة باذنك وشاهدك على عبادك...».

وهو بمرأى ومسمع: «... السلام عليك يا صاحب المرأى والمسمع الذي بعين الله مواثيقه وبيد الله عهوده وبقدرة الله سلطانه».

السادس ـ من فوائد وجوده حفظ نظام الوجود:

«إذ لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها» ولذا ورد دعاء بعد زيارة آل ياسين «... يا وقاية الله وستره وبركته...».

خاتمة:

ولذا فإن السعي لرؤيته بعد وجوده كان دائماً غاية كل محب ومؤمن وصالح وقد اتلف الكثير اعمارهم وهجروا الأوطان والأهل والديار وهاموا بحثاً عنه ﷺ علهم يروون عطشهم بنظرة بلحظة لقاء ولسان حالهم ينادي بما جاءت به الزيارة «... اعنّي ادنني ادركني صلني بك ولا تقطعني».

إسأل نفسك:

■ هل تنصره إن ظهر؟

بقلم: الشيخ حسن بدران

الإجابة على هذا السؤال تستدعي منا محاولة الإجابة بصدق عن أسئلة سابقة من قبيل: هل نملك الأهلية واللياقة لنصرته؟ هل نملك المستوى المطلوب من الإيمان بالهدف من ظهوره المبارك؟ هل نملك الشعور بالمسؤولية تجاه الهدف؟ هل نحن من أهل الإخلاص لهذا القائد الإلهي والإيمان بقيادته وبالتالي نملك الإستعداد الكامل لبذل الطاعة التامة له؟ وهل نملك الكفاءة والخبرة الكاملة بالمهام التي تقتضيها طبيعة النصرة؟

إن التشرف بالحضور في ساحة الجهاد بين يدي الإمام عليه السلام له ميزة خاصة، وما يميز أنصار المهدي عليه السلام هو مدى شجاعتهم وإقدامهم وصلابة إيمانهم وشدة إخلاصهم للمهدي عليه السلام وطاعتهم له، وحسن انقيادهم لقيادته. وما يجب أن نكون عليه لكي نهتدي السبيل في المشاركة في نصرته عليه السلام يمكن تلخيصه على النحو التالي:

الإعداد النفسي الخاص

أول ما علينا فعله من مستوجبات النصرة هو إصلاح أنفسنا، يقول الإمام الخميني قدس سره: «علينا أن ننظر في صحيفة أعمالنا قبل أن تصل الى محضر الله ومحضر صاحب الزمان عليه السلام». ويقول في مكان آخر: «عليكم أن تصلحوا أنفسكم لتتمكنوا من القيام، ولا يكون الإصلاح إلا باتباع أحكام الله».

لا شك أن هذا الإصلاح سيساهم بدرجة كبيرة في توطين النفس على نصرة الإمام عليه السلام بحيث لا يبقى في النفس أدنى تردد أو تباطؤ في القيام

بالواجب المطلوب حياله، وتوطين النفس هو إيجاد وخلق الدافع الإيماني الذي يحمل النفس على القيام بالعمل بشوق وحماس واندفاع كبير. وقد يفهم من بعض الروايات الأمر بأن نكون على مثل هذا المستوى من الحضور الرسالي كما في الرواية الواردة في شأن الرايات السود: «فأتوها ولو حبواً على الثلج». وفي بعضها الآخر: «فكنت في صندوق مقفل عليك فاكسر ذلك القفل وذلك الصندوق حتى تقتل تحتها». ومهما يكن فإن التوفيق للقيام بنصرة الإمام عليه السلام، لا يمكن أن يحصل ما لم نهيء لصاحب الأمر عجل الله فرجه مثل هذه النفس المتصلبة في ولائها للإمام عليه السلام، وهذا القلب الراسخ في إيمانه به، وقد جاء في بعض الروايات توصيف لأنصار المهدي عليه السلام بأنهم «محشوة قلوبهم إيمانا حشوة الرمانة من الحب».

بناء علاقة حقيقية مع صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه

دعا الإمام الخميني قدس سره لبناء علاقة حقيقية مع صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، علاقة تستبعد معنى الغياب والإغتراب وتفترض الحضور الدائم له عجل الله فرجه:

«إن صاحب الزمان عجل الله فرجه يراقبنا جميعاً، يراقب العلماء وما يفعلونه والإسلام بأيديهم، ولا عذر لهم. وقد غرس النواة الأساسية في بناء هذه العلاقة الحية والفاعلة إن ثورة الشعب الإيراني هي نقطة البداية للثورة الكبرى في العالم الإسلامي تحت راية الحجة المهدي عجل الله فرجه أرواحنا فداه. ووضع الجميع أمام مسؤولياتهم إزاء الإسلام إنه الوقت الذي ينبغي فيه تحقيق الإسلام.. الإسلام أمانة في أيدينا ونحن مكلفون بحفظ هذه الأمانة.. علينا نحن - المنتظرين لقدومه المبارك - أن نبذل قصارى جهدنا لتحكيم قانون العدلي الإلهي في دولة صاحب العصر عجل الله فرجه هذه».

فهم جوهري للإسلام

لم يكن الإسلام كما فهمه الإمام الخميني قدس سره مجرد عبادات ترسم الطريق للإنسان في نطاق علاقة شخصية مع الله تعالى فحسب، بل إن العبادات نفسها سياسة وعقيدة ومبدأ وحياة، فالإسلام الذي يوصلنا الى الإمام المهدي عجل الله فرجه هو الإسلام الذي

تكون الصلاة فيه مظهراً سياسياً كما يقول قدس سره:

«اسعوا للصلاة واحيوا هذه السنة السياسية في الإسلام.. لا تغفلوا عن صلاة الجمعة والجماعة أبداً، فإنهما المظهر السياسي للصلاة. والنمط الذي يحكم علاقتنا بالقرآن لا ينبغي أن يقتصر على جانب دون آخر: يجب أن يكون القرآن حاضراً في جميع شؤون حياتنا».

وفي مجال العلاقة مع المسجد:

«المسجد هو مركز الاجتماعات السياسية.. المسجد أحد خنادق الدفاع عن الإسلام والمحراب محل للحرب».

وفي مجال الحج يقول قدس سره:

«منذ بدء الحج لم يكن بعده السياسي أقل أهمية من بعده العبادي. وبالنسبة لعاشوراء إحياء عاشوراء مسألة سياسية وعبادية هامة جداً...».

العمل في نطاق الجماعة

إن نصرة صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه لا يمكن أن تتحقق بعيدا عن الإنتظام الجماعي والإنضباط العام، وإن العمل على تأمين مقومات النصرة يستدعي من الأنصار الإنخراط في التشكيلات التعبوية والجهادية وتحمل المسؤوليات إزاء هذا الواجب المقدس.

وقد جاء مدح الأنصار في الروايات في سياق العمل الجماعي «يقومون بإذن الله فيدعون الى دين الله»، «يؤيد الله بهم الدين»، فهذه العبارات تدل بوضوح على أن الروح الحاكمة على أنصار الإمام المهدي عليه السلام وهي روح الجماعة المنضبطة والمنظمة كما لا يخفى.

الإنتظار يعني العمل الجاد

لم تعد المهدوية مجرد تعبير أو فكرة أو علامة استفهام تخطر في عقول البعض، وإنما صارت عاطفة جياشة، تملأ الوجدان، وتوقظ الضمائر، وتحرّك الشعوب، وتتحرق لها القلوب شوقا ولهفة، وتلهج بها ألسنة المحبين: «اللهم اجعلنا في حزبه.. القوامين بأمره.. الصابرين معه». كما لم يعد خافيا أن الانتظار يتنافى ويتعارض مع السكون وترك العمل والتثاقل الى الأرض، بل صار مقترنا في الأذهان بكل عمل حي

وجهد مستمر ونشاط فعال. وقد قرن الإمام الصادق عليه السلام الانتظار بالعمل في الحديث المروي عنه عليه السلام: «من سره أن يكون من أصحاب القائم عليه السلام فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر». وعليه فالإنتظار يستلزم العمل، ومن هنا فلا عذر لأحد في ترك القيام بالواجب الملقى على عاتقه، وكما يقول الإمام قدس سره:

«اننا نريد أن نحافظ على الإسلام، وذلك لا يتم بالإعتزال ولا تتصوروا أن المسؤولية ستسقط عنكم إذا اعتزلتم بل انها ستتضاعف عليكم».

القيام وإعداد القوة

ما زال نداء الإمام الخميني قدس سره يملأ الأسماع والآفاق:

«يا مستضعفي العالم، انهضوا واتحدوا، واطردوا الظالمين فإن الأرض لله وورثتها هم المستضعفون. وهو يعلمنا أن لا نخشى من إهراق الدماء إذا كان في ذلك رضا لله تعالى، أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان يحيي الليل في العبادة متخشعا ومتهجدا كان سيفه يقطر من دماء الأعداء نهارا، وصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه سوف يزيل شوكة الظلم ويبني دولة العدل بالسيف والجهاد والإستشهاد» وكما يقول الإمام قدس سره فإن النصر يتطلب القيام والإستشهاد: «الشهادة رمز النصر.. الموت الأحمر أفضل من الحياة السوداء».

والقرآن الكريم يأمرنا بإعداد ما استطعنا من القوة ومن رباط الخيل لارهاب عدو الله به، والروايات تشير الى ضرورة إعداد ولو سهم لنصرة الإمام عجل الله فرجه كما تشير الى صلابة وبأس أنصاره ففي الرواية الواردة في ينابيع المودة عن أبي بصير، قال: قال جعفر الصادق عليه السلام: «ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: (لو كان لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد) إلا تمنياً لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه. وهم الركن الشديد، فإن الرجل منهم يُعطى قوة أربعين رجلاً، وإن قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد. لو مروا بالجبال لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل».

الولاء للفقيه العادل

إذا كانت المعالم التي ترمي إليها حركة الإمام المهدي عجل الله فرجه قد أصبحت اليوم أكثر وضوحا وجلاءاً فإنما ذلك

ببركة التوجيهات المباشرة لمقام الولي الفقيه المعظم الذي يقوم بدور خطير في عصر الغيبة وهو النيابة العامة عن الإمام الحجة ﷺ، وبمقتضى هذه النيابة العامة التي أثبتها الإمام الخميني المقدس فكرا وسلوكا، فإن الطاعة للإمام الحجة ﷺ لا بد أن تمر من خلال طاعة الولي الفقيه، وإلا فكيف يمكن أن نقوم بواجب النصرة له، وفي نفس الوقت نخالف أوامر وتوجيهات نائبه العام؟!! فالطاعة للولي الفقيه إنما هي طاعة للشريعة والقانون الإسلامي المتمثل بشخص الولي في عصر الغيبة، ومن هنا كان من اللازم العمل على إقامة الحكم الإسلامي، يقول الإمام قدس سره:

«الحكومة الإسلامية هي حكومة القانون الإلهي على الناس». ويقول في محل آخر: «ولاية الفقيه هدية الله تبارك وتعالى للمسلمين».

الإهتمام بقضايا المسلمين

يمكن أن نتلمس بعض الأهداف التي تصبو إليها الحركة المهدوية من خلال الملامح العامة لنهج الإمام الخميني قدس سره فقد شدد على ضرورة اتحاد المسلمين لمواجهة المستكبرين في الأرض، بل اعتبر الدعوة الى الوحدة أساس الإسلام: إن الدعوة الى الإسلام في الأساس دعوة الى الوحدة. كما دعا الى الإستقلال وعدم الركون لغير الله تعالى: «لا فرق عندنا بين الشرق والغرب، اننا وبالتوكل على الله وبمعونة شعبنا الشجاع سنحصل على الإستقلال الحقيقي». ومن ناحية ثالثة لفت أنظار الأمة الى قضاياها الأساسية التي لا ينبغي التغافل عنها: «القدس ملك للمسلمين ويجب أن تعاد إليهم.. يوم القدس هو يوم الإسلام».

فالمشاركة في تفعيل أمثال هذه القضايا الأساسية هي حتما نوع من التمهيد للظهور المبارك وتدخل في نطاق النصرة له ﷺ ولو قبل حين.

وأخيراً، فإن هذه التوجيهات النورانية للإمام الخميني قدس سره تعتبر - بلا شك - المنارة التي تضيء لسالكي درب الإمام ﷺ الطريق ليعبروا الى عصر جديد وفجر قريب نسأل الله سبحانه أن يجعلنا ممن ينتصر به لدينه والحمد لله رب العالمين.

ما هو دور المسيح (ع) في عصر الظهور؟

بقلم: الشيخ مهدي الفتلاوي

يعتقد المسلمون على اختلاف مذاهبهم بحتمية نزول السيد المسيح عليه السلام من السماء الى الأرض في آخر الزمان، تحقيقاً للوعد القرآني في قوله تعالى: ﴿**وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته**﴾[1]. ويعتبر نزوله من السماء بحد ذاته حدثاً إلهياً خارقاً للقوانين الطبيعية، علماً بأن الخوارق الطبيعية بالمعاجز الربانية لم تقع في التاريخ، إلا لضرورة تقتضيها الظروف السياسية والتحديات الموضوعية، التي تواجهها الرسالات الإلهية في حركتها الجهادية ضد الطواغيت والقوى المناوئة لها. والسؤال المطروح هنا: ما هي التحديات السياسية والظروف الموضوعية القاهرة، التي تقتضي حدوث هذه المعجزة الإلهية الكبرى في عصر ظهور المهدي عليه السلام؟

والجواب: إن ثورة المهدي عليه السلام، سوف تواجه ثلاث تحديات وقوى معادية ومتحالفة ضدها بعد سقوط إسرائيل وهزيمة حلفائها الأوروبيين والعرب من فلسطين وهي:

(التحدي الأول) من قبل الدول الأوروبية، بعدما تشعر بالخطر الحقيقي، الذي يهدد كيانها الدولي بعد أن يقطع المهدي عليه السلام أيديها، ويسحق مصالحها في العالم الإسلامي.

(التحدي الثاني) من قبل بقايا الصهيونية المتواجدة في العالم الأوروبي، والتي لن يغمض لها جفن بعد أن تشاهد حلمها التوراتي، الذي

بنت صروحه في فلسطين قد انهار في لحظات خاطفة بقبضات المؤمنين المقاومين، الذي يسحقون علوه ويدمرون فساده واستكباره.

(التحدي الثالث) من قبل الحكومات العربية والزعامات الدينية، التي انهارت كياناتها السياسية ومواقعها القيادية في العالم الإسلامي، وباتت تعيش في خوف ورعب مطبق يطاردها في ليلها ونهارها، وهي لاجئة في الدول الأوروبية.

فإن هذه القوى الثلاثة ستجتمع كلها متحالفة للقضاء على الثورة المهدوية **﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾**[2].

ولكل جهة من هذه القوى الثلاثة أساليبها الخاصة بها في التخطيط لمحاربة ثورة المهدي عليه السلام، ومحاولة القضاء عليها، فالقوى العربية بزعاماتها السياسية والدينية تلجأ الى أوروبا، ومن هنا تشن حرباً إعلامية ضد المهدي عليه السلام، وتقوم بعملية التشكيك بإمامته وقيادته للأمة مدعية بأنه ليس المهدي المذكور في الروايات النبوية، بل ما هو إلا إرهابي سفاك للدماء، لأنه لا يتصف بأخلاق أهل البيت المعروفين بالتساهل والتسامح مع أعدائهم، ففي حديث الباقر عليه السلام أنه قال: «**لو يعلم الناس ما يصنع المهدي إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: ما هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد لرحم**»[3].

والمراد بقريش حكام العرب وطواغيتهم، والتشكيك بإمامة المهدي عليه السلام من صناعة إعلامهم المزيف، وهم المعنيون في حديث الصادق عليه السلام: «**ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب**»[4].

أما الدول الأوروبية فبعدما تهزم جيوشها وأساطيلها الكبرى، فإنها حينئذ تطلب الهدنة من المهدي عليه السلام، **وبعد سنتين من الهدنة ينقضونها على** أثر فتنة طائفية يفتعلونها بين الشعوب

الإسلامية والمسيحية كما جاء في الحديث النبوي: «تصالحون الروم عشر سنين صلحاً آمناً يغزون لكم سنتين ويغدرون في الثالثة... فيقول قائلهم: الصليب غلب فيتداولونها ساعة فيغضب المسلمون وصليبهم منهم غير بعيد فيثور مسلم الى صليبهم فيدقه - يعني: يكسره - ...»[5].

وعلى أثر هذه الفتنة يشتعل لهيب الصراع الطائفي عالمياً بين الإسلام والمسيحية، وتتحرك مرة أخرى أساطيل الجيوش الأوروبية بكل ثقلها نحو بلاد المسلمين، متخذة من هذه الفتنة ذريعة لشن حربها العدوانية الظالمة على الإسلام، بقيادة اثنتي عشرة دولة أوروبية متحالفة ضد المهدي عليه السلام، كما جاء في الحديث النبوي: «إنهم يأتون اثنا عشر راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً، فيجتمع المسلمون الى صاحبهم في بيت المقدس...»[6].

أما اليهود فيجمعون قواهم المبعثرة في العالم كله ليلتحقوا بحركة الدجال، التي تستهدف التشكيك بإمامة المهدي عليه السلام وقدرته الإلهية، بهدف القضاء على ثورته، من خلال استخدام السحر والشعبذة وإحياء الأموات وإماتة الأحياء.

وحينما يأخذ الصراع ضد الثورة المهدوية الطابع الديني والطائفي، كما خططت له دول الاستكبار العالمي المتسترة بالمسيحية، حينئذ يأتي دور المسيح عليه السلام، فينزل من السماء الى الأرض لتحقيق الأهداف التالية:

الهدف الأول:

التأكيد على خلافة المهدي عليه السلام الإلهية، وشرعية ثورته من خلال اعتراف السيد المسيح عليه السلام المعلن بإمامته وأهليته لقيادة البشرية بعد الاقتداء به في صلاته ببيت المقدس لقطع الطريق على دعايات المسلمين المنافقين وطواغيت العرب المشككين بإمامته. وفي إطار ذلك يجب أن نفهم الأحاديث التي اعتبرت نزول المسيح عليه السلام من السماء دليلاً على إمامة المهدي عليه السلام، ومنها ما جاء متواتراً من طرق أهل السنة حول اقتداء السيد المسيح بالمهدي في صلاته ببيت المقدس، ففي الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «... ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس،

ينزل على المهدي فيقول: تقدم يا نبي الله فصل بنا، فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض»[٧].

الهدف الثاني:

إحباط الفتنة الطائفية بين الإسلام والمسيحية، التي تتخذها الدول الأوروبية ذريعة لشن حرب عالمية على الأمة الإسلامية بهدف القضاء على ثورة المهدي فينزل المسيح عليه السلام من السماء لمواجهة طواغيت النصارى الصهاينة المتحالفين مع اليهود قتلة المسلمين فيقوم بدوره الإلهي لفضحهم وكشف تلاعبهم بمصائر الشعوب والأمم النصرانية باسم المسيحية المزيفة، فيكشف السيد المسيح عليه السلام للعالم أن الصراع بين أديان السماء مفتعل من قبل طواغيت الأنظمة الإستكبارية التي لا علاقة لها بالأديان. ففي الحديث النبوي الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم إماماً مقسطاً، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، وتوضع الجزية، وتكون السجدة واحدة لرب العالمين، وتضع الحرب أوزارها، وتملأ الأرض من الإسلام كما تملأ الآبار من الماء... وترفع الشحناء والعداوة»[٨].

وفي رواية أخرى قال صلى الله عليه وآله: «ويدعو الناس الى الإسلام، فيهلك الله في زمانه المسيح الدجال، وتقع الأمنة على أهل الأرض حتى ترعى الأسود مع الإبل، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان مع الحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون»[٩].

وبهذه الطريقة يدعو السيد المسيح عليه السلام النصارى في العالم الأوروبي الى الإسلام، ويؤكد لهم أفضليته وأكمليته على الأديان كلها، باعتباره رسالة الله الخاتمة للبشرية، ولا يكتفي السيد المسيح عليه السلام بطرح الشعارات، بل يدعو النصارى في العالم قاطبة الى اعتناق الإسلام والتخلي عن المسيحية، فيأمرهم بكسر الصليب وقتل الخنزير، والاقتداء بالمهدي عليه السلام بعد أن يعلن التحاقه بمعسكره، وتمسكه بنهجه والصلاة خلفه ببيت المقدس.

الهدف الثالث:

القضاء على مشروع الأعور الدجال

الذي يستهدف عودة بقايا حثالات اليهود في العالم الأوروبي الى فلسطين مرة أخرى، لتحقيق حلمهم التوراتي المنشود بعد أن يسقط المهدي عليه السلام دولتهم في إسرائيل، ومحاولة العودة هذه هي المعنية في قوله تعالى: ﴿**وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا**﴾.

وقد جاء في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله: «**أن أكثر أتباع الدجال من اليهود وأولاد الأمهات**»[10].

وفي حديث آخر قال: «**الدجال أول من يتبعه سبعون ألفا من اليهود.. ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب ويراها الناس فيضلونهم بها**»[11].

ويخرج الدجال في عصر يشهد فيه علم السحر والشعبذة أوج تطوره، لكن الله سبحانه وتعالى سيحبط سحر الدجال وشعبذته بالمعاجز التي يجريها في آخر الزمان على يد نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام حين ينزل من السماء لمناصرة المهدي عليه السلام وذلك لسببين:

الأول: لأن القوى التي تقف وراء حركة الدجال تمثل الدول المسيحية الكبرى في العالم.

الثاني: لأن معجزة عيسى التي اشتهر بها بين المسيحيين هو إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، وهي من الكرامات التي يدعي الدجال اختصاصه بها.

وللقضاء على هذه المؤامرة يقوم عيسى بن مريم عليه السلام بسحق حركة الدجال وقتله بفلسطين كما جاء في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله:

«**يخرج الدجال.. بفلسطين بباب لد فينزل عيسى عليه السلام فيقتله**»[12].

الهوامش

(١) النساء ١٥٩.
(٢) التوبة ٣٢ - ٣٣.
(٣) عقد الدرر ٢٢٧.
(٤) الغيبة للنعماني ١٩٤.
(٥) الفتن لابن حماد ١٢٦٧/٣٣٧، مسند أحمد ٤/٩١.
(٦) المستدرك ٤/٥٥١.
(٧) السنن الواردة ٦٨٦/٢٤٠، صحيح مسلم كتاب الإيمان لكنه بدل كلمة (المهدي) بكلمة (إمامهم).
(٨) مصنف عبد الرزاق ١١/٤٠١/٢٠٨٤٤.
(٩) المستدرك ٢/٦٥١/٤١٦٣.
(١٠) الدر المنثور ٥/٣٥٤.
(١١) كنز العمال ١٤/٦١٧/٣٩٧٣٦.
(١٢) كنز العمال ١٤/٣١١/٢٣٨٧٨، مجمع الزوائد ٧/٨٣٨ قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي وهو من الثقات.

سؤال وإجابة

لماذا نقف عند ذكر القائم (عج) ؟

ما هو دور المرأة في عصر الظهور ؟

من هم اصحاب رايات الضلال ؟

هل يبقى فقراء في عصر الظهور ؟

من يحكم بعد الإمام المهدي (عج) ؟

أسئلة تدور حول قطب دائرة الوجود ومحور حركة الصالحين وغاية آمال الثوار والمجاهدين، الذي تهفو إليه قلوب المحبين حجة الله المهدي ﷺ.

أسئلة كثيرة تتوالد في الأذهان، نستعرض بعضها لنتعرّف على مختصر الإجابات، حول سر وضع اليد على الرأس أو الوقوف عند ذكر القائم المهدي ﷺ وعن الفقراء، وراية الضلال وأصحابها، والمرأة ودورها في عصر الظهور، وعمّن يحكم بعد حكم الإمام المهدي ﷺ.

صفحات معدودة نتركك عزيزي القارئ، معها تقرأ فيها لكل (سؤال إجابة)

لماذا نقف عند ذكر القائم (عج)؟

بقلم: الشيخ خضر الديراني

لا شك ان الإحترام والتقدير والإجلال الذي استقر عليه المسلمون تجاه الأنبياء والأولياء والعلماء والصلحاء منسجم تماماً مع الادب الالهي المنصوص عليه في الكتاب والسنة حيث يقول النبيﷺ انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

وقد خاطب الله عز وجل في كتابه الكريم بعض الاصحاب مقرّعاً لهم لخروجهم عن الادب والاخلاق واللباقة في اقوالهم وافعالهم مع النبيﷺ فقال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون﴾** ٢-٣-٤ الحجرات.

وأيضاً الأمر الالهي الموجه الى المؤمنين بالصلاة على النبيﷺ في قوله تعالى: **﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾**.

وقول النبيﷺ **«البخيل من ذكرت عنده ولم يصلّ علي»**.

هذا التجليل والاحترام ليس مختصاً بالنبيﷺ بل يشمل الأولياء والصلحاء والعلماء والمؤمنين وقد ورد في القرآن الكريم ما يصرح بذلك في قوله تعالى **﴿والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾** ١٥٧ البقرة.

فصلوات الله ورحمته قد نالت المؤمنين كما نالت النبيﷺ فإذا كان الاجلال والتعظيم جائزاً في حق الانسان المؤمن لإيمانه فكيف يُستنكر في حق ولي من أولياء الله عز وجل بل من سيحقق حلم الأنبياء والرسل والانسانية جمعاء. وقد ورد منسوباً الى الامام الصادقعليه السلام انه ذكر عنده القائمعليه السلام فقام تعظيماً واحتراماً لإسمه الشريف.

ما هو دور المرأة في عصر الظهور؟

بقلم: الشيخ محمد علي خاتون

إن ما ورد بخصوص دور المرأة فيما يتعلق بعصر الظهور قد لا يكون كثيراً على المستوى الكمي فهو عبارة عن بضع روايات تتحدث عن بعض التفاصيل.. واذا أردنا أن نصنف مدلول تلك الروايات فلا نجد أنها قد تلفت النظر على المستوى النوعي أيضاً.

إلا أن النظرة الاسلامية للمرأة يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار عندما نريد أن نتحدث عن أي جانب من الجوانب، فالاسلام لا ينظر الى المرأة نظرة خاصة وانما ينظر الى الانسان الذي يراد منه القيام بمجموعة التكاليف.. بغض النظر عن كونه رجلاً او امرأة واذا اخذنا بعين الاعتبار ان عصر الظهور هو عصر التحرك باتجاه ارساء حكم الله تعالى ومنابذة الأعداء من المستكبرين الذين يعيثون في الأرض فساداً.. فإن هذه المرحلة مرآة لمرحلة إرساء الاسلام على يد النبي الاعظم ﷺ في المدينة المنورة وتالياً في شبه الجزيرة العربية.. حيث برزت بعض النسوة اللواتي كان لهن دور متقدم في الجهاد وبين يدي رسول الله ﷺ وأما الباقيات من النسوة فهن يشبهن الى حد كبير الباقي من مجتمع الرجال بعد استثناء الخاصة منهم.. فهناك دور عام يكون للصفوة دور متميز فيه ثم يكون لمن عداهم ادوار تتكامل مع بعضها لتشكل المجتمع الجهادي بكل شرائحه.

وهنا لا بد لنا من الاشارة الى بعض الروايات التي تتحدث عن مجموعة من النساء لهن دور ريادي بين يدي صاحب الزمان ارواحنا لتراب مقدمه الفداء.. كما هو الحال في وجود اسماء من الرجال هم الابدال الذين يشكلون ركائز الارض.

وهناك مجموعة من الروايات تتحدث عن دور كبير تقدمه النساء على مستوى مداواة الجرحى.. وقد يقول قائل إن هذا أمر عادي وقد يعتبر هامشياً لدى البعض إلا أن التفكير الملي في هذه المسألة يدلنا على قيام المرأة بدور اساسي لا يمكن الاستغناء عنه على المستوى الجهادي ضد الاعداء وهو دور ليس عادياً وليس هامشياً بالتدقيق فإنه لا يمكن أن يقوم به غير النساء بشكل عام وذلك بالنظر الى ما يمكن أن تعطيه المرأة من عطف وحنان يقع موضع الحاجة في ميدان الجهاد.

ولكي تبقى البيوت الصالحة التي منها تخرج الشهداء والمجاهدون والتي قد لا تبرز فيها اسماء النساء.. تبقى هذه البيوت ميادين الجهاد الحقيقية لانها هي التي يتخرج منها الانسان من موقع الجهاد الاكبر الذي يكون له الدور في قيادة عمليات الجهاد الأصغر.. وتبقى الرائدات في هذه البيوت هن النساء اللواتي زرعن ويزرعن حب الامام القائم عليه السلام والارتباط به والانقياد له عبر هذه المسيرة البشرية الطويلة.

ولا يضر المرأة في كرامتها أن يكون دورها هو حفظ البيوت وحفظ الانجازات.. فإن كربلاء في التاريخ قد حفظت أول ما حفظت من خلال الحوراء ومن معها من النساء اللواتي ساهمن بتحويلها الى مدرسة الثوار على مدى الزمن.

من هم اصحاب رايات الضلال ؟

بقلم: الشيخ مصطفى قصير

هناك نهج في التعامل مع النصوص المتضمنة لعلامات الظهور، برز عند جماعة تعاطوا بوصفها مفتاح الأمل والرجاء لكنهم أهملوا جوهر القضية، وتخلّوا عن الدور المؤثر والفاعل في الأحداث، مما يبعث على الانعزال والانهزام أمام الأمر الواقع الذي يواجههم دائماً.

هذا النهج شكّل ظاهرة كانت ولا زالت تدعو الى السكون والخنوع والى الانتظار السلبي، والاكتفاء بدراسة العلامات بما تمثله من مؤشرات زمانية لعملية الظهور. هذه الرؤية تفترض أن العمل من أجل اقامة دولة الحق والعدالة المرجوة يبدأ بعد الظهور وتحت راية الامام الحجة المنتظر عجل الله فرجه المباشرة، من دون مقدمات سابقة مفروضة تقع على عاتق أحد من الأمة.

وقد استعان أصحاب هذا المنهج بروايات أسيء تفسيرها وفهم مغزاها، وهي تتحدث عن وجوب القعود ولزوم البيوت في إشارة الى حرمة القتال والمواجهة المسلحة حتى قيام القائم.

تلك الروايات إذا درست بشكل منهجي صحيح ولوحظ زمان صدورها ومكانه والظروف المحيطة به، ظهر جلياً أنها كانت تتعرض لواقع آني له علاقة بأحداث وبحركات خاصة عاصرت الامام الصادق عليه السلام أو غيره من الأئمة عليهم السلام، أرادوا تجنيب أصحابهم الانخراط بها والاكتواء بنارها والافتتان بها عندما ترفع شعارات تبدو أنها محقة، إلا أنها في الواقع غير شرعية وأهدافها غير رسالية أو غير مقبولة.

ولكنّ النظرة القاصرة الى هذه النصوص أنتجت مساراً خاصاً في

الانتظار لا ينسجم مع السنن الالهية التي شرعها ولا الطريقة التي سار عليها المعصومون.

ومن نتاجات هذه الرؤية إتهام كل راية ترفع في عصر الغيبة مهما كانت أهدافها وظروفها وطريقتها بأنها راية ضلال.

بينما رايات الضلال في النظرة السليمة هي رايات انحراف لا تعمل في سياق الأهداف الشرعية التي رسمتها الرسالة الإسلامية، وبيّن معالمها أهل البيت المعصومون عليهم السلام، والراية هنا تعني الحركة المنظمة ذات القيادة المعروفة والمشخصة وهو صاحب الراية.

وهي رايات تدعو الى نفسها، أي ذات مشروع شخصي، أصحابها طواغيت كما في النص عن الباقر عليه السلام: «إنه ليس من أحد يدعو الى أن يخرج الدجال إلا سيجد من يبايعه، ومن رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت».

والطاغوت هو مبالغة في الطغيان وهو تجاوز الحد «إنه لما طغى الماء حملناكم في الجارية» أي فاض وتجاوز الحدود الطبيعية لمجراه. وعليه فالطاغوت هو الظالم المتجاوز للحدود التي شرعها الله.

وقد وصف علي عليه السلام في نهج البلاغة حركة معاوية وفتنته بأنها «راية ضلال قد قامت على قطبها» حسبما فهم بعض شراح كلامه.

وفي عصرنا الحاضر كل الحروب الظالمة والحركات التي يقودها أصحابها لتحقيق سلطة شخصية أو مآرب نفعية سياسية أو اقتصادية فهي رايات ضلال. وعلى أساس الفهم الصحيح للانتظار الايجابي الذي يستلزم التمهيد لقيام دولة الحق، والعمل على احقاق الحق والعدل، ومقاومة الظلم والانحراف وفق معيار «من رأى سلطانا جائراً...» فهذه رايات الهداية لا الضلال، وهي رايات رفعها رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومون من بعده وهي مستمرة حتى قيام القائم الحجة عجل الله فرجه ورايات المهدّين التي قامت وستقوم هي رايات القائم ليس سواها.

هل يبقى فقراء في عصر الظهور؟

بقلم: الشيخ محمد حمادي

ان الحديث عن دولة الإمام المهدي(ع) ليس حديثاً عن حالة مرحلية تفتقر في كمالها الى الزمن وتراكم التجربة بل الحديث عنها يشكل تتويجاً لكل المسارات الإنسانية على اختلافها لتكون هي الخلاصة الكاملة التي ينشدها الإنسان من أجل التخلص من كل شوائب النقص ومن اجل الوصول بالمجتمعات البشرية الى مرحلة الكمال بكل ابعاده وجوانبه على مستوى الدنيا والآخرة ولذلك فإن السعادة ستكون من السمات الاساسية لذلك العصر في ظل هذه الدولة العالمية التي ستجسد الوعد الإلهي الحق، أمام هذا كله فإننا سنجد بأن الكثير من الأمور التي تشكل هاجساً للإنسان في مرحلة ما قبل الظهور لن تجد لها مكانا في مرحلة ما بعد الظهور ولكن يبقى في عصرنا هذا ومن وحي هواجسنا اسئلة كثيرة مطروحة من ضمنها انه هل يبقى فقراء في دولة الامام المهدي(ع)؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد من ان نسترجع بعض ما تقدم لنقول إننا عندما نتحدث عن السعادة التي هي نتاج طبيعي لتحقق العدل في المجتمع البشري لا بد من الحديث عن مكوناتها وعناصرها حيث انه لا بد لهذه العناصر والمكونات ان تتحقق كمقدمات لينعم الانسان حينها بالسعادة المنشودة، امام هذا لا يمكن لنا ان نفرض او نتخيل اي امر يمكن أن ينغص حياة الإنسان من خلال أي نقص يمكن أن يشوبه، حيث أن الافتقار الى الآخرين والحاجة اليهم لا يمكن أن ينسجم في وجوده مع السعادة، والسعادة لا يمكن ان تتحقق مع وجود الفقر، وحيث ان السعادة من النتائج والسمات الأساسية التي ستتحقق من خلال وجود العدل الذي سيكون مظهراً طبيعياً عند تحقق الوعد الإلهي من خلال قيام الدولة العالمية للامام المهدي(ع)، فإنه يمكن ان نخلص الى نتيجة وجواب مفاده انه لن يبقى فقراء في دولة الإمام(ع). هذا كله أيضاً نستلهمه من الروايات الواردة عن أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين، ففي الحديث الوارد عن أبي عبد الله(ع) بواسطة المفضل بن عمر انه قال: «ان قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها» الى أن قال(ع): «وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد احداً يقبل منه ذلك واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله».

من يحكم بعد الإمام المهدي (عج)؟

بقلم: الشيخ خليل رزق

تتفق الروايات على مبدأ انتهاء عمر الإمام المهدي(عج) وعدم بقائه، فبعد قيامه بالمهمة الإلهية التي ادخره الله لها ستعود حياته لتتخذ شكلها الطبيعي ثم تنتهي في أمر معين كما كتب الله ذلك لكل نفس انسانية وتبقى دولته مستمرة الى فترة من الزمن حتى قيام الساعة. وهذه الدولة بحاجة الى القيادة الحكيمة وهناك احتمالان يُطرحان عند الحديث عن الشخصية الحاكمة بعد الإمام المهدي(عج):

الأول: هو استمرار القيادة المهدوية من خلال خلفاء وأوصياء يسيرون على نهج المهدي(عج) ويكون تعيينهم مشابهاً لتعيين أمر القيادة في عصر الغيبة الكبرى.

الثاني: استمرار القيادة من خلال المعصومين انفسهم وذلك بما دلّت عليه الروايات في مسألة رجعة المعصومين(عليهم السلام) المتسالم عليها عند الشيعة.

وهذان الاحتمالان مبنيان على فرض استمرارية الدولة الإسلامية بعد رحيل الإمام المهدي(عج) عن هذه الدنيا وهناك في مقابل هذين الاحتمالين يوجد ما يعارضهما وهو القول بأنه مع انتهاء حياة المهدي(عج) فلن تبقى الدنيا بل سيعقب ذلك قيام الساعة.

وفي محاكمة لكلا الاحتمالين نجد ان كلاهما مما أيدته الروايات لكن الدلالة للروايات على الاحتمال الثاني وهو استمرار القيادة من خلال المعصومين أنفسهم، أقوى من دلالتها على الاحتمال الأول.

ويضاف الى ذلك ان دولة المهدي(عج) هي آخر دولة اسلامية تحكم هذا العالم وبالنظر الى مواصفات وخصائص هذه الدولة يقوى الاحتمال على ان هذه الدولة لا يمكن بقاؤها ولا قيادتها ولا استمرارها على نفس النهج والقاعدة التي اسسها الامام المهدي(عليه السلام) الا من خلال شخص المعصومين أنفسهم ولا يستطيع أحد مهما بلغت قدراته ومواصفاته القيادية ان يتحمل عبء هذه المسؤولية في ادارة شؤون هذه الدولة. ويؤيّد ذلك ما تذكره الروايات في قضية الرجعة التي تنص بوضوح على رجوع أئمة أهل البيت(عليهم السلام).

إقرأ حول

الإمام المهدي (عج)

كثيرة هي الكتب التي تتحدث عن الإمام المهدي، وهي تحوي عناوين عديدة تتعلق بهذا الإمام الغائب الحاضر وتناقش مختلف القضايا والأبعاد التي تخص حياته بدءاً من ولادته وظروف غيبته الصغرى وصولاً الى الغيبة الكبرى وما يستتبعها من مواضيع كطول عمر الإمام وعصر ظهوره ومعنى انتظاره وغيرها.

وهذه عناوين بعض الكتب المختارة لكل من اراد اغناء ثقافته بالإطلاع والبحث عن معرفة امام الزمان:

١ - **موسوعة الامام المهدي:** للمؤلف السيد محمد الصدر من اصدار دار التعارف للمطبوعات/ بيروت. تتألف هذه الموسوعة من اربعة كتب تتحدث عن تاريخ الغيبتين الصغرى والكبرى واسرارها وظروفها وشرائط الظهور وعلاماته اضافة الى الحديث عن تاريخ ما بعد الظهور ومدة حكم الإمام واسلوبه في تربية الأمة.

٢ - **الإمام المنتظر أمل المعصومين الأطهار:** من تأليف الشيخ محمد رضا حكيمي واصدار مؤسسة الأعلمي/ بيروت ويتضمن هذا الكتاب الحديث عن الامام المهدي عند أهل السنة وعن نسب الامام والمعاجز التي ظهرت حين ولادته وقصائد العلماء في حقه ومواضيع أخرى.

٣ - **القرآن يتحدث عن الامام المهدي:** من اصدار مركز بقية الله الأعظم ويذكر هذا الكتاب اكثر من مئة وثلاثين آية من القرآن الكريم تتحدث عن الامام المهدي وأصحابه بالإضافة

الى ذكر الروايات المفسرة لها.

٤ - عمر المهدي بين العلم والأديان: من تأليف علي اكبر مهدي بور واصدار المحجة البيضاء/بيروت. ومن مواضيع الكتاب: هل لعمر الانسان حدود؟ اسباب طول العمر وغيرها.

٥ - دراسة في علامات الظهور والجزيرة الخضراء: للمؤلف السيد جعفر مرتضى العاملي ويتناول هذا الكتاب بحوثاً على مستوى التنبيه الى خطورة الافكار المنحرفة المطروحة في بعض الكتابات المعاصرة الخاصة بإمام الزمان عليه السلام ويبحث في رواية الجزيرة الخضراء بحثاً كافياً اضافة الى بحوث اخرى.

٦ - رايات الهدى والضلال في عصر الظهور: للمؤلف الشيخ مهدي الفتلاوي من اصدار دار المحجة البيضاء. ويعالج المؤلف في هذا الكتاب ظاهرة رايات الهدى والضلال في عصر ظهور الحجة ❖ ويتناول الموقف الإسلامي الأصيل منها في ضوء أحاديث المعصومين عليهم السلام.

٧ - مسؤوليات المؤمن تجاه امام الزمان: من اصدار مركز بقية الله الأعظم ويذكر هذا الكتاب اربعاً وخمسين مسؤولية ملقاة على عاتق المؤمن تجاه امام زمانه ❖ مصحوبة بروايات وردت عن أهل البيت عليهم السلام.

٨ - الممهدون للمهدي: من تأليف علي الكوراني واصدار الدار الإسلامية. وأبرز مواضيع هذا الكتاب: شخصيات ورد ذكرها في علامات الظهور، احاديث الممهدين للمهدي، أهل قم والرجل الموعود من قم وغيرها.

٩ - حول رؤية المهدي المنتظر: من تأليف الشيخ حسين كوراني.

يثبت المؤلف في هذا الكتاب ان رؤية الامام المهدي عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى أمراً ممكناً وليس مستحيلاً ناقلاً اراء العلماء في ذلك.

١٠ - الحضارة في عهد الإمام المهدي: من تأليف السيد عباس المدرسي واصدار مؤسسة الأعلمي ويدور الكتاب حول صلاح الأمور في عهد الإمام المهدي ❖ لا سيما الامور الاقتصادية في دولته العادلة.

❖ ولمعرفة المزيد من عناوين الكتب التي تتحدث عن الامام المهدي ❖ يمكن الرجوع الى كتاب لمركز بقية الله الأعظم تحت عنوان «اقرأ حول الامام المهدي» والذي يتضمن ثمانين كتاباً مختاراً بالإضافة الى ترتيب موضوعي لمئات الكتب والأبحاث في الثقافة المهدوية.

٤ شعبان

ولادة أبي الفضل العباس

ويوم الجريح

«صدى الجراح» رسالة الجرحى على امتداد الوطن

ان اعلان الامام الخميني قدس سره يوم ولادة ابي الفضل العباس يوماً للجريح اعطى الجرحى وساماً مميزاً يضاف الى ما اخفوه خلف جراحهم من اوسمة البطولة والصبر والجهاد فصار انتسابهم الى يوم العباس يزيدهم رفعة ويغمرهم عزة وكرامة وهم الذين أبوا الاّ ان يحوّلوا الألم والوجع والمعاناة الى عناوين تضحية وعطاء.

ولأن عطاءاتهم وتضحياتهم تستحق كل الوفاء والتقدير فقد كانت مؤسسة الجرحى من أجلهم، ولهم فتحت ابوابها ومدت يد العون والرعاية لتكون الحضن الدافىء لهم حيث عملت على مدى عشر سنوات ليس فقط على انشاء المشاريع الهادفة الى تأمين الراحة والأمان لهم بل حتى تكون المنبر الذي يوصل صوتهم وصدى جراحاتهم الى كل الناس.

وتحقيقاً لهذا الهدف كانت «صدى الجراح» النشرة الدورية التي تصدر عن مؤسسة الجرحى لتطل على القراء في عددها الأول فكانت انطلاقتها في يوم الجريح يوم ولادة ابو الفضل العباس لتقوم بحمل رسالة الجرحى وتعالج قضاياهم وهمومهم على امتداد الوطن.

مبارك للجرحى عيدهم
وولادة «صدى الجراح»

شهر رمضان المبارك

* في شهر رمضان.. إحذر من أن تكون شقياً!
* جوارحك.. هل تصوم؟
* تحقيق:
  هل نعترف اذا ضيّعنا شهر رمضان؟
* شهر رمضان.. مائدة الرحمن
* كي لا نسقط في الإمتحان

في شهر رمضان..

إحذر من أن تكون شقياً !

بقلم: الشيخ أحمد اسماعيل

كما هي الصفات الحسنة التي تطلق على من يتحلّى بها لتكون أبرز صفة من صفاته، كذلك الصفات السيئة التي يعتمدها صاحبها سلوكاً وواقعاً لتشكل علاقة خاصة ورابطة قوية بين العنوان والمصداق، ومن جملة تلك العناوين السلبية صفة الشقاوة التي تتأصل في المصرّ عليها والعاكف على التزامها، وهي التي تحمل بدلالتها المضمون الحقيقي للشقاء، فما أصعب وأسوأ أن يكون المرء منا شقياً وان يحاسب يوم القيامة حساب الأشقياء، والى أي درجة متسافلة يصل الشقي بشقاوته حينما يُطلق عليه هذا الوصف!

فالشقاء في اللغة هي الشدّة والعسر وهي ضدّ السعادة ونقيضها، والشقاء في منطق رسول الله ﷺ هو من يُحرم غفران الله في شهر الله الكريم، ذلك ان الذي يتقلب في النعم الإلهية ويعيش الفرص الربانية التي يمنحها الخالق تعالى لعباده وفي المقابل يتغاضى عنها ويتغافل عن التعرّض لها فهو اختار لنفسه هذه الصفة السلبية، وهو بذلك يبحث عن العسر والشدّة في الوقت الذي اراد له رب العزة السعادة والطمأنينة. وكأننا بهذا النمط من الناس كمن أعطي آلة موسيقية ليعزف لحن الحياة، لكنه يختار عزفاً مبنياً على اللهو والطرب والفوضى والاضطراب فتتحول الآلة بين يديه الى آلة تعزف انشودة الموت.

فينقل سامعيه الى مشهد جنائزي مخيف في الوقت الذي يتطلب منه ان ينشد الحياة، فلم يخلق الانسان ليكون شقياً، بل خلق للسعادة. وللسعادة مفتاحها ورمزها ولغزها وباختصار كامن في سلوك طريق الهداية والرشاد، فمن يختار السعادة يسعى لها من خلال مقدماتها، ومن يختار تنكب الصراط يكون قد اختار الشقاء الذي إذا دخل فيه المرء وأراد ان يمخر عبابه فلا يستطيع بعد ذلك الخروج منه بسهولة، فالله تبارك وتعالى أراد لنا ان ننتهز فرص الخير لأنها تمرّ مرّ السحاب، ومن جملة هذه الفرص والمحطات الإلهية شهر رمضان المبارك بما يحمل من موائد معنوية عامرة بالجود الإلهي والكرم الرباني حيث أعد الله للصائمين على مائدة عشاقه من الأصناف المعنوية الخيرات الكثيرة فليست هذه الخيرات مذاقاً يؤكل وأكلة معينة لذيذة وانما هي، النفس تسبيح، والنوم عبادة، والعمل مضاعف، كل ما في ليالي الشهر وأيامه هي من افضل الليالي والأيام. فالشياطين مغلولة وجهنم مغلقة وأبواب الجنان مفتحة. اليس بعد كل هذا الكرم الإلهي والعطاء المتواصل من يعرض عنه محروم وشقي ولا يستأهل إلا صفة الشقي. فالواقع الذي نعيشه يستنكر على الانسان فعلته إن عثر على الجواهر والدرر ولم يلتقط منهما ما ينفعه لدهره وأيامه السوداء. والواقع الاسلامي ينكر على من وفقه الله لزيارة المراقد المقدسة لكنه مع ذلك يعرض عن الاستفادة والتزود من معاني الزيارة فيذهب بجسده الى جوار النبي ﷺ والأئمة الأطهار ويُبقي قلبه بعيداً عن معاني القرب من الله والتحليق بالروح الى سمو الايمان وعروج اليقين فينتهي بأشياء صغيرة تافهة وحطام دنيوي ليس له أي قيمة وينسى الهدف الاساسي الذي كان على ضوئه ذهابه ورحلته.

الشقي حقاً هو من يعرض عن حقائق الايمان ويضيع فرص الخير التي يصبها الله تعالى على الناس جميعاً، والشقي حقاً هو من لا يستفيد من كوامن القوة فيه وحبه للخير بعد أن هداه الله النجدين والطريقين وألهمه الخير فيعرض عن ذلك ويتلوث بالذنوب والمعاصي ليصل

الى ذروة الشقاوة، فلم يُخلق الانسان ليملأ كيانه ووجوده ودنياه بالمعاصي والذنوب، بل خلق ليؤدي مساراً معيناً ودستوراً قويماً يتحدد على ضوئه مدى سعادته وشقائه.

وهذا تابع لعمل الانسان نفسه في هذه الدنيا، فالمعصية طريق يؤدي الى القساوة والقساوة جسر موصل الى الشقاوة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام «**من أعظم الشقاوة القساوة**».

فقد ورد ان زليخا زوجة عزيز مصر قالت للنبي يوسف عليه السلام لما اصبح حاكماً لمصر (إن الحرص والشهوة تصير الملوك عبيداً، وان الصبر والتقوى يصيّر العبيد ملوكاً) فقال يوسف عليه السلام قال الله تعالى ﴿**إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين**﴾ وورد أيضاً أنها قالت (الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً) وعن الحبيب المصطفى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام: «**يا علي! اشقى الأولين عاقر الناقة وأشقى الآخرين قاتلك**».

وفي رواية أخرى: من يخضب هذا من هذا (وأشار الى لحيته ويافوخه)، وهنا يحق لنا ان نتساءل عن السرّ الذي جعل (قدار بن سالف) عاقر الناقة والتي هي ناقة الله وعبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل أمير المؤمنين عليه السلام فجعل الأول اشقى الأولين والثاني أشقى الآخرين وهو باختصار بسبب الخلفية وخبث النية ونتانة السريرة لدى هذين الشخصين وإقدامهما على العمل الإجرامي في سابقة تحدّي للسماء حيث لم يكن عند أي منهما أي عداء شخصي بل كان الهدف إطفاء نور الله والقضاء على معجزة الله حيث كان خروج الناقة من الجبل آية الهية وكان الأمير عليه السلام بحد ذاته آية أو قرآناً ناطقاً.

وقد ذكر القرآن الكريم قصة عاقر الناقة بعدَ أن تحدّث عن نفس الانسان فقال عز من قائل ﴿**ونفسٍ وما سوّاها. فألهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكّاها. وقد خاب من دسّاها**﴾ ليؤكد المولى عز وجلّ ان الفلاح والنجاح يكمن في تزكية النفوس سواء كان الأمر على مستوى الفرد أم على مستوى الجماعة، وان

الخيبة والخسارة هي في عدم الموفقية في عالم التزكية.

قال تعالى ﴿إذ انبعث اشقاها. فقال لهم رسولُ الله ناقةَ الله وسقياها﴾ الشمس ١٢ - ١٣ - وقد سُئل أمير المؤمنين عليه السلام المقتول بيد أشقى الآخرين، أي الخلق أشقى، فقال عليه السلام: «من باع دينه بدنيا غيره».

فما أصعب هذا الموقف والمشهد أن يبيع المرء دينه، أخلاقه، قيمه، إيمانه، ليستفيد غيره بالدنيا وليس هو، وليقبض غيره ثمن هذا الصفقة الخاسرة فيخرج هذا الشقي من الدنيا دون ان يستفيد منها فلا يصيب دنيا ولا آخرة بحكم الشقاوة التي تغلب عليه قال تعالى ﴿قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا﴾ وعنه عليه السلام «من الشقاء ان يصون المرء دنياه بدينه».

وهذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام يذكرنا بقول الشاعر:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

بعد هذا - أيها القارىء الكريم - ألا يجدر بنا ان نلتفت الى أنفسنا الأمّارة تلك النفس الجزوعة الهلوعة التي تريد سوقنا الى حيث لا نريد؟

ألا يحسن بنا أن نستغل بركات الشهر الكريم لئلا نكون من الأشقياء الذين اعتادوا التمرد على الأوامر الالهية؟

يجدر بنا اختيار طريق السعادة المؤدي حتماً الى غفران الله وعفوه الشامل وجوده الذي لا ينقطع، ذلك ان عفوه تبارك وتعالى ولطفه هو كالماء المنهمر فلماذا نهرب من البركات الإلهية والألطاف الى حيث الأنفس ودهاليز الذات وسراديب الأنا، نهرب منه الى أنفسنا ومن هو تبارك اسمه؟

ومن نحن؟ - نحن المقصرون، نحن المذنبون، العاصون الذين نحمل نسبة من الشقاء فنسعى لتوسيع دائرتها، فحتى لا تتسع هذه الدائرة تعالوا الى الله مستفيدين من الفرص التي لا تزال مشرّعة لطلاب السعادة، تعالوا لنكون سعداء لا أشقياء - تعالوا نطمع في غفران الله في هذا الشهر الكريم - شهر رمضان - فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر - كما اخبرنا رسول لله ﷺ فإلى تلك المغفرة والى عفوه عز وجلّ لنتذوق طعم الايمان والسعادة ونتعرف على لذة المناجاة للحبيب الأوحد.

جوارحك..
هل تصوم؟

بقلم: الشيخ علي خازم

تتوجه الاحكام الشرعية الى الانسان المكلَّف، والانسان امام التكليف هو مجموع الجسد وقواه، وعلى هذا فان الحكم بوجوب صوم شهر رمضان يقتضي التزام كامل الجسد بما يتعلَّق بكل عضو منه ليتحقّق الصوم. والمعروف أنَّ الصوم المفروض يتعلق بأمور مباحة في الأصل فيمتنع الانسان عنها، فانَّ أعضاء الجسد التي تتحرك بارادة الانسان هي اداة تحقق الصوم او الافطار، واذا نظرنا الى المفطرات الممنوع منها الانسان حال صومه مقارنة باعضاء الجسد وجدنا انّ الاكل والشرب مثلاً يتعلقان باليدين والفم والاسنان واللسان والحلق والبلعوم الى آخر المطاف ان لم نذكر الرجلين كاداة حركة للوصول والاتيان بالطعام والشراب، وهكذا يرتبط كل مفطر بعدد من اعضاء الجسد. واذا كان الصوم هو الامتناع امتثالاً وقربة الى الله فهل يمكن الكلام عن صوم لجوارح الانسان خارج المفطرات المعروفة تبعاً لارتباط وتعلق ارادة الانسان بجسده؟

وهل يمكن الكلام عن الجوارح

مستقلة عن الانسان؟، أو عن صوم من نوع آخر نحترز به عن النار؟

على صعيد هذه الدنيا، وفي ما يبدو لنا وجوداً ظاهراً يصعب الكلام عن استقلال للجسد عن نفس الانسان، لكن لو دققنا قليلاً لوجدنا ان ذلك ممكن ودليله ادراك المعتاد او المدمن على أمر من الأمور وصول جسده الى حالة الاحتياج المادي الى المادة المدمن عليها، فلو أراد الامتناع عنها فجأة تداعت اعضاؤه الجسدية في طلبها بحيث تحرك ارادته في طلب الحصول عليها لاشباع حاجته الجسدية لها.

نعم قد يقال أنَّ هذا نوع اكراه مادي ونفس الانسان هي المسؤولة نهاية الأمر عن تنظيم الحركة في الطلب لما يشبع الرغبة، ها هنا تظهر الصعوبة في اثبات استقلالية اعضاء الجسد في ارادة شيء أو فعل أو احساس، لكنَّ الآخرة تثبت لنا أنَّ هذه الأعضاء كانت تملك استقلالية بنحو ما. قد لا نثبت لاعضائنا استقلالية كاملة في هذه الدنيا بمعنى كونها عاقلة مقابل نفس الانسان العاقلة المسؤولة، لكنَّها عاقلة بمعنى آخر هو قابلية الحفظ والاداء للشهادة في الآخرة كما جاء في القرآن الكريم من سورة فصلت:

﴿ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون ❖ حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ❖ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم أوَّل مرة واليه ترجعون ❖ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أنَّ الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾.

أو من سورة يس:

﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾٦٥.

أو من سورة النور:

﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ ٢٤.

ومعنى قوله تعالى في سورة فصلت ﴿وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم..﴾ الآية ٢٢ يظهر في كلام الامام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق حيث يقول:

«وحق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله عز وجل على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليستترك به من النار، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك».

وبملاحظة انَّ ما يعمل في الخفاء لا شهود عليه فلا يُعرف الاَّ بالاقرار يظهر ايضاً معنى من معاني الحديث القدسي «كل عمل ابن آدم هو له غير الصيام هو لي وأنا أجزي به».

ها هنا شهود تخرق الستر وتبدي ما خفي من عمل وتؤدي بصاحبه الى الجزاء الذي يستحقه.

انَّ الحجاب الذي ضربه الله عز وجل على اللسان والسمع والبصر والبطن والفرج «... ليستترك به من النار» هو نتيجة امتناع هذه الاعضاء كلها عن فعل ستكون عاقبة الشهادة به النار وحتى نصل بأنفسنا واعضائنا الى الاحتجاب عن النار كان افتراض الصوم عليها جميعاً.

يقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام:

«صوم الجسد الامساك عن الاغذية بارادة واختيار خوفاً من العقاب ورغبة في الثواب والاجر، صوم النفس امساك الحواس الخمس عن سائر المآثم وخلو القلب من جميع اسباب الشر».

وعلى هذا الاساس، فاذا كان صوم شهر رمضان عن المباحات في غيره، يفيد فيما يفيد به اعتياد النفس وتدريبها على الامتناع عن المحرمات فيه وفي غيره أن تطلبها، وهكذا تدريب واعتياد يشملان

اعضاء الجسد فتتخلص ايضا من الاحتياج المكره للنفس على ارادة المحرم في شهر رمضان وفي غيره من الشهور والايام، فكان على الانسان ان يلتفت الى رعاية هذه الاعضاء تأهيلاً لها لتكون عوناً لنفسه لا عدوا لها، ولها بعد ذلك حقوق كما يعلمنا الامام زين العابدين عليه السلام:

«.. وحق اللسان إكرامه عن الخنى، وتعويده الخير، وترك الفضول التي لا فائدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم.

وحق السمع: تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه.

وحق البصر: أن تغضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به.

وحق يدك: أن لا تبسطها الى ما لا يحل لك.

وحق رجليك: أن لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك، فبهما تقف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتردى في النار.

وحق بطنك: أن لا تجعله وعاءً للحرام ولا تزيد على الشبع.

وحق فرجك: أن تحصنه عن الزنا وتحفظه من أن ينظر إليه».

وهذه الحقوق ترجع في حقيقتها الى صوم او امتناع خاص بكل واحد من الاعضاء والجوارح عبَّر عنها الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام بقوله:

«اذا اصبحت صائماً فليصم سمعك وبصرك من الحرام، وجارحتك وجميع اعضائك من القبيح..»

ولذلك كان من دعاء الامام زين العابدين عليه السلام إذا دخل شهر رمضان:

«.. واعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك واستعمالها فيه بما يرضيك حتى لا نصغي باسماعنا الى لغو، ولا نسرع بابصارنا الى لهو، وحتى لا نبسط ايدينا الى محظور، ولا نخطو باقدامنا الى محجوز».

تحقيق:

هل نعترف إذا ضيّعنا شهر رمضان؟

إعداد: ايفا علوية ناصر الدين

وقفة مع الذات لا بد منها قبل حلول شهر رمضان المبارك، هذا الشهر الكريم المليء بالفرص الإلهية للتوبة والعودة الى الله فهو باب المرور الى النجاة يفتحه الله لنا في كل سنة فهل نستفيد منه او نضيعه؟

وهل نعترف اذا كنا قد ضيعناه؟ سؤال موجه للجميع وهو دعوة للوقوف لحظات مع أنفسنا لنتأمل في اعمالنا في هذا الشهر الكريم في السنة الفائتة ونعترف اذا كنا قد أخطأنا وضيّعنا ايامه ولياليه النورانية من دون ان نقطف من خيراتها وبركاتها زاداً يغنينا في الدنيا والآخرة.

هذا السؤال الذي وجهناه الى بعض الاخوة والاخوات والذين ابدوا الاستعداد للإجابة عليه وكانت لديهم الجرأة على ذلك لم يكن الهدف منه انتزاع بعض الاعترافات فقط بل كان المقصود عرض الاسباب التي تقف وراء تضييع اوقات شهر رمضان وتحديد القرارات التي ستتخذ لتدارك ما فات.

عندما يكون الاقتناع بأن الاعتراف بالخطأ فضيلة موجوداً وان وقوع الإعتراف يعني وقوع نية التصحيح يتبدد الخجل وتزول الرغبة في اخفاء الحقيقة والدليل على ذلك جواب الاخ محسن وهو طالب جامعي يتابع دروسه في الجامعة قبل الظهر، وفي شهر رمضان لم تكن مشكلته الوقت الذي يتطلبه الحضور في الجامعة او الوقت الذي يخصصه للدراسة بعد الظهر فلم يُعِقْه هذا الموضوع عن التفرغ للعبادة لان وقته كان يسمح له بذلك لكنه كان يصرف هذا

الوقت في اشياء اخرى أهمها مشاهدة التلفاز الذي تسعى معظم محطاته الى تقديم العديد من البرامج تحت عنوان اكرام شهر رمضان لايقاع المشاهدين في أشراكها وهذا ما حصل مع الاخ محسن الذي ركزّ على هذا الموضوع قائلاً: «لقد واجهت مشكلة كبيرة في شهر رمضان الماضي وهي تعلقي الزائد بمشاهدة التلفاز ومتابعة المسلسلات والبرامج التي تعرضها القنوات بمناسبة حلول شهر رمضان وهذا الأمر جعلني اضيّع الاوقات التي كان يجب ان استفيد منها بالتقرب الى الله تعالى وطلب المغفرة والعفو».

واحياناً يدرك الانسان منذ البداية ان هناك مشكلة تعترض الطريق الذي يريد ان يسلكه لكنه يسمح لنفسه بالتغافل عن وضع الحلول المناسبة وهذا ينطبق على ما يحصل للبعض في شهر رمضان حيث يكون لديهم الاهتمام بالاستفادة من اوقات هذا الشهر الكريم لكن عند مواجهة اي عائق يمنع من تحقيق هذا الهدف ينجرفون في الاستهتار وتكون النتيجة كالتالي: «انقضى شهر رمضان حاملاً معه سجلاً مليئاً بالإهمال والتقصير وقد كنت أسهّل الأمر على نفسي بطمأنتها بأنني ساعوض في اليوم التالي وهكذا كانت تضيع الأوقات في كل يوم بعد عودتي من الجامعة في النوم والجلوس لمشاهدة التلفاز مع القيام بقليل من المستحبات لكنني لم اعط لنفسي الفرصة للحضور بين يدي الله معترفة، نادمة وطالبة للتوبة والله يعلم انه كان لدي الوقت لذلك لكنني لم استغله أبداً».

ونتيجة لهذا الاستهتار المتزايد تسيطر الغفلة على نفس الانسان وتحكم نفوذها ويؤدي ذلك الى عدم الالتفات الى وجود مشكلة يُفترض معالجتها ويحصل الاعتياد على هذا الواقع دون التفكير بالعواقب لكنه بالرغم من ذلك فلا بد للإنسان من لحظة تذكّر وحساب يقضيها مع نفسه. يقول الاخ محسن: «لقد راودني هذا التفكير بعد انتهاء شهر رمضان مباشرة وفي يوم عيد الفطر بالتحديد وكأنني كنت في غفلة واستيقظت منها. لقد سألت نفسي إذا كنت استحق الاحتفال بالعيد الذي خصصه الله تعالى لإكرام الصائمين الذين سعوا وعملوا للفوز بخيرات الشهر الكريم فقد جلست مع نفسي افكر مليئاً بما حصل معي واعترفت لها انني كنت مقصراً جداً مدركاً انني ضيّعت فرصة كبيرة وكنت بحاجة اليها لتعزيز علاقتي بالله تعالى والتزود من ضيافته وكرمه».

لكن الإعتراف بالتقصير وعدم اغتنام الفرصة لا يكفي ونحن على ابواب استقبال شهر رمضان من جديد وهذا ما يؤكده الأخ محسن حيث يقول: «كل واحد

منا يدرك فضل شهر رمضان المبارك وقدره لذلك يجب ان لا ندع انفسنا تقع في الغفلة وبالرغم من ان المغريات التي تقدّم لافساد روحانية هذا الشهر كثيرة فإنه بعد ادراك التقصير يتوجب معاهدة النفس على تعويض ما فاتها وذلك باغتنام اوقات شهر رمضان الآتي ودعاء الله بالتسديد والتوفيق وابعاد وساوس الشيطان والاعيبه لتمكين النفس من تحصيل الفائدة المرجوة لأن الانسان لا يضمن اذا كان سيعيش الى شهر رمضان آخر».

❖❖❖❖❖

قد ينسب البعض التقصير الذي يقومون به في شهر رمضان الى ظروف يعيشونها كالعمل مثلاً والذي يتطلب تفرغاً كاملاً لأوقات محددة خلال النهار فهل يشكل عمل الانسان عائقاً امام رغبته باغتنام اوقات شهر رمضان في العبادة والتوجه الى الله؟ هذا ما لا توافق عليه الاخت زهراء والتي تعمل في احدى المؤسسات التربوية فتقول: «لا يجب ان يسمح الانسان للظروف ان تتغلب عليه وتجعله يضيّع اوقات هذا الشهر فالإنسان احياناً يحاول خلق الحجج لتغطية تقصيره لذلك فقد يردّ البعض التقصير الذي يقوم به الى اسباب كالعمل او غيرها وقد تقول امرأة مثلاً ان الاهتمام بالاطفال يأخذ كل وقتها وهذا لا يمكن ان يكون سبباً مقنعاً لان العبادة في الأصل هي حالة روحانية يعيشها الانسان في داخله وتنعكس على تصرفاته واعماله».

وهذه القناعة التي تمتلكها هذه الاخت لا تتواجد فقط في الحالة التي يكون فيها عمل الانسان مريحاً لانها تعتبر ان لكل عمل التعب والجهد الخاص به ولذلك فهي تضيف قائلة: «لا يمكن لأحد الإدعاء انه لم يستطع تفريغ وقت كافٍ للعبادة بسبب العمل او اي شيء آخر لاننا نسمح لانفسنا بتضييع ساعات في مشاهدة مسلسلات وبرامج اعدت للشهر الكريم على التلفزيون ثم نتأسف على الظروف التي حرمتنا من استغلال أيام وليالي شهر رمضان والتي أدت الى عدم انضمامنا الى لائحة الساعين لانقاذ انفسهم من الشقاء والهلاك».

وهذه الاخت التي ترفض نسبة التقصير الى العمل او الارهاق الذي يسببه العمل ترفض ايضاً انكار حقيقة تقصيرها في شهر رمضان: «بالرغم من عملي خارج المنزل والذي يستغرق بضع ساعات من النهار الا انه كان بإمكاني القيام بالكثير من الأمور لإحياء هذا الشهر الكريم وخلق حالة روحانية تتكلل في نهاية شهر رمضان بتغيير كل السيئات والمفاسد التي تعاني منها النفس لكنني لا انكر انني سمحت لنفسي بالتقصير وبدل استهلاك الوقت

المتوفر في الامور العبادية كالتركيز على قراءة القرآن والادعية والمناجاة بشكل مكثف كان يضيع وقت الفراغ في كثير من الأمور اذكر منها مشاهدة التلفاز».

وكلام الاخت هذا يعني ان كل انسان مهما كانت ظروفه واحواله تبقى هناك مساحة يمكن ان يتحرك فيها وعندما يصرّ الانسان على تسيير ارادته يمكن ان يحقق الهدف الذي يريد فكيف اذا كان هذا الهدف هو الاستفادة من شهر رمضان الذي هو: «شهر يدعونا الله تعالى الى ضيافته ويفتح لنا ابواب رحمته ورضوانه ولذلك فإنه يجب ان نفكر بعقلانية اكثر فلا ندع اي شيء يبعدنا عن طاعة الله وطلب رضاه واذا كنا قد ضيعنا فرص التوبة في السنوات السابقة فإنه علينا ان نضع شهر رمضان المقبل هدفاً نصيب الاستفادة منه حتى لا نكون من الخاسرين والمتحسرين يوم القيامة».

❖❖❖❖❖

اذا كان عمل الرجل او حتى عمل المرأة خارج المنزل لا يمكن ان يشكّل مانعاً او سبباً يعرقل احياء شهر رمضان بما يتناسب معه من الأمور العبادية فهذا يعني ان وضع النساء المتفرغات لأعمال المنزل ومتطلبات العائلة يجب ان يكون مختلفاً بالنسبة الى احياء هذا الشهر الكريم لانه يمكن القول وبالرغم من الوقت الذي تتطلبه منهن احتياجات المنزل والعائلة ان وقتهن يبقى مفتوحاً وخاضعاً لارادتهن ويمكنهن تنسيقه كيفما يردن لكن مع ذلك فقد تغرق بعض ربات البيوت في مشكلة اضاعة الوقت وعدم التحكم به لما فيه من مصلحة لهن ولعائلتهن على السواء.

وقد تضيع اوقات شهر رمضان عند هؤلاء في امور يمكن تفادي المبالغة فيها بحسن إدارتها.

الاخت حنان وهي ربة منزل وام لاربعة اولاد لم تتردد في الاجابة على سؤالنا بقولها: «لم أعمل على الاستفادة من اوقات هذا الشهر الكريم كما يجب فقد كان همي الأكبر في كل يوم تحضير مائدة الإفطار وكان يضيع وقتي في الإنشغال والاهتمام بأمور المنزل والذهاب لشراء الحاجيات المطلوبة وايضا متابعة البرامج التلفزيونية المخصصة لتعليم كيفية تحضير المأكولات المتنوعة وبعد الظهر كنت اباشر في اعداد الطعام وبعد الإفطار كنت اخصص بعض الوقت للعبادة ثم اعود للاجتماع مع العائلة في السهرة».

هذا الإنهماك في امور العائلة ومتطلباتها حسب رأي الاخت حنان كان من اجل ارضاء العائلة باعتبار ان جميع افرادها يصومون وهناك ضرورة تتطلب تحضير كل ما هم بحاجة اليه وهذا أمر لا يمكن الإعتراض عليه ولكن ماذا

قدمت هذه الاخت من اجل شهر رمضان: «أما بالنسبة الى الجانب العبادي فقد اقتصر على امور لا تتناسب مع ما يمكن ان يقوم به كل انسان في هذا الشهر العظيم الذي هو شهر الخير والبركة وشهر الرحمة والمغفرة ولذلك فإنه من الطبيعي ان نعمل ونجتهد لتحصيل اكبر قدر من الخيرات التي وضعها الله تعالى في متناول الجميع ومنها غفران الذنوب واجابة الدعوات».

والغريب هنا هو ان الانسان بالرغم من ادراكه لعظمة هذا الشهر وبركته فإنه ينجرف في تضييع هذه الفرصة التي تُقدَّم له بسبب اشياء يمكن التحكم بها لذلك فإن هذه الاخت تسارع الى القول: «لا استطيع القول انه لم يكن بمقدوري تخصيص وقت كاف للامور العبادية فأحياناً وبالرغم من ادراكنا لعظمة هذا الشهر واهميته فإننا نقوم بتضييعه لذا فأنا اسأل نفسي الآن الم يكن باستطاعتي تخصيص اوقات خلال النهار لقراءة القرآن وهذا اقل الممكن ثم الا يستطيع اي واحد منا تقليل ساعات النوم في الليل من اجل القيام بالمستحبات وتعويد النفس على الاتيان بصلاة الليل والحضور بين يدي الله بكل قوانا لعلنا نفوز برضاه».

هنا تجدر الإشارة الى ان الذي حصل مع الاخت حنان لا يمكن اعتباره قاعدة عامة تطبّق على جميع ربات البيوت لكن وكما تقول هذه الأخت: «يمكن ان تقع الكثير من ربات البيوت في هذه المشكلة وذلك نتيجة حرصهن الزائد على تحضير موائد مميزة للعائلة وهذا ليس مكروهاً اذا لم يتجاوز حدود المبالغة لكن البعض يضيعن اوقاتاً في امور مختلفة يمكن استغلالها في العبادة لان الاهتمام بالعائلة والمنزل لا يستهلك جميع اوقات النهار».

❖❖❖❖❖

الأخ ابو مصطفى والذي يعمل في احد المؤسسات الإدارية كان لديه وجهة نظر مهمة فهو يرفض ان يقول انه كان راضياً عن اعماله في شهر رمضان ولا يحب ان يعتبر ما أدّاه وقام به كافياً وتاماً لذلك فهو يقول: «كان هناك بعض التقصير فالإنسان يتطلع دوماً نحو الأفضل حتى في مسألة العبادة فلا يجب ان يرضى الانسان عن نفسه بل المطلوب ان يعوّدها على عدم الإكتفاء بما تقوم به من اعمال وعبادات حتى تسعى دائماً الى تطوير ادائها ولا تتوقف عند درجة واحدة من درجات السير والسلوك الى الله تعالى بل يجب ان يكون هدفها الاستمرار للوصول الى الأكمل والأفضل».

وهذا التقصير مهما بلغ حجمه بحسب رأي ابو مصطفى فإنه يُعتبر تقصيراً يجب ان يتحمل الانسان مسؤوليته ويسارع الى تداركه مؤكداً على

ان التقصير ليس له مبررٌ مهما كان سببه: «ان التقصير في العبادات وخصوصاً في شهر رمضان المبارك الذي هو شهر الضيافة الإلهية لا ينتج عن العمل مطلقاً كأن يقول الانسان ان العمل يجهده فيعود الى البيت مرهقاً وهو صائم فلا يستطيع ان يقوم بأعمال كان يتمنى القيام بها. هذا ليس صحيحاً لان التعب يزول بأخذ قسط من الراحة ثم توزع اوقات الفراغ عند البعض بتخصيص جزء للعبادات وجزء يصرف في امور مختلفة منها قضاء السهرات في تبادل الاحاديث او مشاهدة التلفزيون».

وهنا يبادر هذا الأخ الى الاشارة الى بعض السلبيات التي نلاحظها في كيفية التعامل لإكرام الصائمين في شهر رمضان ومن ثم التركيز على بعض الارشادات التي شدّد عليها الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام: «بعد الإفطار تجتمع العائلة مع بعضها او مع بعض الاقارب والزائرين ولا يلتفت احد الى كيفية تشمير هذه السهرات بما فيه فائدة للجميع ويتم تضييع الوقت من دون ان يفكر احد في الاجتماع لعقد حلقة دعاء مثلاً وحتى في دعوات الإفطار التي يقوم بها البعض من اجل تحصيل الأجر والثواب فإن صاحب الدعوة يفكر بكل الاشياء الممكنة لاكرام الضيوف لكنه ينسى او لا يخطر على باله دعوة هؤلاء الضيوف للتزود من بركات الاجتماع في شهر رمضان والاستفادة بدعاء الله ومناجاته او قراءة القرآن. وهنا أمر آخر يُمكن الإشارة اليه وهو استهتار البعض بالإستيقاظ في وقت السحور بحجة عدم قدرتهم او عدم رغبتهم بتناول الطعام في هذا الوقت متغافلين عن دعوة الرسول ﷺ لذلك ومستناسين ان الهدف من هذه الدعوة ليس تناول الطعام فقط».

وبالإضافة الى هذه الملاحظات يبقى عند الاخ ابو مصطفى الحديث عن موضوع مهم ربما يجهله او يتجاهله الكثيرون: «هناك موضوع اود التأكيد عليه وهو ان العبادة المطلوبة في شهر رمضان الكريم لا تتضمن فقط الصلوات والادعية والمناجاة وقراءة القرآن بل هناك جانب معنوي مهم جداً وهو حسن الخلق والورع عن محارم الله لذا فإنه يجب ان يكون شهر رمضان فرصة لتحسين الاخلاق واتباع التقوى في جميع المواقف والافعال والعبادة تبقى ناقصة اذا كان التركيز فقط على العبادات ولا تكتمل الا بتهذيب النفس واصلاح كل السيئات التي تعاني منها والقيام بهذا لا يمكن ان يعيقه عمل او يضيّعه شيء».

وبعد هذه الإعترافات يبقى التأكيد على ان الاقرار يجب ان يتبعه قرار فهل نكون مستعدين عندما يدق شهر رمضان ابوابنا؟

شعر رمضان

مائدة الرحمن

بقلم: السيد عبد الله فضل الله

إن الآية الكريمة التي تدل على تشريع الصوم تتضمَّن توقّع حصول التقوى في قوله ﴿.. **لعلكم تتقون**﴾. والتقوى ملكة نفسانية تؤدي الى حصول حاجز امام المعصية، ولرأفة الله بالعباد فإن تأثير الصوم هو توجيه النفس البشرية نحو الكمال والسعادة. وعليه فإنه يجب ان ننظر بعناية الى الغاية الحكمية في الصوم الذي اهتمت به كل الشرائع بما فيها الوضعية.

فالحكمة الإلهية التي اقتضت ذلك اللطف الربَّاني من خلال وجوب الصوم هي السموُّ بالنفس نحو الكمال الانساني الذي يحفظ للإنسان دوره الرَّائد في حفظ نفسه ومجتمعه وبالتالي يكون له الدور أيضاً في بناء مجتمعه على أساس حضاري وفاضل، وهنا اتطرَّق الى عدة نقاط تتضمنها الرحمة الإلهية من خلال الصوم.

النقطة الأولى: ان الله يدعونا الى أن نروِّض انفسنا بحيث تصغر فيها الصفات المذمومة من الانانية وحب الإثرة والطمع وتجاوز حقوق الآخرين وغير ذلك وتكبر فيها الصفات المطلوبة كالايثار وحسن الخلق وباقي المشاعر الحميدة، ولا يمكن ان نتصوَّر نفساً متفلتة من عقالها ان تكون لها ذاتٌ رؤوفة تقطر منها العاطفة الإنسانية من دون ان تروَّض على

الاحساس بالمعاناة.

فإذاً: يجب الاحساس بالمعاناة، لأن في ذلك ترويضاً للنفس، وما ورد في الحديث المشهور عن النبيﷺ: «إن الله شرّع الصوم ليجد الغنيُّ مسَّ الجوع فيحنو على الفقير» فالمقصود فيه هو ايجاد القابلية لدى البشر من اجل الشعور مع الآخر، هذا الشعور يأتي بسبب تجربة المعاناة وتلطيف حاجات النفس المادية فتكون اكثر وعياً وواقعية.

وما احوجنا الى ذلك في كل زمان، اي الى الرحمة والمشاعر الحميدة والاخلاق الحسنة كما ورد في حديث رسول اللهﷺ: «إن احبكم اليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة احسنكم أخلاقاً الموطئون اكنافاً الذين يألفون ويؤلفون». وكم نعاني في المقابل من العقلية الذئبيَّة التي لا تفترق عن البهيميَّة في شيء التي تظلم الانسان من قبل اخيه الانسان؛ وان يجعل الفرد هدفه هو السيطرة على الآخر وفرض وجوده بلا عدل ولا إنصاف.

ولذلك فإن التقوى الحاصلة من ممارسة الصوم تعتمد على تلطيف حاجات النفس كما سبق، ولا يكون ذلك إلا بالاحساس بالمعاناة أولاً. وهي في شهر الصوم يتقبَّلها الصائم برحابة صدر على أساس ان يمتثل امره تعالى وليست مفروضة على الصائم من دون ان يدرك الرحمة من خلال هذا التشريع، وهو ادراك فطري لدى المؤمنين الموجَّه اليهم الخطاب القرآني، والبعث النبوي هو رحمة للعالمين كما صاغت تأكيد ذلك الآية الكريمة ﴿**وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ والادراك بأن الصوم يتم الامتثال به طاعة لله فيه كامل الصفة العبادية، التي هي بحد ذاتها مطلوبة للكمال الانساني في قوله تعالى: ﴿**وما خلقت الجنَّ والإنس إلا ليعبدون**﴾.

ولكن إذا قرنَّا هذه العبادة بتوالي الذكر عبر المستحبَّات من الأدعية والصلوات ومنها ما يترافق مع آنات الصوم اي مع المعاناة للجوع والعطش فإن في ذلك تركيزاً في النفس لادراك حقيقتها من كونها محدودة ناقصة لا كمال مطلق فيها تطلب العون من الله وما في ذلك من اثر في تهذيب الاخلاق. فاقتران الذكر لله عبر

المستحبات والصلوات مع الاحساس بالصوم له عظيم ذلك الأثر، وبناءً عليه فإذا أكثر الصائم ما استطاع لهذا المنحى أثناء صيامه فانه يدرك هذه الغاية أكثر، وكم هو مألوف عندما يلتقي الصائمون في أثناء النهار وقد بدا أثر الصوم عليهم في انهم ادركوا التجرَّد الانساني بعدم الشعور بالجشع والطمع وغير ذلك من الخلق السيء، وهذا ما يفسِّر سرَّ توجُّه الكثير من المطلوبات الاستحبابية أثناء شهر الصوم.

النقطة الثانية: منفعة الصوم من الجهة التمرينية، ونعني بها ممارسة العمل اليومي او اي عمل أثناء الصوم، فهذه الحالة يترتب عليها تقوية الارادة الفردية، وبالتالي الارادة المجتمعية، وكم تحدّث نفس الانسان بالتواكل والاهمال والتأجيل؛ وكم هو بحاجة في اي مجتمع الى تلك الارادة، وهي تتضمَّن ارادة جهادية ترمي الى رفع مستوى المجتمع حضارياً.

النقطة الثالثة: وهو المهم بعد ما مرّ ذكره وهي الاحساس بالحاجة الى عهد جديد وبداية جديدة للانسان في هذه الحياة، بداية ينطلق منها الى حياة اصلح من التي سبقت شهر الصوم بواسطة الشحنة الجهادية للنفس التي احدثها وهي تساعد الإنسان الصائم اذا ما احسن استخدام التكليف الشرعي كما مر، تساعده على حياة ذات عمل صالح لمجتمع صالح، وهذا يتأتَّى بسبب ما يحدثه ذلك الامتثال من الإشراق النفسي والصفاء الذاتي مما يدعو الى ضبط حياته اكثر، والاستغفار اهم مورد في ذلك، فاذا استغفر الانسان ربَّه وكان بعد التوجُّه المخلص له تعالى احدث ذلك راحة في نفسه تمكنه من بداية جديدة. وكم كل فرد منَّا بحاجة الى ازالة الادران من نفسه التي تعيقه عن التفكير السليم والانطلاق بشكل سليم في بناء حياته بشكل يرضي الله.

فاذاً نرى ان الامتثال بالتكليف الشرعي بالصوم هو عبارة عن نور يضيء للانسان طريق البناء السليمة، التي تمرُّ عبر عناوين عريضة وهي: الاحساس بالمعاناة، المقترنة مع ذكر الله، التي تؤدّي الى غفران الذنوب وتطهير النفوس، وكذلك الى تقوية

الارادة؛ وهذا بمجموعه يؤدي ايضاً الى بداية جديدة وانطلاقة خلاقة يحتاج اليها الفرد المسلم ومجتمع الرسالة والامة الاسلامية. وهذا بحدّ ذاته مراجعة لتكوين الذات سنة بعد سنة.

ما مرَّ هو بعض الاهداف التي يوصلنا الصوم اليها والله اعلم بسرّ احكامه. فما بال الصائمين لا يلتفتون الى طريقة صيامهم وقد اصبح صومهم جزءاً روتينيّاً من سنوات عمرهم فنجد الاهتمام الى أمرين: المأكل والمشرب والميل الى الدعة والتكاسل.

الأمر الأوّل اذا كان بدن الانسان يتطلب الاقلال من الأطعمة فيجب حينها استغلال فرصة الصوم لتدريب النفس على حاجاتها الواقعية من الطاقة الحرارية.

وهذا يحصل بالقليل من الطعام كما ورد في حديث لأمير المؤمنين عليه السلام «حسب ابن آدم بضع لقيمات يسدُّ بها رمقه»، وهذا يدل على كفاية القدر المادي لأجل تحصيل الطاقة الضرورية للجسم، ولكن نرى عكس ذلك، اذ الانشغال بجلب ما لذَّ وطاب وتضييع الوقت لأجله هو السائد، وكم هو قبيح بان اصبح شهر الصوم هو شهر الطعام والشراب، حتى أصبح مورداً تجارياً هاماً لكثير من المؤسسات في هذا الحقل، واختفت المصلحة الواقعية التي شُرِّع لاجلها الصوم بحيث اصبحت فترته الزمنية وبالاً على الفقراء لغلاء الاسعار، واصبح غير المسلم يريد ان يدخل سوق التسويق في اسواق المسلمين وهل هذا إلا عين القبح والشطط في التفكير، بل اكثر من ذلك، اذ نرى الاعلام يروِّج للصوم بطريقة فولكلورية عبر مسلسلات ترفيهية وللتسلية ومن ثم ذكر بعض العادات القديمة في كيفية الطعام والشراب والسهرات؛ بل واقبح ما في الامر ان نسمع بعض المطاعم يروِّج انه بمناسبة شهر رمضان سيقيم حفلة غنائية أو راقصة.

وفي الآونة الأخيرة ظهرت بدعة الخيم الرمضانية. التي لا هم لها سوى تحصيل المال عبر جمع الصائمين بعد الافطار في أماكن اللهو والمعصية. واحسب ان هذه المسائل هي ليست

بريئة في منشأها، لأن الاستعمار قد دأب قديماً وحديثاً على تحويل الاسلام الحضاري الى اسلام فارغ المضمون والاهداف لم يبق منه إلا الاسم.

فالموائد التي تنشأ لأجل اطعام الفقراء والمساكين في سبيل الله لا ضير فيها بل هي كمال الأجر والثواب، وهو ما يتناسب مع هذا الشهر اما غيرها مما يقصد به العلو والوجاهة فهو ما يتناقض معه. لأن هدف الصوم كما سبق احساس الانسان بوضاعته امام الحق المطلق، لا ان يحصل الانسان من الفرصة الرمضانية مجالاً لعلوّ نفسه وبالتالي الافساد والله يقول ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً..**﴾.

حريّ بنا ان نتأمل في اهداف الصوم الذي يرمي الى صقل الشخصية المؤمنة لا الى قتلها.

الامر الثاني: العزوف عن العمل والجنوح الى النوم والتكاسل. صحيح ان المعاناة تتطلب ذلك، ولكن ترويض الجسم على العمل والدأب اكثر في حالة الصوم هو اولى من حيث التمرين والتربية، والجهاد الذي تحتاجه الامة هو بحاجة على الاخص الى مثل هذا الترويض، بحيث تصبح امة منيعة لا تهزها الازمات. اما ما نشهده من بعض برامج العمل في مؤسسات الدولة والمجتمع بحيث تختصر ساعات العمل فيترك ذلك انطباعاً بأن شهر رمضان هو شهر يقل فيه الانتاج والعمل، وهذا انطباع سلبي وخطير على سمعة الدين، بل على العكس فإنه يجب العمل على خلافه، بان نزيد ساعات العمل حتى ينعكس الانطباع المذكور، مثالنا في ذلك: المجاهدون في الثغور، فهل ينامون اكثر ام يتعطلون في سبيل طعامهم وشرابهم اكثر، ونحن نقرأ في الدعاء النهاري في شهر رمضان «واذهب عني فيه النعاس والكسل والسأمة والفترة والقسوة والغفلة والغرّة...».

مما تقدم فالله يدعونا الى ما هو الصالح لنا وهذا يدعونا الى ان نترك الكثير من المفاهيم الموروثة المغلوطة عن الصوم وهذه دعوة تحتاج الى الجهاد في سبيلها حتى ترجع حقيقة الصوم الى ظهورها ووضوحها مما يرتب ذلك الهدف الذي جعل لأجله.

كي لا نسقط في الإمتحان

بقلم: الشيخ علي جابر

حينما شرع الله سبحانه وتعالى العبادات للانسان ربطها بغايات وأهداف محددة هي في الحقيقة مصالح للوجود الانساني وإن لم يلتفت إليها أو يفهمها في بعض الأحيان.

أما أن التشريع قد ارتبط بغايات وأهداف محددة، فلأن عدم وجود الغاية يحول العمل الى عبث ولغو لا جدوى منه ولا فائدة، وهذا ما يستحيل صدوره من الخالق الحكيم رب السموات والأرض قال تعالى **﴿ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين﴾** وأما أن هذه الغايات هي مصالح للوجود الإنساني، فلأنه عز وجل غني عن العالمين أي أنه غني عن كل ما عدا ذاته المقدسة.

غاية الصوم

هذا المبدأ العام الذي تخضع له جميع العبادات يخضع له الصوم أيضاً، حيث يقول سبحانه: **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾**.

فإذاً، غاية عبادة الصوم التي نؤديها في شهر رمضان هي الوصول الى التقوى فيحوز المؤمن حينئذ على مقام المتقين، وهذا يعني أننا خلال هذا الشهر في إمتحان مع أنفسنا إما أن نفوز وإما أن نخسر.

خصوصية الشهر

من هنا، لم يكن شهر رمضان كباقي الشهور، ولا أيامه كباقي الأيام، وكذلك في إنسجام كامل مع هذه الخصوصية، فلا يصح أن نبقى نحن فيه كما نحن في غيره.

والى هذا المعنى يشير الإمام الصادق عليه السلام حينما يقول لبعض أصحابه: «لا يكن يوم صومك كيوم فطرك»، فلا بد من الإمتياز فيه، وهو إمتياز من الجانب الروحي والمعنوي والعبادي للإنسان لا إمتيازاً في تبدل العادة والإنتقال الى مراسم نهارية وليلية جديدة تنتهي بانتهاء الصوم.

توجيه أهل البيت عليهم السلام

إننا حينما نرجع بهذا الشأن الى كلمات أهل البيت عليهم السلام لنأخذ منها توجيهاتهم الرمضانية نرى تأكيداً على خصلتين أساسيتين ينبغي أن تكون همنا خلال عبادة الصوم وهما: الورع وحسن الخلق.

ففي الرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«اذا أصبحت صائماً فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وجميع جوارحك».

وفي رواية أخرى يقول عليه السلام: «إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحدهما، فاذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب وغضوا أبصاركم عما حرم الله، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا ولا تغتابوا ولا تماروا ولا تخالفوا ولا تسابوا ولا تشاتموا... الى أن يقول عليه السلام: - ولتكن أنت أيها الصائم قد طهر قلبك من العيوب وتقدست سريرتك من الخبث ونظف جسمك من القاذورات وتبرأت الى الله ممن عداه وأخلصت الولاية له...».

فنحن نلحظ هذا التأكيد على أمرين هما: إجتناب المحرمات والحرص على حسن الخلق.

الورع عن الحرام

وهذا الاجتناب للمحرمات هو ما يسمى بـ (الورع) كما جاء في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام حيث اعتبروه من خصال المؤمنين السائرين على درب ولايتهم.

ومعنى الورع هو الحرص الأكيد

على اجتناب معصية الله تعالى كما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال في تفسيره «**إنما الورع التطهر عن المعاصي**».

إن الورع وصف لنفس المؤمن الذاكرة لله تعالى والتي تقيس كل شيء بمقياس رضاه تعالى وسخطه، فتسعى جاهدة لإجتناب كل ما يثير سخطه فيسهل عليها أن لا تفعل المعصية لأنها تشعر بالكره والنفور منها.

فالورع أمر نفساني وباطني هو في الحقيقة الإيمان يظهر على النفس والبدن في كل الحركات والسكنات، فيقودهما برهبة وخوف نحو الله تعالى.

قيمة العبادة بالورع

إن أخسر الخاسرين من لم تنفعه عبادته لربه شيئاً، ذلك أنه إنشغل عن حقيقتها بما تعلق به قلبه من زينة الدنيا واكتفى بظواهرها من حركات وسكنات أو جوع وعطش أو سعي وطواف وغير ذلك... مع أن قيمة العبادة بما تملكه من خشية وورع في قلب صاحبهما.

يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «**لو صليتم حتى تكونوا كالأوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم إلا بالورع**». فمن الواضح أن هذا الورع هو الذي يكشف عن صدق العبادة ومقدار التعلق بالله تعالى وعلى ضوئه يكون القبول للعمل أو عدم قبوله. فاذا أردنا لصومنا أن يلقى القبول من ربنا، وهكذا لصلاتنا ودعائنا وسائر أعمالنا، فلنعجنه بماء الورع والخشية، فان صلاح العمل هو صلاح المصير وهذه هي ثمرة الورع، حيث يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**ثمرة الورع صلاح النفس والدين**».

إن عملاً للخالق تبارك وتعالى بلا ورع هو جهد ضائع وصفقة خاسرة و﴿**سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب**﴾.

إن المسافر يصلح زاده، والمقبل على إمتحان يستعد له، فهلا أصلحنا الزاد واستعدينا كي لا نسقط في الامتحان.

الإسلام دين الإنسانية

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم ﴿**كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه**﴾.

تشير هذه الآية الى وحدة المجتمع الانساني باديء ذي بدء عندما خلق الله عز وجل الانسان وجعله خليفة له في الأرض، والاستخلاف هو عبارة عن أمرين أساسيين - على المستوى المعنوي «الإيمان بالله والالتزام بنهجه في الدنيا»، وعلى المستوى المادي «إعمار الأرض وبناؤها بما ينسجم مع التوجه الإلهي».

إلا أن هذه الأمة الواحدة سرعان ما دبَّ فيها الخلاف بين من صاروا أقوياء يملكون أسباب القوة المادية للسيطرة والهيمنة مع ضعف التوجه الإيماني أو انعدامه كلياً عندهم، وبين الضعفاء الذين لم يسعفهم الحظ في الحصول على أسباب القوة والبأس، مع انعدام التوجه الإيماني أيضاً أو ضعفه مضافاً الى وضعهم ما عدا قلة من الفريقين.

ومن هنا بدأت الإنحرافات تقوى وتنمو وتزداد في مسيرة المجتمع

الإنساني الى الحد الذي ابتعد فيه عن الأهداف الإلهية المنشودة، فكان لا بد في هذه الحالة من أن يرسل الله من يعين الانسانية ويرشدها ويهديها الى الصراط المستقيم الذي انحرفت عنه، فكان إرسال الأنبياء والرسل من عند الله هو الأسلوب من أجل تبشير الناس بالجنة وتخويفهم من النار لعلهم يرجعون من طرق الفساد والانحراف والتيه والضلال.

وفي نفس الوقت كان المجتمع الانساني يكبر ويزداد عدداً ويتمدد في استغلال الأرض سكناً وزراعة وصناعة وتجارة لأن كل هذه الأمور من مستلزمات الحياة ومتطلباتها الأساسية، إلا أن هذا الإعمار لم ينطلق من البُعد الإلهي للاستخلاف الإنساني في الأرض، وقد أكدت الآية القرآنية الاختلاف الذي حصل في مجتمع البشر على مستوى الألسن والجماعات والألوان، فقال تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، وقال رسول الله ﷺ «لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى».

وقام الأنبياء عليهم السلام بواجبهم على الوجه الأكمل، فمنهم من وفقه الله لإصلاح المسيرة الإنسانية، ومنهم من لم يوفَّق في مهمته لا لعيب فيه لا سمح الله، بل لأن الإنسان صمَّ أذنيه وأعمى بصره وبصيرته عن رؤية انحرافه وضلاله، الى أن بعث الله خاتم الأنبياء «محمداً ﷺ» ليقود مسيرة البشرية نحو الصراط المستقيم، وقال تعالى معبراً عن بعثة النبي ﷺ ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾.

ونجح رسول الله ﷺ في مهمته وأقام نواة الدولة الإسلامية لكي تكون قاعدة لانطلاقة الإسلام العالمية

وايصال الرسالة الالهية السمحاء الى كل بقاع الأرض لهداية الناس وإرشادهم، وبالفعل استطاع هذا الدين أن يعيد الكثير من المجتمعات البشرية الى طريق الهداية والإيمان، وصارت الدولة الاسلامية أكبر دولة في تلك الأزمنة، لأن الإسلام لا يريد للناس إلا الخير، ويريد لهم الرجوع الى الطريق الصواب، ولذا أمر الله المسلمين كما أمر رسولهﷺ بأن يدعو الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والى الجدال بالتي هي أحسن، والى احترام عقائد الآخرين وتوجهاتهم الفكرية والعقائدية، ليكون الاحترام هو القاعدة المشتركة التي يتفق عليها الطرفان لينطلقا في الحوار الايجابي البنّاء الهادف الى تصويب مسيرة المنحرفين وتقويم اعوجاجهم، وقد قال عز وجل **﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله، ولا نشرك به شيئاً...﴾**.

لكن للأسف الشديد فإن أصحاب المطامع الدنيوية من المسلمين ومن غيرهم لعبوا الدور السلبي في هذا المجال، وأضعفوا العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين، ولم يسعوا لتبليغ الرسالة لغير المسلمين أيضاً، مما أدى في النهاية الى ضعف العالم الإسلامي والى قوة متنامية عند غير المسلمين جعلتهم يستلمون زمام أمور العالم ليقودوه وفق توجهاتهم وأهدافهم المنحرفة والشريرة مما أدى الى ضياع الإنسانية وانحرافها الى حدود بعيدة جداً عن جادة الحق والصواب.

لكن مع كل ذلك، بقي هناك فئة قليلة متمسكة بدينها واسلامها، وبقيت ترفع صوتها داعية الناس للرجوع الى الحق ونبذ الباطل، الا أن صوتها كان قد صار ضعيفاً لا يمكن إيصاله الى جميع أبناء البشرية الذين كانوا يرزحون تحت نير الظلم والإستعباد والاستكبار.

وترافق مع سيطرة القوى المنحرفة عن الحق مآسٍ وحروب وويلات جرَّت على الإنسانية الكثير من الآلام، والأحزان فضلاً عن الدمار الهائل الذي لحق بحياة المجتمعات، ودفعت البشرية ثمناً باهظاً جداً فاق أي ثمن دفعته من قبل في القرون السالفة، وكان القرن

العشرون من أسوأ القرون حيث شهد حربين عالميتين مدمرتين فاقت أهوالهما كل ما سبق في تاريخ البشرية، وسيطرت قوى الشر على العالم سيطرة كاملة، قوة غربية ومعها مجموعة كبيرة من الدول، وقوة شرقية معها كمٌّ مماثل من الدول، وانتهت المعركة بين الفريقين بانتصار قوة الغرب الذي تقوده أمريكا «الشيطان الأكبر» وهزيمة ماحقة لقوة الشرق واضمحلالها.

في هذه الأثناء وفي خضم المعركة بين الفريقين بزغ فجر الاسلام من جديد وانتصر جزئياً في بقعة من أرض المسلمين وبلادهم، مما أعطى الأمل الجديد بنهوض بعد سبات للأمة الإسلامية، مما أخاف القوة المسيطرة على العالم فصارت تروج عبر اعلامها الضخم بأن الاسلام هو «العدو الجديد» الذي يريد السيطرة على العالم، وأنه ينزع القيادة من أمريكا وما تمثله من حضارة وتقدم وازدهار، وصارت تنسب كل فعل إجرامي يحدث هنا أو هناك في العالم الى أتباع هذا الدين الحنيف مع أنه براء من كل تلك الجرائم التي لا يقرها الإسلام بل ينكرها ويدين فاعليها ومرتكبيها لأنها جرائم ضد الانسانية بغضّ النظر عمن كان ضحية تلك الجريمة التي يدفع ثمنها الأبرياء، كالجريمة الأخيرة في تفجير مقري مركز التجارة العالمي.

فالإسلام هو دين الرحمة والتسامح والترفع عن الانتقام من الأبرياء الذين يريد لهم هذا الدين كل الخير، ويدعوهم باللسان الإلهي بشكل دائم ومستمر للعودة الى الصراط المستقيم بقوله ﴿**قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً**﴾.

فكيف يمكن لدين ينطلق من الرحمة الإلهية ومن الاحتضان الإلهي لكل البشر مهما انحرفوا ويريد لهم السير في خط الاستقامة أن يكون هو مصدر تلك الجرائم التي ستبقى نقاطاً سوداء في تاريخ الإنسانية جمعاء الى يوم القيامة لأنها خرجت عن كل معقول في الإجرام وسفك الدماء البريئة.

من هنا نقول إن تحميل الإسلام

وأتباعه مسؤولية تلك الجرائم هو محاولة خبيثة من أعداء الاسلام وأعداء الإنسانية الذين لا يريدون الخير للناس ولا يريدون لهم أن يروا الحقائق الموضوعية، ويريدون للبشرية بالتالي أن تبقى في خط الإنحراف والضلال. لأن بقاءهم كذلك يساعد القوى المستكبرة والمتجبرة على السيطرة على الشعوب ومقدراتها وخيراتها وقراراتها، بينما لو التزمت تلك الشعوب بالإسلام بعد معرفته ومعرفة نظرته الى الإنسان وقيمه المعنوية والإلهية لن يسمحوا لأنفسهم بأن يبقوا حيث هم تحت سيطرة القوى الكبرى التي تذيقهم الويلات وترتكب بحقهم أفظع الجرائم الأخلاقية والانسانية من خلال سلاح العولمة الذي ترفع أمريكا رايته اليوم لتضع العالم كله تحت سيطرتها وسلطانها.

وأكبر دليل على أن الإسلام بريء من مثل تلك الجرائم المنكرة هو مبدأ الرحمة والتسامح الذي تعامل به مع غير المسلمين عندما دانت له الشعوب وعندما كانت الدولة الإسلامية أكبر قوة مسيطرة في العالم، حيث عاش الجميع تحت حكمها وهم آمنون على أرواحهم وأعراضهم وممتلكاتهم طبقاً للقول المأثور عن أمير المؤمنين عليه السلام «الناس صنفان، إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق».

فالإسلام هو الرحمة الالهية المهداة للبشر لكي يبقى صوت الحق المدوي والصارخ في هذا العالم، والذي يدعو كل البشرية بلسان الرحمة والحكمة والرأفة للرجوع الى الصراط المستقيم، لتنعم البشرية بحياتها في الدنيا، ثم تنتقل الى العالم الآخر من أحب الأبواب الى الله «باب الإيمان والالتزام بنهجه» وتحت شعار ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي...﴾.

لهذا نرى أن إعلان الحرب على الإسلام والمسلمين اليوم هو نتيجة خوف القوى المهيمنة على العالم وعلى رأسها «الشيطان الأكبر» «أمريكا» من قوة هذا الدين الذي لن يرضخ كما لم يرضخ سابقاً، لأنه أقوى من كل قوى الشر والضلال، وسيبقى هذا الإسلام

النور الإلهي المشع الذي لا بد ان يطرد الظلام يوماً ما لتعود الإنسانية الى طريق النور - طريق الإيمان والهداية - ولن تنفع الدعايات وكل الإعلام المنحرف والمضلّل من إطفاء هذا النور الإلهي كما قال سبحانه وتعالى ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾، أو كما قال الله في آية أخرى... ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾.

ولا بأس بذكر بعض إستفتاءات السيد الامام المفدى القائد الخامنئي «دام ظله» في هذا المجال لتوضيح الصورة أكثر:

س - ٣٠٤ - ج٢ - بالنسبة الى أعياد المسيحيين، هناك بعض المسلمين يحتفلون بها فيضعون شجرة الميلاد كما يصنع المسيحيون، فهل في هذا إشكال؟

ج - ٣٠٤ - ج٢ - لا بأس بالإحتفال بميلاد عيسى المسيح عليه وعلى نبيّنا وآله السلام.

س - ٣٠٧ - ج٢ - هل يجوز للمسلم أن يهاجر الى بلد غير إسلامي؟

ج - ٣٠٧ - ج٢ - لا مانع من ذلك ما لم يكن فيه خوف مَقْتِ دينه، ويجب عليه ما يجب عليه من نشر الدين والأحكام وغير ذلك بقدر ما يتمكن.

س - ٣٠٨ - ج٢ - هل تجب الهجرة الى دار الإسلام على اللواتي أسلمن في دار الكفر حيث لا يستطعن على إظهار إسلامهن هناك خوفاً من الأهل والمجتمع؟

ج - ٣٠٨ - ج٢ - لا تجب عليهن الهجرة الى دار الإسلام فيما اذا كانت حرجاً عليهن، ولكن يجب عليهن المواظبة على الصلاة والصيام وغيرهما من الواجبات مهما أمكن ذلك.

«أسبوع المسجد».. الجمعة الأخيرة من شهر شعبان

دور المسجد في مسيرة الإسلام

شكل المسجد على مر التاريخ قاعدة أساسية لانطلاق الانسان المسلم في الحياة من أجل اصلاح الناس وبناء المجتمع والحاضرة، والمسجد كان ولا يزال عنواناً للتحول ومصدراً للقرار في كل المفاصل التاريخية والروحية للأمة الإسلامية.

وقيمة المسجد الكبرى عند الله تعالى تستمد من كون المساجد بيوت الله في الأرض، فعن الصادق عليه السلام: «مكتوب في التوراة أن بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لمن تطهر في بيته ثم زارني وحق على المزور أن يكرم الزائر»[1].

وتزامن تأسيس المسجد مع الخطوات الأولى لتأسيس المجتمع والدولة في الاسلام، فكان مسجد الرسول الأعظم نقطة مركزية استوعبت كل النشاطات والعلاقات العملية والعبادية في كل ما يتعلق بالمسيرة الإسلامية بقيادة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولليوم، لا يزال المسجد مركزاً للتفاعل بين المؤمنين وإطاراً تخرج منه كل القرارات الحية التي تترجم وحدة أبناء الأمة في الثورة والبناء، فمنه انطلقت كل الحركات الإسلامية القرآنية، ومنه تتابع الثورة الإسلامية المظفرة مسيرتها

التي اختطها الإمام الخميني العظيم قدس سره.

دوافع بناء المسجد الرسالي

يحث الله تعالى عباده في كتابه المجيد على بناء المساجد واعمارها واعطائها الحيوية المطلوبة بالعبادة والذكر والاهتمام بشؤون الجماعة.

ولعل العنصر الأهم الذي ينبغي توفره لبناء المسجد الرسالي يتلخص في التقوى والاخلاص التي تعتبر من أسمى مراتب السعادة.

قال الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وأقيموا وجوهكم عندَ كلِّ مسجدٍ وادعوهُ مُخلصين له الدِّين﴾.

دور المسجد التربوي في مسيرة الأمة

جعل المسجد لبناء الشخصية الإسلامية الرسالية التي تؤدي الى منعة الأمة ووحدتها وصلابتها ففي دخول المسلم للمسجد يستلهم من الله ومن قوة الايمان به عزيمة راسخة ورؤية واضحة لاصلاح النفس والأمة، وفي بيت الله يفكر العبد بنواقصه وفي بناء أمته وفي الفساد المنتشر في الأرض وينطلق من أجوائه للعمل.

وتميز الأحاديث والنصوص الشريفة فضل المسجد وتحث على المكوث فيه ما أمكن وذلك نظراً للأجواء الروحية العالية التي لا تتهيأ إلا في رحاب الله وفي بيته.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «عليكم باتيان المسجد، فإنها بيوت الله في الأرض، ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه وكتب من زواره، فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء، وصلوا في المساجد في بقاع مختلفة، فإن كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيامة»[٣].

ويصف أمير المؤمنين عليه السلام المكوث في المسجد بأنه أفضل من المكوث في الجنة لما في ذلك من احراز لرضا الله تعالى فيقول عليه السلام: «الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة، فإن الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربي»[٤].

تقوية روح الجماعة بين المؤمنين: ودخول المسجد لا يكون بهدف إيجاد علاقة بيننا وبين الله تعالى فقط، وإنما بهدف إيجاد العلاقة مع الله، ثم وعبر تلك العلاقة ايجاد علاقة أخرى بيننا وبين الذين يرتبطون بالله.

وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: «ألا من مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة، كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، فإن مات وهو على ذلك، وكّل الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويبشرونه، يؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتى يبعث»[1].

وقد شدد الاسلام كثيراً على صلاة المؤمنين جماعة في المسجد، واعتبر أن لا صلاة حقيقية لجار المسجد إلاّ في المسجد، وإن قبلت صلاة المصلي في بيته شرعاً، إلاّ أنها تكاد تخلو من الثواب الالهي، فيما أثاب الله تعالى صلاة الجماعة وجعلها سبيلاً عظيماً من سبل الحسنات والمغفرة عند الله، وفي ذلك قال الإمام الصادق عليه السلام: «صلاة الرجل في منزله جماعة تعدل اربعاً وعشرين صلاة وصلاة الرجل جماعة في المسجد تعدل ثمانياً واربعين صلاة مضاعفة في المسجد، وان الركعة في المسجد الحرام ألف ركعة في سواه من المساجد وان الصلاة في المسجد فرداً بأربع وعشرين صلاة والصلاة في منزلك فرداً هباء منثوراً لا يصعد منه الى الله ومن صلى في بيته جماعة رغبة عن المساجد فلا صلاة له ولا لمن صلى معه إلاّ من علة تمنع من المسجد».

ويشكو المسجد من يهجره خصوصاً إذا كان من جيرانه فيقول الصادق عليه السلام: «شكت المساجد الى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها، فأوحى الله إليها وعزتي وجلالي لا قبلت لهم صلاة واحدة، ولا أظهرن لهم في الناس عدالة ولا نالتهم رحمتي، ولا جاورني في جنتي»[2].

التحصيل الشرعي: وفي المسجد تقام حلقات العلم والتوجيه الجادة التي تربط المجاهد المسلم بدينه وبربه. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «من اختلف الى المسجد أصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في الله او علماً مستطرفاً أو آية محكمة أو يسمع كلمة تدلّ على هدى أو رحمة منتظرة أو كلمة ترده عن ردى أو يترك ذنباً خشية أو حياء»[٦].

عيش المناسبات الإسلامية: والمسجد هو المكان الطبيعي الذي يلتقي فيه المؤمنون ليعيشوا مناسباتهم الإسلامية العظيمة، فتراهم يحتفلون بالمناسبات والأحداث الاسلامية الهامة وموالد وشهادات المعصومين الأطهار.

وعُمَّار المساجد الحقيقيون هم أصحاب الألوية يوم القيامة السابقون وهم من المبشرين بالجنة الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقوا الناس الى الجنة، ألا وهم السابقون الى المساجد بالأسحار وغيرها»[٧].

دور المسجد في الحركة الرسالية المعاصرة:

ويقول الإمام الخميني قائد المسيرة الإسلامية المظفرة قدس سره: «مساجدكم حصونكم فاملأوا هذه الحصون».

فكما ذكرنا سابقاً، يؤمن المسجد التواصل مع الأمة بكافة الوجوه والأشكال.

واستعانت الثورة الإسلامية بالمساجد فكانت إدارة البلاد منها، وفيها تشكّلت لجان ثورية تدير شؤون الأمة وتحافظ على أمن الناس.

(١) ثواب الاعمال، الصدوق، الاعلمي، ص٥٢.
(٢) ثواب الاعمال، علي دخيل، ص١٢٤.
(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ج٨٠، ص٣٦٢.
(٤) ثواب الأعمال، علي دخيل، ص١٢٥.
(٥) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٣، ص٤٧٩.
(٦) نفس المصدر، ص٤٨٠.
(٧) تنبيه الخواطر، ورام، ج٢، ص٥٥.

محكمة الجزاء الدولية (٢/٢)

إعداد: موسى حسين صفوان

بعد مقدمة تؤكد على أهمية الحفاظ على الروابط المشتركة والإرث الحضاري للشعوب الإنسانية، وتأسف للجرائم الوحشية التي حصلت خلال القرن العشرين والتي وقع ضحيتها ملايين الأطفال والنساء والرجال، وتصميمها على وضع حد لإفلات مرتكبي الجرائم وضرورة معاقبتهم بناء على شرعة الأمم المتحدة ومبادئها لضمان احترام وتطبيق العدالة الدولية... ثم إقرار النظام الآتي:

- القسم الأول[1]: انشاء المحكمة، ويتضمن أربعة بنود تؤكد على تمتع المحكمة بنفوذ ممارسة سلطتها القضائية على الأشخاص المسؤولين عن الجرائم الخطيرة التي تهدد المجتمع الدولي. ويحدد علاقة هذه المحكمة بالأمم المتحدة كما يعين مقر المحكمة في THE HAGUE هولندا. (انتقلت فيما بعد الى «لاهاي») كما يؤكد البند الرابع على تمتع المحكمة بهوية قانونية دولية وبالنفوذ القانوني اللازم لممارسة مهماتها.

- القسم الثاني: ويتناول، السلطة القضائية، القضايا المقبولة والقانون

«تعرفنا في الحلقة السابقة إلى ظروف تأسيس محكمة الجزاء الدولية. وفيما يلي نحاول تسليط الضوء على أهم البنود التي تضمنتها وثيقة النظام الأساسي للمحكمة، والتي اقرها المبعثون مطلقو الصلاحية خلال مؤتمر الأمم المتحدة الدبلوماسي الذي انعقد في روما في ١٧ تموز ١٩٩٨.

الممكن تطبيقه، وتتألف أيضاً من أربعة بنود موسعة وهي:

- البند الخامس: الجرائم التي تقع ضمن نطاق سلطة المحكمة القضائية: ويسميها النظام الجرائم الأكثر خطورة التي تهدد المجتمع الدولي، وأهمها:

أ - جريمة الإبادة الجماعية، ب - الجرائم ضد الإنسانية، ث - جرائم الحرب، كما يمكن للمحكمة ممارسة سلطتها فيما يتعلق بجريمة العدوان وفق شروط محددة.

- البند السادس: وهو تفسير لألفاظ البند الخامس وجاء فيه:

تعني الإبادة الجماعية، اي فعل ارتكب بنية اهلاك جماعة قومية، عرقية، عنصرية أو دينية على نحو كامل أو جزئي ويدخل فيها محاولة التغيير الديموغرافي مثل تدابير لمنع الولادات أو نقل اطفال من جماعة الى جماعة اخرى قسراً.

- البند السابع: وهو تفسير «أيضاً» لمفهوم الجرائم ضد الإنسانية. وتعني وفق هذا النظام، اي فعل من أفعال القتل، والإبادة، والاستعباد والترحيل، والسجن أو أي حرمان قاس من الحرية الجسدية ينتهك القانون الدولي، اضافة للإغتصاب والاستعباد الجنسي، والإضطهاد بكافة اشكاله ضد اي جماعة محددة على أساس سياسي أو عنصري أو قومي...

ويدخل أيضاً ضمن صلاحية المحكمة مقاضاة جريمة «اخفاء الأشخاص القسري» وجريمة التمييز العنصري وأية أفعال اخرى تحمل طابعاً مشابهاً. ويجمع كل تلك البنود أو معظمها أي هجوم موجه ضد شعب مدني وفق تأييد دولة ما أو منظمة سياسية...

- البند الثامن: ويتناول جرائم الحرب وجاء فيه:

١ - تتمتع المحكمة بسلطة قضائية في ما يتعلق بجرائم الحرب خصوصاً حين ترتكب كجزء من خطة أو سياسة أو

جزء من جملة جرائم ترتكب على نطاق واسع.

٢ - وفق هذا النظام تعني «جرائم الحرب»:

أ - الإنتهاك الخطير لمعاهدة جنيف ١٢ آب ١٩٤٩، عبر ارتكاب (جرائم القتل والتعذيب بما فيها الإختبارات البيولوجية، والتسبب بمعاناة خطيرة للجسم، التدمير والإستيلاء على الاملاك).

ب - القيام بهجوم ضد شعب مدني أو أهداف مدنية أو مقدسات مدنية (مثل المرافق العامة)، وقتل الأسرى أو المستسلمين واستعمال راية الهدنة على نحو غير ملائم (الخدعة)، وعدد كبير من التجاوزات التي اصرت اللجنة مطلقة الصلاحيات على تفصيلها بغية تسهيل اجراءات المحاكمة بشأنها فيما بعد.

ت - ينطبق هذا النظام على النزاعات المسلحة التي لا تملك طابعاً دولياً، اي انه لا ينطبق تالياً على أوضاع المشكلات والضغوط الداخلية على غرار الشغب وأعمال العنف.

ج - القيام بهجوم على نحو متعمد على المباني والوحدات الطبية ووسائل النقل والأشخاص الذين يحملون الرموز المتميزة لإتفاقية جنيف، والأشخاص والتجهيزات والآليات التي تتولى تأمين العون الإنساني أو تؤدي مهمة حفظ السلام بحسب شرعة الأمم المتحدة... كما والهجوم على المباني الدينية والتعليمية والفنية أو التاريخية... ويضاف الى كل ذلك عمليات النهب والإغتصاب والاستعباد والتجنيد الإلزامي لأولاد تحت السن وغيرها من الأمور التي قد تحدث بعد الإحتلال.

ح - «كذلك» يطبق مضمون الفقرة السابقة على النزاعات المسلحة التي لا تحمل طابعاً دولياً.

وبعد، فإن هناك المزيد من التفاصيل، التي لا تتسع لها صفحات هذه المجلة - والتي تتعلق بتطبيق الأحكام وطرق تنفيذها،

اضافة لنظام المحكمة واجراء التعيينات فيها، وعلاقة الدول الأطراف مع المنظمة وصلاحيات كل منهما، والتشاور في حالات الإختلاف بين الأنظمة المحلية للدولة وانظمة المحكمة، وشروط الإدّعاء، وشروط التسليم والأحكام الأولية، والإستئناف وطبيعة الأحكام المعتمدة لدى المحكمة من السجن الى الموت. وتحديد مكان تنفيذ الحكم، الى غير ذلك من التفاصيل المتوفرة لمن أراد المزيد.

وتبقى كلمة أخيرة حيث يبرز السؤال: لماذا رفضت بعض الدول العربية المشاركة في عضوية هذه المحكمة؟، ومتى يبدأ تحرك الدول الأطراف في «محكمة الجزاء الدولي» لإعداد حلقات الإدعاء على مجرمي الحرب الصهاينة، بصرف النظر عن كل المحاولات التي تمارسها واشنطن لتعطيل دور هذه المحكمة - إلا ما يخدم مصلحتها - حيث تخشى اميركا نفسها من الخضوع للمحاكمة لأن جرائمها بحق الشعوب بدءاً من الشعب الهندي الأميركي، مروراً بالشعب الفيتنامي، ووصولاً الى الشعب العربي المسلم في العراق، اضافة لمساندتها للعنصرية في جنوب أفريقيا وتسببها بقتل المئات بل الألوف من الأبرياء في فلسطين وغير فلسطين.

لقد حددت وثيقة «محكمة الجزاء الدولية» الدائمة: أربعة انواع من الجرائم للنظر فيها وهي: جرائم الإبادة، الجرائم ضد الإنسانية، جرائم الحرب، وجرائم العدوان، وقد تعرضت منطقتنا وخاصة الجنوب اللبناني والعاصمة بيروت لجميع هذه الجرائم... فمتى يتحرك المسؤولون عندنا، وإن لم يكن من أجل ما ترتكبه اسرائيل من جرائم في فلسطين، وهو شيء عظيم، فعلى الأقل، من أجل شهداء قانا والمنصوري وصبرا وشاتيلا... والذين لا تزال دماؤهم تصرخ في وجدان الإنسانية.

---

(١) سوف نذكر البنود وتفصيلاتها باختصار نظراً لضيق المجال. ويمكن المراجعة للإستزادة.

عدم الإحتجاب

بقلم: الشيخ محمد شقير

دروس في الأخلاق ترمي إلى الإرتقاء بمستوى الواقع السياسي لقناعتنا أن القيم الأخلاقيّة والدينيّة هي السبيل لإصلاح الواقع السياسي، كما أنّها تُسهم في رفد واقعنا العملي بمجموعة من المواعظ المعنويّة والعبَر الأخلاقيّة التي نراها حاجة ملحّة لكلّ العاملين في سبيل الله تعالى ولأي عملٍ يهدف إلى تحمّل الأمانة الإلهيّة وخدمة المجتمع والإنسان.

إن من يدرك الهدف من تصديه لشؤون البلاد والعباد ويرى في ذلك وسيلة لإحقاق الحق ورفع الظلم والإصلاح في الأرض فإن أعظم شهادة يقدمها على نيته هي عمله، لأن العمل هو الذي يجلّي النفس ويظهر ما في القلب ويبوح بما في مضمرات الفؤاد.

إن امرءاً في تصديه لشأن سياسي او عمل اداري امتثالاً لأمر الدين وخدمة لعباد الله المستضعفين لا بد الاّ يكون محتجباً عنهم، فلا يقفل امامهم الأبواب ولا يحول بينه وبينهم توالي الحجاب.

فمن كان هذا شأنه يجب ان يبذل نفسه للمستضعفين ولا يبخل بجهده لعباد الله المؤمنين، فاذا طلب منهم طالب رجاء منفعة أو قضاء حاجة فلا يتثاقل عن قضائها ولا يتواكل في انفاذها ولا يمنعهم من الوصول اليه باب موصد.

ان ذوي الحاجة من المستضعفين

عندما يقصدون والياً أو يأملون قادراً انما يكفيهم ذل السؤال وماء الوجوه فلا يثقل عليهم بالإحتجاب، لانه يؤذي نفوسهم ويجرح شعورهم..

ان ادنى ما يقوله المحتجب باحتجابه انه لم يرد الله وانه اسير لهواه فمن اراد الخلق الالهي والوصف الرباني ينأى بنفسه عن الإحتجاب ويمتثل فعل رب الأرباب الذي وصفه الطاهرون بقولهم عليهم السلام والرضوان: «وانك لا تحتجب عن خلقك...».

ان الله تعالى لا يحتجب عن خلقه إذ لهم عند ربهم حاجات وتسوقهم اليه الآمال وفي هذا لطف بهم وهداية لهم فكيف نتصدى لشؤون الناس ونحتجب عنهم ولا نأبه بهم؟

لا ريب ان من يسعى لحمل أعباء الخلافة خلافة الله تعالى على الأرض كما قال عز وجل: «**اني جاعل في الأرض خليفة**» فإن المستخلَف سيسعى ليمتثل فعل المستخلِف وخلقه وليؤدي ما يرتضي صنعه وعمله، فإذا كان المستخلِف لا يحتجب عن خلقه وهم ان ساقوا اليه آمالهم وجدوه وإن نظروا إليه بعين الرجاء رأوه فكيف يحتجب المستخلَف عمن كانت خلافته من اجلهم.

ان الله تعالى «بابه مفتوح للراغبين» فمن يرغب في لقاء الله تعالى لا يجد بابه موصداً ولا حجابه مسدلاً، بل هو تعالى يرغب عباده في لقائه ويدفع خلقه الى رؤيته (بعين القلب).

إن من يغلق بابه امام خلق الله كأنه لم يعرف خُلُق مولاه، ومن لا يرغب في لقاء العباد لم تبلغ نفسه سامي الجهاد، ومن لم يرد أن يسمع من الناس شكايتهم كيف يأمل بعدها هدايتهم؟

وقد تسول له نفسه انه إنما يفعل ذلك لأنه لا يسمح له عمله او لا يسنح له ظرفه ان يبذل من وقته وقتاً ومن جهده جهداً، وهذا في أغلبه من تسويل النفس الأمارة بالسوء التي إنما تفعل ذلك رغبة بالتكبر وطلباً للتعزز وهي لا تدري انها بذلك يمقتها الله ويزدريها خلقه.

إن من تجليات التواضع ان يبذل الوجه للناس ويعطي لهم طيب الكلام، ومن خير الأدب ان تنهى النفس الأمارة بالسوء التي إن طُلبت ترفعت وإن سُئلت منعت وإن قُصدت احتجبت لشح فيها وبخل يعتريها.

كم من امرىء طلب الإحتجاب ظناً منه أنه بذلك اثبات لنفسه واعلاء لشأنه، فكان حصاده ان بغّض نفسه للناس واستجاب لهوى الخناس ولم ينل من الله قرباً بل ازداد عنه بعداً وبعداً.

وقد يعتذر البعض بالضرورة، والضرورة تقدر بقدرها، ولا تعطى أكثر من وزنها وهي ان صدقت يرد الطالب رداً ليّناً ويحكيه الحاجب كلاماً هيناً، فلا يؤذي له كرامة ولا يخدش له مكانة.

لكن اعلم ايها العزيز ان السائل رسول الله اليك[*]، أي ان الله تعالى قد جعل قضاء حوائج المستضعفين لدى عباده القادرين، وقدر حصول رغائب عياله لدى عباده من اصحاب القدرة والدين، وساق خلقه الى هؤلاء من عباده، فكأن الله تعالى أرسلهم واليك أوفدهم، فهم إذا ما طرقوا لك باباً، او رفعوا لك كتاباً فإنما هم رسل الله تعالى اليك ووفوده لديك.

ايها الحبيب انما انت في عملك ذاك مستأمن، واداء امانتك ان تبذل جهدك وتناصب بدنك في ان تعطي للناس من حسن خلقك وطلاقة وجهك وطيب كلامك، يشير الإمام علي عليه السلام الى بعض من سيئات الإحتجاب فيقول (مخاطباً مالكا الأشتر) «**والإحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير**»[1].

أي ان الإحتجاب عنهم سوف يحرمهم المعرفة بخلق الوالي وسجاياه وفضائله ومناقبه مما يؤدي - فيما لو كان صالحاً - الى خفاء قدره عنهم.

وفي جوهرة أخرى من جواهر علي عليه السلام يقول مخاطباً بعض عماله: «**ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها**»[2].

إذ ان صاحب الحاجة اعمى وإن حجبته عنك وابعدته منك سوف تحرم من بركات إجابته وتنالك سيئات حجابه.

وفيما لو قضت الضرورة ان يُحتَجب لبعض من الوقت فينبغي الا يطول احتجابه ولا يمتد غيابه يقول عليه السلام: «**فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فإن احتجاب الولاة من الرعية شعبة من الضيق**»[3].

فإنه يعني فيما يعنيه ضيق الولاة من الرعية وهو يؤدي حكماً الى ضيق الرعية بالولاة.

وفي كلام جميل له عليه السلام - وكل كلامه جميل - يقول: «**لا يكن لك الى الناس سفيرٌ إلا لسانك ولا حاجبٌ إلا وجهك**»[4].

ايها الحبيب إن علياً عليه السلام يوصيك ألا تكثر الوسائط بينك وبين عباد الله فيوهمك الشيطان ان هذا اعلاء لشأنك فتتكبر على بني جنسك، فليكن سفيرك اليهم لسانك اي خاطبهم مباشرة دون استعانة بكتاب او من وراء حجاب او بوسائط من الحجّاب.

وابذل لهم وجهك وآنسهم برؤيتك لإنك بذلك قد اطعت الله ونلت رضاه واقتديت بمحمد خاتم النبيين صلوات الله عليهم أجمعين وذريته من الأئمة الطاهرين عليهم السلام أجمعين الهمنا الله تعالى الهدى وجنبنا الضلال والردى.

الهوامش

(*) كما ورد في الحديث الشريف.

(١) المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، ص٤١٢.

(٢) م ن، ص٤١٣.

(٣) م ن.

(٤) ٢ ن.

الجهاد والشهادة

* أمراء الجنة: مع الشهيد القائد جلال حسن رمّال (طلال)

* جعبة مقاوم: هو يتكفل بالأمر

* همسات وجدانية: أحلام أيمن

الشهيد المجاهد

القائد جلال حسن رمال

«جلال»

حائز على تنويه الأمين العام السيد حسن نصر الله عدة مرات

إعداد: نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

صدق الله العلي العظيم

«قد لا تنتهي الدنيا عندما نفقد من نحب.. ولكنها تصبح فارغة من الحياة»... كلمات تنساب بهمس في الحديث عن الشهيد القائد جلال رمال؛ حديث مبحر في غمار الماضي المرتسم على تعابير الوجوه المتفاعلة مع كل حرف يغزل سكنات جلال الساكن في صميم قلوب أهله ورفاق دربه وأحبته..

«جلال رمال» المجاهد المغوار المتنقل بين محاور الجنوب والبقاع الغربي يزرع بين أثلام الجهاد بأساً حيدرياً وعزماً خمينياً، ولد في الشياح وتربى في منطقة برج البراجنة؛ وهو سادس اخوته العشرة، فتى شقيٌّ لا يعرف الهدوء، ففضوله الغريب لمعرفة خبايا الأشياء واسرارها جعلت منه متطفلاً خفيف الظل ومخرباً لا تكاد تسلم من استكشافاته لعبة أو حتى آلة استغنى الأهل عنها..

ان دماء تتحداثنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

الاسم: جلال حسن رمال

اسم الأم: فاطمة رمال

محل وتاريخ الولادة:

الدوير ١٩٦٥/٠٤/٠١

الوضع العائلي: متزوج وله ولدان.

رقم السجل: ١٤٤

مكان وتاريخ الاستشهاد:

طريق كوكبا - حاصبيا ٢٠٠٠/٠٥/٠٣.

في بيئة ملتزمة التزاما تقليديا الى حدٍّ ما، تعلم جلال أصول الدين والتزم بواجباته الدينية منذ التكليف، لكن طقوس الديانة التقليدية تبدل وتعمق أكثر عندما أعاد الإمام الخميني(قده) الدين المحمدي الى أصالته مجدداً بذلك المفاهيم الحقيقية للالتزام والتدين، وكانت عائلة الحاج أبو محمد (والد الشهيد جلال) من الذين التحقوا بالتيار الخميني بعد فهم واع لذاك الخط الذي جعل من الأمة الإسلامية أمة لها حضورها الديني والسياسي..

عايش جلال بدايات الحروب في لبنان، وكان عمر مراهقته شرفة تطل على نزاعات سياسية عسكرية ودينية صقلت في داخله الرجل الذي يأبى أن يمد الاستبداد ظلاله على أطراف حياته، فمن عرف العيش تحت الشمس لا يمكن أن يحيا دونها.. وفي خضم التجاذبات كان خياره المقاومة الإسلامية التي انطلقت عند الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان وأذاقت الجيش الصهيوني طعم الهزيمة الأولى مغيرة بذلك مسار تاريخ أمة وأفراد وجدوا فيها الملاذ الحقيقي الذي يوصلهم الى حيث رضا الله..

الشهداء أمراء الجنة

بين بيروت والدوير والقذائف التي أحرقت أحلام الناس فجعلتها خرابا تنعق فيه غربان الحرب، كان من الصعب ان يختزل جلال نفسه من تصنيف موقفه، ولم يعد يرى في الكتب والدفاتر المدرسية ما يروي في نفسه التمرد المحلق في فضاء روحه بأن يغير شيئاً ما في الواقع المرير المفروض عليه وعلى أمته، وأمام قوافل الشهداء الذين ضخوا في الأمة الرفض والعزيمة، ومنحوها الانتماء الحر في وطن محتل، قرر جلال أن يترك الدراسة الأكاديمية ليلتحق بصفوف المقاومة الإسلامية عوضا عن الالتحاق بالجامعة، تاركاً طموحاته الدنيوية وتطلعاته نحو مستقبل مفترش بالراحة، وقد آنس والبندقية أنس الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بحد سيف ابن ملجم عند الفجر وصوته يتمتم «فزت ورب الكعبة»..

«المقاومة الإسلامية» عشقُ جلال المنقوش في أوداجه، والشهادة حلمه الذي كبر مع الزمن.. شابٌ حزم أمتعة أيامه ليسكن المحاور وتسكنه.. من إقليم التفاح حيث بدأت مسيرة جهاده، الى جبل صافي الشامخ عزاً بمن جعلوا من مغاوره مرابض دكت مواقع الكفر فجعلتها كعصف مأكول، فالمحاور المتقدمة، أدى جلال تكليفه الشرعي بالجهاد والدفاع عن مقدسات الأمة ملتزماً بأدق التفاصيل، وقد التحق بالعديد من الدورات العسكرية العادية والتخصصية ما جعلته يضطلع بالعديد من المهام الصعبة فيشارك في إعدادها وتنفيذها..

رجلٌ هاجرت روحه الى اللّه، وسلكت طريق تعبده طائعة، فتجلت أمام عينيه حقيقة الدنيا، ورمق ببصيرته الحياة الآخرة.. لقد جذب روحه لتصبح خالصةً للّه لا يشوبها شائبة، فاستحق الشهادة التي منّ اللّه بها عليه..

المجاهد الصامت الذي لا أحد يعرف طبيعة عمله، كان يخفف عن والدته التي تواكبه بالأسئلة عن حاله، بأشياء تريح قلق نفسها، فيسرّ لها بما لا دخل له بحقيقة عمله، فتهدأ نفسها وتلهج شفتاها بالدعاء له ولاخوته المجاهدين، وهو يستعد للذهاب الى الجنوب ليواكب رفاق الدرب وزملاء المسيرة.

لقد كان الشهيد جلال يُجيد نحتَ الضحكة على أكثر الوجوه وجوماً، ولم تستطع غيوم همٍّ أن تصمد أمام شمس بسمته، فنكاته الحاضرة دوماً على طرف

لسانه، وضحكته المتصاعدة من صميم قلبه والتي تدلف مباشرةً الى قلوب من حوله جعلتا منه وسادةَ أمل تحتضن ألم رفاقه، فيخفف عنهم بلباقة حديثه وتفهمه العميق لآلامهم.. اما هو فإذا ما سرقه من مرحه همّ جلس وحده وسافر في صمته الى مكان لا يعلمه أحد إلا الله، فالشرود الذي سرعان ما يلقي بنقابه على وجه جلال يُنبيء عن مخزون من الأفكار المتضاربة داخله، ولا أحد يستطيع أن يعرفها إلا من أجاد قراءة سكوت جلال..

متصلبٌ برأيه لا يتراجع عنه إلا إذا اقتنع بغيره.. مناقشٌ فذ ومثقفٌ واعٍ، ومجاهدٌ مغوار يضرب بشجاعة منَ يمتلك اليقين الحقيقي، أضف الى ذلك فجلال هو طاهٍ ماهر طالما قدّم أطباقاً لذيذة تباهى بها أمام رفاقه الذين سرعان ما يمتدحون ذوقه الراقي ونفسه الطيب.. وأحداً لا يستطيع القول أن من عرف جلال حق المعرفة استطاع أن يبقيه شخصاً في حياته، لأن تعاطيه الخلاق فرض على الآخرين أن يبقى شخصاً مميزاً في أنفسهم بالاحترام والحب..

عام ١٩٩١ تزوج جلال، ولكن شيئاً لم يتغير في ذوبانه الخالص بعمله، وعلى الرغم من كل المصاعب المادية والمعنوية التي عصفت بحياته، فقد جابهها بإيمان وتوكل على الله، غير أن حادثة استشهاد شقيقه الشهيد منذر رمال أثناء تأدية واجبه الشرعي عام ١٩٩٥، كانت صفعةً آلمته الى حدّ أنه كره كل لحظة من لحظات حياته بعده، وكانت المرة الأولى التي بكى فيها جلال من أعماق قلبه، مع أنه كلما شيّع شهيداً من رفاقه سعد لأجله وغبطه على ما ناله..

كان جلال يعود من العمل ليقضي اوقاتاً جميلة مع طفليه «علي» و«زينب» اللذين رُزق بهما في سنتين متتاليتين،

الشهداء أمراء الجنة

وكانت فرحته لا توصف وهو يراهما يكبران أمام عينيه.. و«زينب» كانت الحضن الرقيق الذي يدفن فيه خبايا نفسه، ويرى في وجهها الصبوح شمس روحه التي أفلت.. لكنّ زينب لم تبقَ معه، فقد ذهبت الى المدرسة اسبوعاً واحداً من سنتها المدرسية الأولى، وأصيبت بعارض صحي توفيت على إثره بورم في الرأس.. ماتت «زينب» وغاب معها مرح جلال، بقي تعاطيه مع أهله ورفاقه طبيعياً، إلا أن الحزن الذي استوطن في مقلتيه صار انعكاساً واضحاً للوجع العميق بداخله، ولكنّ اللّه منّ عليه بطفل آخر خفف من ألم رحيل زينب وقد اسماه «حسين»..

كلما سقط شهيد اتسعَ جرحُ الدنيا في نفس جلال، وكلما كُتبت هزيمة للجيش الاسرائيلي، وجل قلبه أن يغادروا وهو لا يزال حياً، فلكم عاتب بندقيته، ولكم أسف على نفسه التي ما فتئ يُبعد عنها الغفلة لتصبح طريق الآخرة سهلةً عليه..

في أحد الأيام استوقف جلال جارهم في المبنى وطلب إليه أن يتفقد زوجته وعائلته عندما يكون في العمل، فاستغرب جاره لهذا الطلب الذي طلبه جلال من جارتهم أيضاً..

نهار الاثنين ١ أيار جلس جلال صباحاً على الشرفة وراح يتذكر رفاقه ويتصل بهم واحداً تلو الآخر، ما أثار دهشة زوجته التي استغربت لهذا التصرف، ثم ما لبث أن هيأ حقيبته وودعها موصياً إياها بالأولاد..

مرّ يومان وقد استبد القلق الرهيب بزوجته التي كلما اتصل بها طلبت إليه العودة سريعاً، وهو يطمئنها أنه سيعود نهار الخميس.. ليلة الأربعاء استيقظت على صوت تحليق الطائرات الحربية فوق الجنوب والبقاع الغربي والعاصمة، فلم يغمض لها جفن طوال الليل.. عند الصباح اخبرتها إحدى الجارات أن الطائرات قصفت البقاع الغربي فارتاح قلبها ظناً منها أن جلال في الجنوب.. لكنها عرفت فيما بعد أن الطائرات كان تقصف على المجموعة التي كان جلال من ضمنها، والتي كانت متوجهة في مهمة استشهادية هدفها اسر اسرائيليين، فاستشهد مع الشهيد القائد حسين مهدي محمد علي (الحاج كربلاء).

لقد ارتاحت نفسُ جلال بنيله شهادةً مباركة قبل أن يبصر فلول الصهاينة تفر كالفئران المذعورة من الجنوب.. ولكن مع

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الامام الخميني (قده)

رحيل جلال شعر جميع أهله باليتم، ورفاقُ دربه الأوفياء يستذكرون بسمته كلما لاح الحزنُ في أفق أيامهم، ليأنسوا بشفافيتها وليبصروا من خلالها المعنى الحقيقي للسعادة التي طالما آمن بها جلال..

رحل جلال، وبقيتْ الأيام وردةً حمراء تئنُّ على قبره اشتياقاً لا يعرف معنىً للنسيان..

من وصية الشهيد

«أيها الناس، ألا إن الموت آتٍ لا محالة وإنا قومٌ نأبى أن نؤتى نياماً، فنأتي الموت، نلقى به الأعداء، فإن وقعنا عليه فقد اخترناه وإن وقع علينا استقبلناه واقفين شامخين شاكرين إياه، فوجده الموت يبعث حياة اللقاء باللطيف الحبيب، من لا يُظلم عنده أحد، احبوا الله حق محبته تعشقون لقاءه..

أيها الناس: من كان بين جنباته ولو قليل من الشرف والعزة فإنه ينتفض كالمذبوح مفضلاً الفناء على ان ينهزم لحفنة من النجاسات والقاذورات، نعم لقد دسناهم بأقدامنا، مرغنا انوفهم بالتراب، مزقناهم إرباً، انهم اكثر المخلوقات جبناً، ألم تسمعوا عويلهم كالثكلى، بئس كل من يهزم لمثلهم، بئس كل من يجبن عن حربهم، إن دماء شهداء حزب الله ستبقى تطوق اعناق كل الخائفين، كل المترددين، كل المشككين..

إخواني في المقاومة الإسلامية: إن منّ الله علي بالشهادة سأدعوه ان اقاتل بجنبكم ولو بثوب الشهادة، فإني أعشق ان اذل الصهاينة، وألقى الأسى بقرع جماجمهم، فلكأن ذلك أحب الي من الجنة، إن كنتم تغبطوني على الشهادة فسأبقى أغبطكم على نعمة الجهاد إياكم ثم إياكم والتفريط بها، لن تفعلوا إن شاء الله لأن نفوسكم أبية تأبى الذل والهوان، لأنكم بكيتم بحق على الامام الحسين عليه السلام وأصحابه..»

أبطال المقاومة

هو يتكفل بالأمر

قصص حقيقية رواها المجاهدون، بعضها أغرب من الخيال، وبعضها مفرح وآخر مُحزن، ولكنها بكل ذكرياتها المليئة بالفخر والشجاعة والثبات، شكّلت الملحمة الإلهية التي غيّرت وجه التاريخ، نبقى مع المجاهدين يسطّرون لنا تاريخ المقاومة والانتصار.

لم يكن للشهيد مصطفى حيدر (ياسر) علاقة بكاميرات التصوير (الفيديو) وطريقة تشغيلها، بل كان كثيراً ما يكتفي بأن يكون أحد أبطال أفلامها الكثيرة منذ أن أخذت المقاومة تصور عملياتها النوعية. ولكنه في تلك الليلة كان مربكاً يعيش هماً ما اعتاد عليه.. لقد كان يفضل حمل الدوشكا عبر الجبال ولا يرغب في هذه المهمة التي أوكلوا إليه القيام بها مع هذه الآلة الخفيفة المعقدة الحسّاسة كاميرا تصوير الفيديو: ما هي طريقة تشغيلها وكيف تقوم بالتصوير؟ أخذ يقلبها بين يديه ونحن ننظر إليه ونقوم بإعداد أنفسنا بينما كان هو يحاول جعلها تعمل بلا جدوى.

في البداية كان أمره مثار مزاحنا ولكن الساعة مرّت من دون أن ينجح في تشغيلها فانقلب الأمر الى قلق وخشية أن نتحرك دون أن نستطيع الاستفادة منها..

وهنا انتقل الشهيد الى جهاز اللاسلكي يتصل بالإخوة الذين لهم علاقة بآلات التصوير وأخذت البرقيات تنتقل من مركز الى مركز ونقوم بحلّ شيفرتها، اضغط على الزر الفلاني وحرك القبضة الفلانية.. الى اليمين، لا بل الى اليسار.. وكل ذلك لم ينفع، فلم نفهم عليهم إذ كان كل الذين اتصلوا بنا في المنطقة ممن يجتهد مثلنا في كيفية العمل.. وهنا أطرق الشهيد ياسر قليلاً ثم وبهدوء وضع الكاميرا جانباً وتوجه نحو السماء قائلاً: اللهم إننا نجاهد في سبيلك ونعمل لك، العمل عملك، وإذا كان من نصر فالنصر من عندك.. إلهي سوف أضع الكاميرا هنا وأنام وأستيقظ غداً صباحاً لأجدها تعمل! اللهم إني أسألك بحق صاحب الزمان عليك إلا جعلتها تعمل!!

نزلت كلماته كالبلسم على قلوبنا، فلم نستغرب ترك الأمر للّه تبارك وتعالى فلطالما تركنا له أموراً أكثر وأكبر وأشد تعقيداً وخطراً وجاءنا الفرج من حيث لا ننتظر!!.

ونمنا ونحن مطمئنون.. ولم أكن أنا شخصياً معنياً بالموضوع ولكن القلق تسرّب الى نفسي فقد كان للتصوير في مهمتنا تلك أهمية قصوى في نجاح العملية.. ولذلك قبل أن يبزغ الفجر بقليل رأيت في عالم الرؤية والمنام عالماً سيداً وقوراً يشبه الإمام الخميني (قده) يدخل الى غرفتنا ويأخذ الكاميرا بيده ثم يعلمني كيفية تشغيلها وأنا أصغي اليه.. وما إن انتهى وخرج من الغرفة حتى استيقظت ونهضت بسرعة والتفت نحو مكان الكاميرا لكي أطبّق التعليمات ولكنني فوجئت بالشهيد ياسر وقد استيقظ باكراً وجلس يحاول تشغيلها وقبل أن أقص عليه رؤياي وجدته يطبق نفس الطريقة فإذا بالكاميرا تعمل.. وهنا قصصت عليه الرؤيا فالتفت إليّ باسماً وقال: ألم أقل لكم إن صاحب الزمان عليه السلام سوف يتكفل بالأمر!!

أحلام تغفو

وجدانية

استلقى على الوعر مرسلاً نظراته الهادئة الى النجوم المسافرة في غياهب الفضاء، وراح يصطاد بعض لحظات السكينة من وميض النيازك التي لن يتسنى له رؤيتها ثانيةً بهذا التألق والجمال عند عودته الى العاصمة، ليعلقها على جدران ذاكرته ولتصبح هذه اللحظات بوابة هروب من الضجيج الفارغ المدوي في أيامه..

كان أيمن يعلمُ قسوة الشرخ الذي سيرتسم على أحاسيسه عند مغادرته ذاك المكان، فقد مضى على تواجده فيه شهوراً حاكت ساعاتها وشاحاً من التآلف بين قلبه ومساحاتها الجرداء..

لم يلتفت الى الوقت، كان يود أن يجالس نفسه وهو في الثياب العسكرية المضمخة بعرق التعب الجميل النابت من مسام مجاهد هاجر الى الله، وليقيس مسافات التغيير التي طرأت على شخصه، وليستشعر الراحة الغريبة المتسربة الى داخله وهو يحمل رشاشه، والى جانبه دفتر دوّن عليه الملاحظات الهامة وخربش على هوامشه ذكريات لن تغيب عن باله أبداً، فكل زاوية من زوايا دفتره تفتح أمام عينيه مشهداً من المشاهد التي مرت معه طوال فترة الدورة..

لكم انتظر أيمن أن تسنح له الفرصة للالتحاق بدورة عسكرية، فطبيعة عمله لا تسمح له سوى بالمرابطة على الثغور لعدة أيام، لكن هذا العام تغير كل

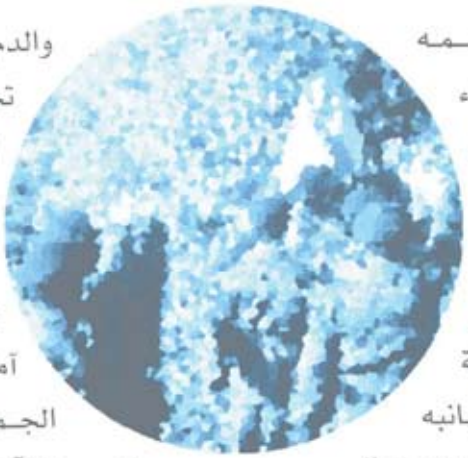

شيء عندما ادرج اسمه على لائحة الأسماء المشاركة في الدورة التي ستؤهله للقيام بأعمال مهمة.. فلم يصدق نفسه وهو يرتب ثيابه في حقيبة صغيرة، وأخته الى جانبه تساعده وتوصيه أن ينتبه الى نفسه وان يحاول الاتصال بها لتطمئن عليه، وهو يعدها خيراً على الرغم من انه لا يسمع من كلماتها سوى أصداء تتردد في صمته المسافر على أجنحة الشوق الى حيث سيوافي رفاقه..

غادر مسرعاً بحماس يدفعه ليطوي الأرض تحت قدميه؛ لا زال يذكر عندما وصل الى هنا كيف شعر بأنس رقيق وأمام ناظريه يمتد قفرٌ أجرد.. هنا فقط استطاع أن يفرد صفحات روحه بنقاء وطهارة ليدون على سطورها ما يُرضي اللّه.. هنا للصلاة ترنيم رائع، والدعاء همسات منسابة مع دمع حلو المذاق قريب الإجابة، هنا جُبلتْ طينة الذين تاجروا مع اللّه تجارةً لا تبور، هنا صقلوا عملاتهم النادرة المنقوشة باللحم والدم واشتروا جنات تجري من تحتها الأنهار، من هنا استقوا لأنفسهم إخلاصاً وعبروا على الصراط آمنين؛ هنا الدنيا الجميلة التي تعكس الحياة الآخرة.. هنا يتعلم المرء زرع ما يجني ثماره عندما يفنى جسده البالي تحت تراب النسيان..

أمّا بيروت فهي لا تزال كما وصفها شيخ شهداء المقاومة الإسلامية راغب حرب: «أولها زواريب وآخرها الى جهنم».. غرق فظيع بأعمال تشغل المرء حتى عن التفكير بذاته التي سرعان ما تنمو فيها الأعشاب البرية.. بحثٌ دائم عن معنىً للتعاسة مع انعدام الاستقرار والطمأنينة.. فلسفة وتبريرات أمام النفس التي كلما سألت صاحبها عن غيابه عنها انهالت عليها صفعات الظروف القاسية، وإذا ما وصلت الروح الى حافة الهاوية رمقت اللّه بدعاء حزين ضاع صداه

في المسافة الشاسعة التي أبعدته عن حقيقة إيمانه وتوكله وتسليمه المطلق لله تعالى، ولكنّ رأفة الله به تبقى أملاً ينجيه من شباك اليأس القاتل..

لقد عرف أيمن أن الفرق بين الحياة والمعسكر خيطٌ رفيع يعزله وضوح الرؤيا لحقيقة كل الأشياء..

لا شك أنه سيفتقد لكل لحظة مرت هنا، فلكم تمنى في قرارة نفسه أن تطول الأيام، لكن السعادة تبقى وميض برق في سماء الحياة المظلمة..

استوطن حب البقاء بالثياب العسكرية واستولى على لبه، وما عاد يحلم إلا بفجر يشقُ فيه طريقه نحو صُبح لن يتنفس على وجهه إلا وقد التقى بأحبته الشهداء، أحلامٌ جميلة تراوده يرسمها بتنهيدات تدعو الله أن يمنّ عليه بنعمة الجهاد في سبيله، وأن **«يثبت له قدم صدقٍ مع الحسين عليه السلام وأصحاب الحسين عليه السلام الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام ...»**.

لاحَ أمام ناظريه من بعيد ضوء الفجر، فاستعد للرجوع الى المعسكر حيث رفاقه يتهيأون للعودة.. استند على يديه ليهمّ بالوقوف فلامست أنامله وريقات وردةٍ صغيرة نبتت بين تشققات التراب الجافة.. وردة متمردة على المكان والزمان أعطت على صغر حجمها للمساحة الجرداء المحيطة بها لوناً جميلاً للحياة، وأعطت لأيمن عطراً عبقتْ به أحاسيسه الباحثة عن حلم جميل في صحراء حياته، فقطفها واحتفظ بها بين دفتيّ دفتره ليتذكر على مر الأيام القادمة أن تمردها أعطاها الحياة وأعطاه الأمل بإشراقة حلم تستكينُ به نفسه وتطمئن..

مشى بتؤدة وروية صوب رفاقه حتى إذا ما وصل الى هناك، وجد كل واحد منهم يجلسُ في ناحيةٍ بين شكواه الى صاحب العصر عليه السلام ويدعو الله بأن يرزقه الجهاد في سبيله؛ رمقهم بعينيه فرأى أجسادهم خالية من أرواحهم، فدنا منهم بقلبه ليتعلق بأرواحهم الحائمة حول العرش..

هي أحلام أيمن المسافرة بين النجوم تلاقت وأحلام رفاقه؛ حلمٌ رائع بأن ينحتوا الحياة بالعزيمة والرصاص ليكونوا جنوداً للمهدي عليه السلام: **(اللهم اجعلنا من جندك فإن جندك هم الغالبون)**..

نسرين إدريس

عز الدين القسام
من إنتاج المنار لشهر رمضان
السبت 9:30 مساء

أسطع الأنوار - في الهداة الأطهار

بقية الله

اللّه اللّه! لذلك اليوم
لا خير الدنيا، ولا نعيم الآخرة
يساوي اليوم الموعود!
إنّه يوم ظهوره عجل اللّه تعالى فرجه
إنه بقية اللّه في أرضه. قال تعالى:
﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾.

الولاية

الشبهة الشبهة! فاحذروها!
الغَرَقَ! الغرق! فتفادوه!
بدعاء صادق أهل البيت عليه وعليهم السلام قال:
«ستصيبكم شبهة فتبقون بلا عَلم يُرى ولا إمام هدى، لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مُقلِّب القلوب ثبّت قلبي على دينك!...

إعداد: سكنة حجازي

رسالة الرسول - والرواد الأخيار

الشمس

الأمان! الأمان!

العجل! العجل!

يا مولاي يا صاحب الزمان!

قال عليه السلام: «... وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء».

الثبات

غربلة أم تمحيص؟!

تحت الغربال أم فوقه؟!

تدقيق للتميز بين العرب الأعراب

قال الصادق عليه السلام:

«مع القائم من العرب شيء يسير» فقيل له: إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير!؟

قال: «لا بدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا، وسيخرج من الغربال خلق كثير».

أمي ! أبي!
كيف أعبّر؟!

سكنة حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦.

قال تعالى: ﴿وعلّم آدم الأسماء كلّها...﴾.

ما أسعد تلك اللحظات، عند الأهل، عندما يسمعون أول كلمة من أطفالهم، ثم أول عبارة ينتظرونها لحظة بلحظة، خصوصاً إذا ترافقت مع حركات تنمّ عن ذكاء أو حيوية لدى الطفل!

لكن ماذا لو تأخر النطق عند فلذات أكبادنا؟ أو كان هذا النطق غير سليم؟

لا شك أن القلق سيبدأ عند الأهل وتسيطر الحيرة وتكون التساؤلات:

ما سبب تأخر النطق؟ وما هي التأتأة؟ وما هي أسبابها؟ وطرق علاجها؟ ومتى يجب أن يقلق الأهل لذلك؟

متى يبدأ النطق؟ ومتى يبدأ القلق؟!

تتفاوت أعمار الأطفال وقدراتهم في درجات النطق أو البدء به. فمنهم من يبدأ الأحرف الأولى من الشهر العاشر، ومنهم من يبقى حتى الشهر الثاني عشر أو أكثر والمعروف أنّ الأطفال الذكور يتأخرون عن الإناث مقدار ثلاثة أشهر على الأقل.

وعندما يتم الطفل عامه الثاني يكون قد اكتسب بعض المفردات إلا أنه قد يحذف أواخرها أو يغيّر بعض الحروف فيها أو يقلب مخارجها (كلفظ السين شين، والدال كاف، والراء لام...).

وقد نجد بعض الأطفال الذين لا يستطيعون الكلام قبل سن الثالثة، والى هنا يبقى الأمر طبيعياً، فلا ينبغي القلق. أما إذا تجاوز هذا الحد فهنا تبرز المشكلة وينبغي معالجتها، وأيضاً إذا بقي كلامه غير مفهوم إلا من قبل أفراد الأسرة. أو يحذف الحروف الأولى من الكلمة، فعندئذٍ ينبغي الرجوع الى المختصين فإنهم وبالتعاون مع الأهل يستطيعون حل المشكلة وتجاوزها.

ما هي التأتأة؟ وما هي آثارها؟

هي ما يُعرف بالتلعثم أو عدم الوضوح في النطق كتكرار الحرف أو التوقف عند بعض الحروف (وقف في مجرى الكلام، تقلّص بتكرار غير مرغوب، تردد أو تشنّج...) تبدأ التأتأة في السنة الثالثة أو الرابعة من سني الطفل، وقد تستمر الى مرحلة المراهقة والبلوغ وربما بعد ذلك.

وممّا تجدر الإشارة إليه أن الذين تتطور هذه الحالة عندهم قد تسبب لهم مشكلات نفسية كثيرة كالخجل، وعدم الثقة بالنفس، والانطواء على الذات... لذا كان من الضروري متابعة هذه الحالة للتعرف الى أسبابها وأساليب علاجها.

أسباب التأتأة:

أما أسبابها فكثيرة ومختلفة منها:

١ - أسباب عضويّة:

قد تكون أسباباً وراثية من الأهل وهي كثيرة، وقد تكون ناتجة عن مشكلة في الجهاز السمعي، أو الجهاز العصبي الخاص بالنطق، أو من أسباب خَلقية كعيوب في الفم واللسان والأسنان والفكين... أو إصابات في الدماغ أو الأنف والحنجرة...

٢ - أسباب بيئية:

وهي إما أن تكون ناتجة عن تكلم الوالدين لغتين مختلفتين (العربية والأجنبية) وإما أن تكون عن الممارسة الخاطئة عندما يحاول الأهل تدليل أطفالهم فيتكلمون ألفاظاً خاطئة.

وقد تنتج من خلال معاشرته لأشخاص (كبار أو صغار) يعانون التأتأة فيقلدونهم بها.

كذلك فإن محاولة إجبار الأطفال على نطق بعض الكلمات أو تصحيحها يسبب التوتر لهم وبالتالي يؤدي إلى التأتأة، أو العكس قبول الأهل لها ووصف الأطفال بها أمام الآخرين يعززها عندهم. ومنها:

٣ - أسباب نفسية:

وهي كثيرة نختصرها بالقلق النفسي والإضطرابات العصبية والتوتر الدائم. وهذا ينتج عن عدم شعور الطفل بالأمن والطمأنينة في البيت من خلال الشجار المتواصل للوالدين، أو الحرمان العاطفي والحنان اللازمين، أو التعلق الدائم للأهل والذي ينعكس على الأطفال.

وقد يكون عن عدم الوعي التربوي في التعامل مع الطفل كإجباره على أفعال أو كلام يفوق قدرته الفكرية. كإجبار الولد الأعسر على استخدام اليد اليمنى بدل اليسرى، على سبيل المثال.

أو الخوف من الآخرين خصوصاً عند الانتقادات اللاذعة والسخرية من طريقة كلامه.

وما إلى ذلك من الحالات النفسية التي تؤدي إلى حالات عصبية.

إضافة إلى ما ذكرنا من أسباب فإن هناك أسباب مختلفة:

- كالبطء في النمو الفكري لدى الطفل.
- أو الاتكالية والكسل.
- أو الذكاء الحاد الذي يتغلب فيه تفكير الطفل على تعبيره.

فما هي سبل الوقاية والعلاج لحالات التأتأة؟

يقال إذا عرفت الداء فقد عرفت الدواء.

فالعلاج لا شك يتبع الأسباب وهو هنا:

علاج عضوي طبي:

إذ يحتاج المصاب بهذه الحالة الى فحص طبي فإذا كان ناتجاً عن خلل عضوي يحدد الطبيب العلاج المناسب فقد يكون بإجراء عملية جراحية في المكان المصاب أو بعلاجات أخرى كالعقاقير والتمارين والمختصين في هذا المجال هم أطباء: الأنف والأذن

والحنجرة والأسنان. أو اختصاصي الجهاز العصبي الدماغي... الخ، فلا بد من الرجوع إليهم لتشخيص الحالة وكيفية علاجها.

او علاج بيني:

إذا كان السبب بيئياً فيحتاج الى العلاج البيئي ويتمثل في دفع الطفل الى المجتمع وخصوصاً الى مجتمع أطفال يتكلم اللغة السليمة على أن يكون دفعاً رقيقاً (رويداً رويداً). إضافة الى تصحيح نطق الأهل معه ومحاولة تصحيح أخطائه بدون ضغط أو إكراه حتى لا نزيد من توتره، أيضاً اعتماد الترغيب بالمكافأة عند انقطاعه عنها لفترة قصيرة وذلك بالثناء عليه.

وما تجدر الإشارة إليه هنا ان الخطوة الأولى هي تجاهل حالته تعقبها فترة تدريب يسيرة كي لا تشكل ضغطاً نفسياً عليه.

ولا شك أن كل ذلك يلزمه دقة متناهية ورعاية تامة من الأهل خصوصاً، ومن المربين عموماً، ومن ثم دمجه في مجتمع من نوع آخر كالنادي الرياضي أو الكشفي وما الى ذلك.

وقد يحتاج الى العلاج النفسي:

لا بد هنا من معرفة الأسباب النفسية الكامنة عند الطفل أولا، ثم محاولة تخليصه منها.

فالكشف عن حالة التوتر والقلق والإضطراب وأسبابها مهمة وضرورية وأساسية لتكون الخطوة الأولى لتخليصه منها.

فوضعه في جو من الاسترخاء، ثم تنمية شعور الثقة بالنفس عن طريق إقناعه بأنواع الكفاءة لديه وذلك عن طريق اكتشاف بعض المهارات والقدرات التي يملك تفوقاً فيها، تساعد أكثر من غيرها وذلك للإحساس بالقدرة والمساواة مع الآخرين. فتعزيز شعور الثقة بالنفس والقدرة تجعل الطفل قادراً على تخطي المشكلة بسرعة أكبر.

وتبقى التدريبات العملية:

لا بد في نهاية المطاف من التدريبات والتمارين العملية اليومية التي ينبغي متابعتها من خلال بعض الأناشيد التي يحبها الطفل والعبارات المحببة لديه كذلك بعض السور القرآنية القصيرة والسهلة. ويعزز كل تقدم بتدريبات ومكافآت معنوية، على أن لا يحمّل الطفل أكثر من طاقته فيراعي المشرفون (أهل ومربون) حالة كل طفل وقدرته ومستوى التحمل عنده. والمسألة الأساس عدم استعجال النتائج لأن ذلك يعيق العملية العلاجية.

اغتراب الأزواج

نلا الزين

تعتمد الاسرة عادة على عمل الرجل لتسد حاجاتها ومتطلباتها المادية والحياتية، ويسعى الزوج بدوره لتأمين العيش الكريم لأسرته وابنائه في المكان والعمل والمهنة المناسبين لسكنه، ولقدراته وتوجهاته.. وقد تجبره الظروف الصعبة أحياناً على الهجرة عن وطنه وترك عائلته سعياً وراء لقمة العيش والحياة الكريمة والهانئة...

هنا يعيش الاب بين نارين الأولى تكمن في الظروف الصعبة والوضع الاقتصادي غير الملائم لحياة كريمة والثانية الاغتراب والابتعاد عن أسرته وما ينجم عن ذلك من مشاكل وسلبيات...

فعلى صعيد الزوجة مثلاً يشكل غياب زوجها عبئاً جديداً يلقى على عاتقها تجاه الاولاد ومتطلباتهم والمسؤولية المزدوجة.

إضافة الى طابع الجفاء الذي قد يسود بين الزوجين حيث لا يرى الواحد منهما الآخر إلاّ كل عدة أشهر وربّما عدة سنوات، وهنا نشير انّ الفترة التي يغيب فيها الزوج عن زوجته ينبغي ان لا تتجاوز الأربعة أشهر حتى يبقى الوصال محافظاً على المودة ودرءاً للفتنة أيضاً من جوانبها كافة.

وهناك بعض النساء يشعرن أنهن لا يعشن الحياة الطبيعية في زواجهن إضافة الى التعب اليومي وتحمل المسؤولية.

ومن جهة أخرى فانَّ الأولاد يشعرون وكأنَّ الوالد أصبح ضيفاً يأتي كلَّ مُدَّة ويرحل بعد ذلك الى مدة قد تطول وقد تقصر حسب العمل ومكان الهجرة او الاغتراب.

وقد يأتي وقت يشعر فيه الولد أنه بحاجة لوجود الاب كما لوجود الام الى جانبه لكي يسأل عن امور كثيرة قد لا يجد أجوبة عنها إلاّ عند الاب.

ولا ننسى أيضاً بعد ذلك انَّ الزوج بدوره يعاني من ابتعاده عن أسرته فبعضهم يشعر بالوحدة بعدما كان يحلم بتأسيس أسرة يعيش في كنفها ويربي اولاده على عينه وليس بعيداً عنها وهو يعلم أنه لا بدَّ من البقاء بالغربة ليحافظ على عيشها الكريم وتأمين متطلبات أولاده.

وهم ينتظرون العطلة بفارغ الصبر لكي يعودوا الى أسرتهم ويعوضوها ما فات من الغياب.

أحد الآباء يعبر بدوره أنه يشعر كأنه ضيف مع أولاده وزوجته وهذا يضايقه كثيراً وهم لا يتحدّثون معه عن مشاكلهم واهتماماتهم مع انَّ زوجته تفهم الابناء انَّ والدهم تعب لأجلهم ولا بدَّ من أرجاع الامور اليه ليساهم في حلها وفي اعطاء القرار المناسب.

احد الآباء اضطر وحسب حديث لنا الى ترك وظيفته في المهجر لكي يبقى الى جانب اولاده حتى لا يفقد مسؤوليته الأبوية تجاه أسرته وحتى لا يصبح الرجل الضيف داخل البيت واكتفى بوظيفة اقل عائداً من الأولى.

وزوج آخر ضايقه كثيراً أن تتحول هجرته الى أمر عادي عند زوجته التي اعتادت على غيابه فلم تعد تسأله متى تأتي ومتى تسافر مع انَّها في البداية كانت تهتم بهذا الامر كثيراً من هنا قرر البقاء في وطنه ومع اسرته وزوجته لكي يتلافى فيما بعد جفاء قد يحل يوما من الايام.

إحدى الزوجات قالت إنَّ هجرة زوجي أضافت حملاً جديداً علي ولكني تفهمت السبب والمعاناة التي يتعرض لها بابتعاده عنا فكنت أتواصل معه بشكل دائم لأخذ رأيه في بعض الامور وأجعل الأولاد يتحدثون معه وهذا يخفف عنه قليلاً وهو لا يقصر تجاهنا بشيء.

أما عن نوعية اخرى من الازواج الذين هجروا وطنهم من أجل تحصيل لقمة العيش لأسرتهم فقد تحدثت

احدى الزوجات عن زوجها الذي هاجر للعمل ولكنه نسي انَّ له اسرة وأولاداً فقد بات يهتم بنفسه وتصلنا عنه اخبارٌ كم يعيش في بحبوحة ويفعل الاشياء التي لا تناسب أيضاً كونه متزوجاً وعليه مسؤوليات.

وأحد الازواج بدوره عبَّر عن قراره العودة من الهجرة وتأمين عمل اضافي في وطنه لكي لا يخسر عائلته او تخسره أسرته. وهذا ما فعله وقال لقد سُرَّت زوجتي وأولادي كثيراً على الرغم من أني أتعب بعض الشيء في العمل الاضافي هنا لكني أعود الى البيت وأرتاح بين احضان أهلي وأبنائي.

من هنا ومن خلال هذه الآراء نجدُ انَّ اغتراب الأزواج يشكل حلاً لبعض المشاكل المادية والاقتصادية وقد يصبح مشكلة بحدِّ ذاته اذا لم يكن من تفاهم بين الزوج والزوجة على طريقة إدارة الاسرة في غيابه وابقاء التواصل الدائم بين الأولاد ووالدهم لكي لا يشعروا بغيابه المفرط.

ولكي لا يتعودوا على غيابه ليأتي عند عودته كضيف يأملون رحيله أو ينتظرونه.

أيضاً من المهم ان يلتفت الآباء الى ضرورة عدم إطالة فترة الغياب كثيراً لتتعدى الاشهر العديدة والسنوات بل أن لا تتجاوز الاربعة أشهر أو الستة أشهر على الاكثر ليبقى وجوده قائماً في البيت وفي قلوب وعقول افراد الاسرة.

ولا شك أنَّ هذه المشكلة اصبحت هذه الايام تأخذ مساحة كبيرة من اسرة اليوم نظراً لما يعاني منه الناس من اوضاع اقتصادية متردية وصعبة كما انَّ هذا الحرمان العاطفي والنفسي يخلق في نفوس الآباء والامهات والابناء آلاماً ومشاكل ربما يسهل عند البعض علاجها ويصعب عند الآخر تجاوزها لتنقلب بعد ذلك الى عقد نفسية تؤثر على طرفٍ من الاطراف وجهة من الجهات.

آملين لاسرة اليوم حياة سعيدة وعيشاً كريماً يضمن لها النجاح والتماسك وعدم التفكك مهما اشتدت المتاعب وتعقدت وذلك يكون بالوعي الكامن عند الدعائم الأساسية في الاسرة التي تديرها.

الى لقاء جديد.

صدر العدد الأول
من مجلة

المحجة

مجلة فصلية متخصصة
تعنى بشؤون الفكر الديني والفلسفة الإسلامية المعاصرة

وتهتم بنشر الأبحاث والدراسات المتعلقة بالإشكاليات الفكرية، الأديان، علم الكلام وفلسفة الدين، والتصوف المقارن، والعرفان...

تصدر عن المعهد الإسلامي للمعارف الحكمية

وقد صدر منها العدد الأول ويتضمن ملفاً حول:
التصوف والعرفان، وفيه:

- مقدمة في أصول التصوف والعرفان :
- القصص الرمزية في فلسفة ابن سينا.
- الإشارة والعبارة، الحب والعقل.
- تطور نظرية وحدة الوجود في العرفان الشيعي.
- كلمة التصوف.

وبالإضافة الى مجموعة من الأبحاث والمقالات والحوارات المختلفة.

تُطلب المجلة من
المعهد الإسلامي للمعارف الحكمية
على العنوان التالي:

المعهد الإسلامي للمعارف الحكمية - لبنان - بيروت
أوتوستراد السيد هادي نصر الله - قرب محطة هاشم - أفران تفاحة
الطابق١ - هاتف: ٠١/٥٤٤٦٢٢ - ص.ب: الشياح ٢٠
Almaaref@Terra.net.lb

السلس البولي

د. محمد علي نور الدين(*)

إن للتحكم الإرادي في عملية التبول أهمية قصوى لا تخفى على أحد، من الناحية الصحية والناحية الإجتماعية.

يولد الإنسان غير قادر على التحكم الإرادي في عملية التبوّل، اذ أنّ البول يخرج بشكل غير إرادي بسبب تقلّصات في المثانة البولية؛ ولا يستطيع الانسان أن يمنع هذه العملية من ان تأخذ مجراها بالشكل المتقدّم ذكره - أي بشكل ارادي - لكنّه مع مرور الزمن يكتسب الإنسان مهارات التحكم في مخارج جسده، فلا يندفع البول إلا بارادته. ومع التربية المتشددة في الحياة الاجتماعية يصبح التحكم بحركة التبوّل أكثر فاعلية.

ثمّ قد يتعرض الإنسان خلال حياته الى أمراض وحوادث تسبّب له تحرّر المثانة البولية من قدرات الضبط العصبية فينطلق البول خارجاً من غير إرادة الإنسان؛ هنا نكون أمام ما يسمّى بالسلس البولي.

انّ السلس البولي ظاهرة مرضية عالية الإنتشار بالرغم من أن الكثيرين لا يعلنون عنها بسبب الخجل الشديد الذي تحدثه هذه الحالة. لكنّه من خلال الدراسات يتبيّن لنا أنّ أكثر من ٣٠٪ من

(*) أخصائي المسالك البولية والتناسلية.

الذين تجاوز عمرهم الستين عاماً هم من المصابين بالسلس البولي. وتزداد النسبة عند الشيوخ والعجزة الذين يحتاجون الى عناية، والذين يكوّنون نسبة تصل الى الـ ٦٠٪ من المصابين بالسلس البولي.

الى ذلك تصل نسبة السلس البولي الى ١٨٪ عند الاشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٥ - ١٨ سنة.

أسباب السلس البولي:

١ - **الحوادث:** إن الإصابات في الرأس والنخاع الشوكي تؤدي في كثير من الأحيان الى سلس بولي، وذلك بسبب الشلل الذي يصيب المثانة البولية؛ فيؤدي الشلل الى تقاطر البول عند امتلاء المثانة دون أن يشعر المصاب بامتلاء مثانته؛ كما يكون السلس على شكل زخّات بسبب تشنّجات في المثانة البولية يصاحبها العجز عن السيطرة الإرادية على هذه التشنجات أو التقلصات.

٢ - **أمراض الشيخوخة في الجهاز العصبي، والترف في الراس أو مرض الباركنسيون وغيره.**

٣ - **تضخّم البروستات:** إن الرجال الذين يتقدمون بإتجاه الستين من العمر تبدأ غدة البروستات لديهم بالتضخم، فيحدث ذلك التضخّم إضطراباً يترافق في بعض الأحيان مع السلس البولي.

٤ - **إستئصال البروستات:** إن عملية استئصال الغدة البروستاتية قد تؤدّي الى إيذاء المصرّة وتسبّب سلساً بولياً.

٥ - **وهن عضلات الحوض عند النساء:** إن عملية الحمل والولادة تتسبّب في وهن عضلات الحوض عند النساء؛ تلك العضلات التي تمسك بالمثانة البولية، والأعضاء التناسلية الداخلية للرحم، وتمنعها من الإنزلاق من مكانها الطبيعي.

إنّ تراخي هذه العضلات يحدث هبوطاً في المثانة البولية مترافقاً مع سلس بولي جهدي، أي عند القيام بالجهد والسعال والعطاس، وكذلك

عند الضحك يخرج البول بشكل مفاجىء، وبغير إرادة مسبّباً الإحراج الشديد للمرأة؛ الذي يجعل المرأة في كثير من الأحيان تختار العزلة.

٦ - **تمزّق الولادة:** في بعض الأحيان تصاب المرأة بتمزّق عند الولادة أو الجراحة، فينشأ ممرٌ مباشرٌ ما بين المثانة البولية والأعضاء التناسلية فيخرج البول من هذا الممر الى الخارج.

الوسائل التشخيصية

١ - بسبب كثرة الأسباب التي ذكرت وغيرها مما لا يتّسع المقال لذكرها لا بد من **مراجعة الطبيب** وإجراء ملف خاص لكل حالة، حيث على المرء ان يراقب نفسه بشكل دقيق، كمية البول اليومية، زمن حدوث السلس البولي، قوة الدفع، قدرة الإنسان على التحكّم بهذا السلس بشكل جزئي أو بالمطلق.

٢ - **الفحص السريري:** فحص المخارج البولية إذا كان هناك تقرّحات أو ثقوب، أو تضخّم البروستات، هبوط في المثانة البولية وغيرها مما يمكن تحديده من خلال الفحص السريري، ومن خلال مراقبة المريض عند الجهد إذا كان يستطيع أو لا يستطيع التحكّم بعملية التبوّل.

٣ - **الصورة الصوتية** وتساعد على معرفة وجود أورام أو حصيّات في المثانة البولية أو شيء آخر يضغط على المثانة البولية.

٤ - **الصورة الظليلة (الملوّنة)** هي عبارة عن حقن مادة ظليلة تسمح بواسطة الأشعة السينية X من مشاهدة المسالك البولية؛ حجم المثانة، شكلها، موضعها وهي خالية بعد التبوّل.

٥ - **التخطيط:** وهي عملية دقيقة لمعرفة العوامل العصبية، فبواسطة التخطيط نستطيع معرفة سعة المثانة، قوة التدفّق البولي، قوة ضغط المثانة، قوة ضغط الجوف البطني وقوّة المصرّة.

وهل يوجد تشنّجات غير مسيطر عليها في المثانة البولية وغيرها من المفردات الأخرى؟.

نعم، هناك التخطيط المتزامن مع الصورة الظليلة، اذ يترافق المشهد مع كل المفردات التي تخرج بواسطة التخطيط.

العلاج:

قد يعتقد البعض ان السلس البولي هو قدرهم ولا يستطيعون حياله شيئاً؛ وفي الحقيقة ان هناك امكانية لمعالجة هذه الحالة فيحدث الشفاء التام للبعض، ويتحسّن البعض الآخر.

ثمّ هناك العقاقير الطبيّة التي تساعد على منع التقرّحات غير الارادية في المثانة البولية، وتساعد على التحكّم بسهولة أكبر؛ كما أنّ هناك بعض العقاقير التي تساعد على تقوية المعدة التي تمنع خروج البول غير الارادي.

العلاج الفيزيائي:

هناك تمارين تساعد على تقوية عضلات حوض المرأة، كذلك يوجد بعض الأجهزة الالكترونية التي تساعد على تقوية عضلات الحوض فتخفّف من عملية الهبوط في المثانة البولية. ومن حسنات هذه التقنية أنّ بعض الدول تجري بشكل تلقائي لكل امرأة انجبت عدة جلسات من العلاج من أجل الوقاية من الهبوط، ومن ثم السلس البولي.

العلاج الجراحي:

١ - إستئصال عصب المثانة في حالات التشنج القوية في المثانة العصبية.

٢ - إستئصال البروستات عند الرجال.

٣ - رفع المثانة البولية في حال هبوطها عند النساء.

٤ - تركيب مصرّة إصطناعية عند فشل كل المحاولات.

بهذا نكون قد ألقينا ضوءاً على موضوع السلس البولي، آملين أن يكون فيه افادة للقرّاء، فإن ذلك المبتغى.

مفردات من نهج البلاغة

خطبته عليه السلام في تراخي أصحابه عن الحرب

«أيُّها الناسُ المِجتمعةُ أبدانُهم، المختلفةُ أهواؤُهم، كلامُكم يوهي الصمَّ الصلابَ، وفعلُكم يُطمعُ فيكم الأعداءَ! تقولون في المجالسِ: كَيتَ وكَيت، فإذا جاءَ القتالُ قلتُم: حِيدي حَيَاد. ما عزَّتْ دعوةُ من دعاكُم ولا استراحَ قلبُ من قاساكم أعاليلُ بأضاليلَ، دفاعَ ذي الدَّينِ المُطولِ لا يمنعُ الضيمَ الذليلُ. ولا يُدرَكُ الحقُّ إلا بالجدِ، أيَّ دارٍ بعد داركِم تمنعون ومع أيِّ إمام بعدي تقاتلون؟ المغرورُ واللهِ من غررتمُوه، ومن فَازَ بكم فقدْ فازَ واللهِ بالسَّهمِ الأخيبِ، ومن رمَى بكُم، فقد رمى بأفوقٍ ناصل، أصبحتُ واللهِ لا أصدقُ قولَكم، ولا أطمعُ في نصرِكُم، ولا أُوعِدُ العدوَّ بكم. ما بالكُم، ما داؤُكم، ما طبُّكم؟ القومُ رجالٌ أمثالكُم. أقولاً بغيرِ عمل؟ وغفلةً من غيرِ ورع؟ وطمعاً في غيرِ حقٍّ؟!»

١ - **أهواؤهم:** آراؤهم - ميولهم - رغباتهم.

٢ - **يوهي:** يُضعف - يوهم - يشكك.

٣ - **الصم الصلاب:** البكم الأشداء - البكم المتشددين، كناية عن الصخر الصلد.

٤ - **كيت وكيت:** كناية عن الدعاء - عن الحديث - عن الشتم.

٥ - **حيدي حياد:** جانبي - اقتربي - اعزلي عنّا أيتها الحرب.

٦ - **أعاليل:** ج أعلال، علة وذريعة - أسباب - مسببات.

٧ - **أضاليل:** ج أضلال من الحيرة، من السراب - من الاباطيل.

٨ - **المطول:** تطويل الوعد - الطويل من القصير، الغالب.

٩ - **الضيم:** الشدة - الجوع - الظلم والإذلال.

١٠ - **الأخيب:** الممنوع - الأشد خيبة - المحروم.

١١ - **أفوق:** السهم المكسور - الأعلى - المتقدم.

١٢ - **ناصل:** زائل - لا نصل فيه (غير صالح للرمي) - خارج.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١٢٧)

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

في ذكراك أناجيك

الى الشهيد حسن سلامة (عمار)

هلّ الهلال وعاد الفضيل
رجع الأبطال وغاب الأصيلُ
عمّار هذي عاملة أنت حارسها
أليس في رباها كنتَ تجولُ
يوم كان بنو صهيون علّتها
وكنت أنت هماماً تصولُ
جالسك المهدي في مواقع الوغى
وبنت الرسول جاءتك والدليلُ
أيها النسر العاملي سلام عليك
وفاتحة تُشفى بها النفس والعليلُ
لن أناديك.. حسنٌ أنت هنا
أليس الشهيد حياً كما الله يقولُ
دعتك الشهادة فلّبيت الدعا
فارساً مجاهداً وقامة تطولُ
أيها الشهيد رفرف الآن طليقاً
فاليوم بأيدينا تُقرع الطبولُ
نم قريراً فالجنوب صار
حراً والعدو فرَّ والعميلُ
دماؤك لم تذهب هباءً
فزرعك أينع وتشهد الحقولُ
أرض عاملة عادت حرة
فالدماء الزكيَّة على ذراها بتولُ

ينتظرك الأبطال عند فاطمة
وفي شبعا تهفو التلولُ
والأعداء خلف أسلاك مكهربة
انهزمت ذليلة وتجمعت فلولُ
أم الشهيد لا تبتئسي فصبراً
إن الشهيد في عيون الأبطال يجولُ
لم يغادر الساح إلا منتصراً
ولم يرهبه عدو ولا عميلُ
فالعدو راح منهزماً
والعميل في السجن ذليلُ
أبا الشهيد لا تكن إلا مفتخراً
فأنت أصل الزرع وهو الأصيلُ
وأنت يا أمّه لا تبكه أبداً
فالرحم أنت والحكاية تطولُ

حسين أ. سلامة

وانتصرت الدماء

الى الشهيد المجاهد الحاج حسين علي مظلوم (ولاء) في الذكرى السنوية الثانية لإستشهاده:

قم يا ولاء... يا كبش الفداء... يا ريحانة الشهداء...
هذه دماؤك قد أثمرت تحريراً وانتصاراً...
فزغردت جراحات الأسرى... واطمأنت قلوب الثكلى...
وعاد أهل القرى المحتلة الى قراهم...
واكتملت مساحة الوطن التي سيجتها دماؤك ودماء إخوانك الشهداء...
وانتفض الجرح على الخنجر المغمود في قلب الأمة... فلسطين...
والبركة دماء الشهداء...
فالكل يلهج بذكرهم عرفاناً للجميل وتقديراً لبذل الدماء...
ولاء إقرأ منا «لربيع» و«اسماعيل» و«فؤاد» السلام...
وبلّغ عنا «كربلاء» «الحاج رضا» و«عسكري» آيات الشكر والإمتنان...
وزفّ البشرى للسيد عباس... فقد انتصرت الدماء.

أحمد مظلوم

يا كوكباً فوق البقاع يُزار

الى سيد شهداء المقاومة الإسلامية

إرفع جبينك صوب الشمس يا قمراً ... وابسم فدتك الأرض والأقمار

شمس البقاع إذا رأتك تورّدت ... وجناتها وانتابها استذكار

لم تنس يوم أتت طيور الغدر كي ... تروي الثرى بدماك يا مغوار

أنت النسيم الذي في الليل يغمرنا ... أنت الإبا والفخر والإكبار

عباس دونك كيف تحيا أمّتي ... يا بيرقاً منه النجوم تغار

أرديتنا حين ارتحلت محلقاً ... فوق الغيوم تحفّك الأنوار

ثكلت بك الأيام قبل طلوعها ... وبحزنها قد جفّت الأنهار

عبّاس أرسل من بعيدك صرخة ... كالرعد يخشى وهجها الكفّار

القدس أرض الله قد سلبت ... وتكدّرت لمصابها الأحجار

أبا ياسر قد كنت فينا سيداً ... ترنو له الألباب والأبصار

واليوم بعدك نصر الله قائدنا ... به يقتدي الأبطال والثوار

عباس عهداً أن نظل بواسلاً ... بدمائنا يُروى الأديم ويغسل العار

عزّاً سيمطر فوق قبرك نصرنا ... أوَلا يلي الليل الطويل نهار؟

عطرة التالا

مع الصبح مشى...

الى الشهيد المجاهد محمّد هاني أخضر «جابر»

كان الليل يرخي سدوله... غفى الحلم ونام على وسادة الشهادة...

كان غارقاً وأهدابه تشتبك مع بعضها البعض... وعيناه تحلم بالصبح...

تمتد إليه يدا والده... يلامس خديه...

بُني محمّد... قم... قُم يا حبيبي هذا رجع الصدى من كربلاء...

استفاق على الصوت الجميل... مسح الفاس... ودع أباه...

وألقى نظرة الوداع ومشى مشية الخاشعين... مشى أميراً متوردا... أخضراً جميلاً كفلقة القمر... ووجنتاه توردتا وردتان من يقطفهما للعروس القادمة على وتر الشهادة... الحالمة بالعريس القادم.

مشى محمّد بالعبق وبالحبق.. كان الزهر يفتح ذراعيه ويقيم الأعراس للصبح، كان الربيع يتفتح والعطر ينزلق من أكمامه، والزهر مصر أن يطيل الليل ساعاته وأن لا يعجل الرحيل بالفجر...

وهناك في ليل السكين رآها فأتى... هي أمه رآها تأتي تحمل إليه شمعةً ليلة عرسه الأبدي.. تعالي أماه.. تعالي خذيني وردةً.. فأنا النخيلُ العاصفُ.. وأنتِ يا أماه الصحراءُ وقلبي الفرات تعالي يا أماه لنشكلَ كربلاء عله يعود الحسين ويسقي رضيعه قطرة ماء.. تعالي أماه

وراحت خيوط الفجر تشدُ النهار ومحمّد الأخضر ممعنٌ في الصلاة والقيام لكأنه الوداعُ دليلُ السفر.. جاءته العصافيرُ تقيم له عرسَ الشهيد الأخضر في حضرة الربيع وراحت الفراشاتُ تحوم وتموج تلقي على وجنتيه وشاح الشمس الأبيض إستعداداً للعرس وتحملُ إليه قلب أمه ليكتملَ العرس فازدانت البقعةُ الطاهرةُ بأزاهير الصبح حمراء صفراء مزهوة والكلُ جاءَ ليشهدَ عرسَ محمّد عرس الأخضر في ربيع المقاومة... مشوا إليه ومشى إليهم فاشتعلَ الحنينُ وغدا قلبُ أمه وشمسُ العرس والعروس قادمة.

في الفضاء طائراتٌ.. طائرات حائمات ومحمّد ممعنٌ في الصلاة ويده على الزناد والوردُ يضمه إليه الى صدره كعناقِ السنبلة الى صدرِ الفلاح.

طائراتٌ طائرات والقلبُ لا يسقط ولا العينُ، والإصبعُ أبداً على الزناد ومحمّد لا يسقط رغم السهام الحارقة والغارات مصرٌ أن يكملَ الصلاة يتناثر يتشظى هنا وهناك... يتوحد مع أجسادِ كربلاء والرؤوس يتلقى السهام بصدره ولكن القلبَ لا يسقط والرأس أبداً الى كربلاء وياتيه الصاروخُ يصرخُ (أبداً أدافع عن ديني) والعينُ على البوصلة والبوصلة تشيرُ للقدس: القلب والعين والملتقى.

وهناك مشى إليه الإمامُ الحسين عليه السلام والأصحاب.. راحَ الحسين يتحسسُ الرأسَ والعباس يجمعُ الأكف والحسينُ يردد بني وينادي يا محمّد يا جابر، يا جابرَ خاطرِ الرضيع والحوراء زينب تعالَ بني تعالَ لنهاجر الى كربلاء، ألم تقل تعالي أماه أنتِ الصحراءُ وأنا الفراتُ تعالي لنعلن كربلاء عله يعود الحسين ويسقي رضيعه شربة ماء ها أنا عدت بني عدتُ لأشهدَ لك مشهد كربلاء وأعودُ بكَ الى حيث اللقاء هناك على ضفافِ كربلاء هناك اللقاء، وعادت لنا كربلاء.

عماد عواضه

مسابقة العدد ١٢٢

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٢١.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر كانون الاول ٢٠٠١م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٢٢ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الرابع والعشرون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من كانون الثاني من العام ٢٠٠٢م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ - ان أيام الله هي الأيام التي يظهر فيها

أ - بلاؤه وقهره.

ب - نعماؤه وآلاؤه.

ج - أمره وحكمه مع انعدام التأثيرات الدنيوية.

د - جميع ما ورد أعلاه.

٢ - أيٌ من هذه الصفات المتضادة اجتمعت في شخصية الامام علي عليه السلام: (اختر اكثر من اجابة)

أ - الرحمة والعزيمة.

ب - الورع والحكم.

ج - القدرة والمظلومية.

د - المال والزهد.

٣ - ان سرَّ المقام العلّي لأمير المؤمنين هو:

أ - اسلامه الأول.

ب - تصدقه بالخاتم.

ج - ضربة سيفه مقاتلاً اعداء الإسلام.

د - اخلاصه لله تعالى.

٤ - ان جفر علي عليه السلام هو كتاب:

أ - غير واقعي.

ب - واقعي لكنه خاص بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

ج - واقعي وموجود عند بعض الناس.

د - حديث الناس عنه ليس له أصل.

٥ - اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ - ان تزكية النفس لا تجتمع مع حب الدنيا.

ب - ليس للشيطان دور فاعل في سقوط القيم الاخلاقية.

ج - التقليد الأعمى يمنع من التعقل وكسب المعرفة الصحيحة.

د - ان الانسان الذي تسيطر عليه الميول يصبح معانداً لله.

٦ - ان رحمة الله تعالى تنزل على من: (اختر اكثر من اجابة)

أ - يعين على الحق.

ب - يعطي كل ذي حق حقه.

ج - لا يرفض الجور والظلم.

د - يرحم خلق الله.

٧ - يعتبر المولود بطريقة الإستنساخ وفق المعتقد الإسلامي انه شبيه في:

أ - الشكل فقط.

ب - الروح فقط.

ج - الشكل والروح.

د - الافكار والسلوك.

٨ - تأسست محكمة الجزاء الدولية سنة:

أ - ١٩٩٨م.

ب - ١٩٩٢م.

ج - ١٩٤٨م.

د - ١٩٩٦م.

٩ - يمكن التمهيد لدخول الطفل الى المدرسة من خلال: (اختر اكثر من اجابة)

أ - عدم حديث الأهل عن المدرسة بايجابية.

ب - زيارة الطفل للمدرسة لأخذ فكرة عن أجوائها.

ج - عدم مرافقة الأم للطفل في أول يوم دراسي.

د - مشاهدة افلام تعرض سرور الأطفال في رياض الأطفال.

١٠ - من الآداب الإسلامية للمشي: (اختر اكثر من اجابة)

أ - التواضع.

ب - خفض الطرف.

ج - عدم التبختر.

د - المشي بسرعة.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٢٢

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

نتائج مسابقة العدد ١٢٠

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : منى حسين عبد الكريم
- ❖ الثاني: كميليا كمال فرحات
- ❖ الثالث: بسام أحمد حب الله
- ❖ الرابع: عبد الله حسين رمّال
- ❖ الخامس: إبراهيم حسين أيوب

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

حفل اعلان نتائج مسابقة «أجمل قصة جريح» وتسليم جوائزها وتوقيع إصداراتها

احتفلت الوحدة الثقافية المركزية في «حزب الله» ومؤسسة الجرحى بحضور الوزير أسعد دياب ورعاية بلدية الغبيري، لمناسبة يوم الجريح بتسليم جوائز مسابقة أجمل قصة جريح، ففاز بالمرتبة الأولى عبد الله دهيني عن قصة «الثلج الوردي»، والمرتبة الثانية سعيد ابو نعسة عن قصة «أوسمة الجراح»، وبالمرتبة الثالثة الشيخ محمد سبيتي عن قصة «بسمة على ضفاف الجرح».

حضر الاحتفال الذي أقيم في نقابة الصحافة نقيب الصحافة محمد البعلبكي، ومسؤول الوحدة الثقافية في حزب الله الشيخ اكرم بركات وثلة من العلماء الأفاضل وجمع من المهتمين والمثقفين والنواب: علي عمار، محمد برجاوي، عبد الله قصير ونزيه منصور، رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنساء بالاضافة الى جرحى وجريحات.

بعد كلمة ترحيبية ألقاها النقيب البعلبكي، شدّد الوزير دياب في كلمته على «ان ما قبل المقاومة كان اليأس هو السائد كما روح الانهزام، أما بعد المقاومة فأصبح الاعتزاز بالنفس والمستقبل، ما قبل المقاومة كنا نخاف العدو وما بعد المقاومة أصبح العدو يخاف منّا.. نحن شعب مقاوم ولن نحيد عن المقاومة، نعتز بها اليوم ونرفع رؤوسنا بكم فانتم قدوة لنا».

أما الشيخ اكرم بركات ركّز على ان العلم والعمل يتزاوجان في مسيرة رقي الانسان وكماله والصورة الأبرز لهذا التزاوج هي في لوحة الجهاد والشهادة. ولوحة جرحى الجهاد كما لوحة الشهادة والأسر، يجب أن لا يقتصر النظر آنياً فيها بل يجب ان تبقى المقاومة حاضرة في جيلنا لكي تتناقلها الأجيال ثقافة، فلا بد من الانتصار على السيف الظالم كما انتصرت دماء شهداء المقاومة الاسلامية على العدو الاسرائيلي.

من هنا تأتي المسؤولية الكبرى في نشر قصة المقاومة هذه تاريخاً يكتب بصدق حتى لا تقرأ الأجيال المقبلة تاريخاً ينقلب فيه الأبطال إلى لصوص والخونة إلى صانعي النصر.

بدوره رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد سعيد الخنساء أشاد بالمقاومة اللبنانية والفلسطينية في الأراضي المحتلة ومما قاله: «سيبقى الخيار رغم أنف العدو مقاومة وانتفاضة حتى ترتفع راية الحرية فوق قباب القدس الشريف».

وقال أيضاً: «انه لشرفٌ لبلدية الغبيري أن تشارك في نقل بعض من تاريخ الأبطال، وتُسهم في إبقاء هذه الذاكرة للأجيال القادمة، وتُنمّي الواقع الثقافي والتربوي إضافة إلى المجالات الانمائية الأخرى».

وفي الختام وُزعت الدروع والجوائز على الفائزين وجميع المشاركين في المسابقة، وأقيم حفل كوكتيل على شرف الفائزين.

واحة المجلة

من مسؤوليات المؤمن تجاه إمام الزمان ﷺ

«إعداد السلاح للجهاد بين يديه»

- ورد تأكيد في الروايات الشريفة على هذا الأمر لأنّه يعبّر عن الإستعداد لنصرة الإمام عند خروجه ﷺ وبعض الروايات تذكر فضل هذا العمل، فقد ورد عن الصادق عليه السلام:

«ليعدّن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته رجوت أن يُنسىء (يؤخر) في عمره حتى يدركه ويكون من أعوانه وأنصاره».

هل تعلم

- أن مجموع أطوال الأوعية الدموية في الإنسان البالغ الذي يزن ٥٠ كغ، نحو ١٠٠,٠٠٠ كم، وهو ما يكفي للف الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصفاً، وتبلغ مساحات سطوح هذه الأوعية الدموية نحو ٦٣٠٠ م٢!

- أن في جسم الغزال أمكنة أخرى للتنفس غير المنخرين، وقد أمدّه الله بها حتى لا يجهد نفسه إذا ركض للفرار من مطارديه.

طرائف:

❖ التلميذ للملاكم: هل تستطيع حل مسألة القسمة؟

الملاكم: أنا لا أفهم إلا في مسائل الضرب.

❖ **عملية بسيطة**

فرّ أحد المرضى من حجرة العمليات، قبل إجراء عملية جراحية عادية له، وعندما سأله شقيقه في دهشة عن سبب هروبه أجاب:

سمعت الممرّضة تقول: لماذا ترتجف هكذا إنها مجرّد عملية استئصال زائدة دودية.

شقيقه: وماذا في ذلك؟

المريض: إنها لم تكن توجّه هذا الحديث لي، إنما للطبيب الذي سيجري لي العملية الجراحية!

أجوبة

متى استعيد بيت المقدس لأول مرة من الصليبيين؟

رسالة حكيم

سُئل حكيم: على أي أساس بنيت حياتك؟ فقال: على أربعة أسس:

الأول: علمت أن رزقي لا يعطى لشخص غيري.

الثاني: تيقنت أن صلاتي وصومي لا يؤديها غيري.

الثالث: علمت أن موتي يجيء غفلة.

الرابع: عرفت أن الله يرانا في كل حال وفي كل عمل. لهذا انشغلت بعبادة الله وسلكت الطريق الصحيح.

باب الريان

في الحديث:

«إن للجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد».

أجوبة العدد ١٢٠

١ ـ ب

٢ ـ ب

٣ ـ د

٤ ـ د

٥ ـ د تزكية النفس

٦ ـ ج

٧ ـ أ ـ ب ـ ج

٨ ـ د

٩ ـ ج

١٠ ـ أ

حل شبكة العدد ١٢١

إعداد: عصام نعمة

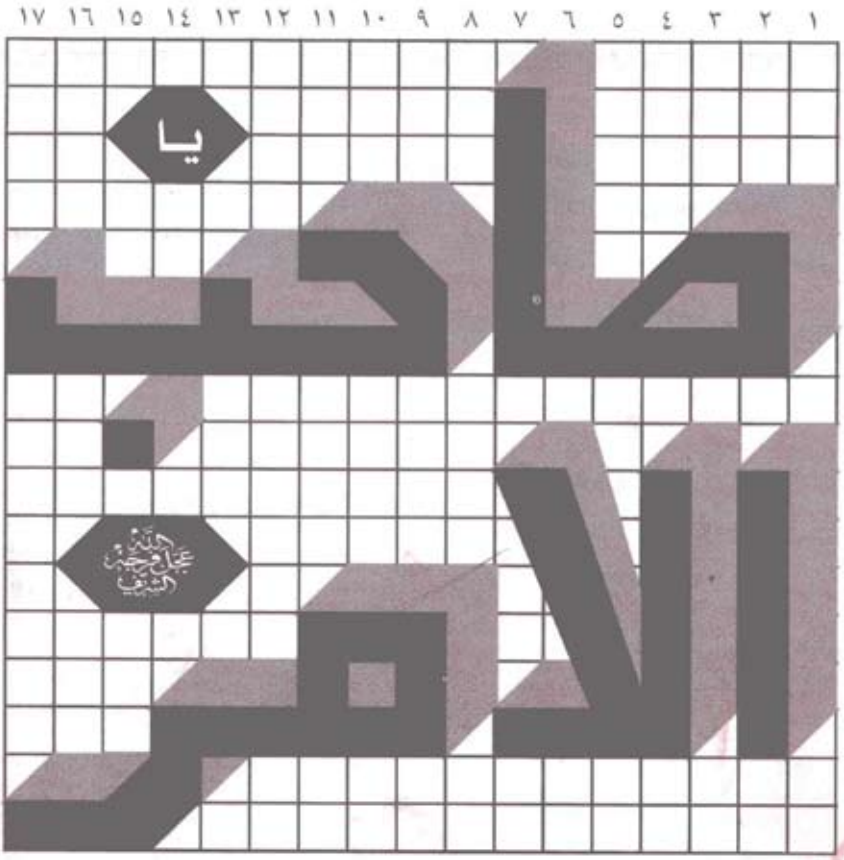

أفقياً:

١ - من القاب المهدي(ع) - من كتب الشيخ الصدوق حول الامام(ع).
٢ - من القرى المحررة في الجنوب (معكوسة) - دولة عربية - حب.
٣ - الركض - غذاء ورد ذكره في القرآن الكريم - من ادوات القياس(معكوسة).
٤ - مرض - من سور القرآن الكريم.
٥ - أشار.
٦ - لا شيء.
٧ - لا شيء.
٨ - من علامات ظهور الامام(ع) - اداة نصب (معكوسة).
٩ - الهواء القوي - ضجر.
١٠ - قائد جيش الامام(ع) كما ورد في الروايات الشريفة.
١١ - نظام القوانين للدول.
١٢ - لا شيء.
١٣ - المرأة العاصية لزوجها.
١٤ - يلقي السلام ١٥ - قصد.
١٦ - المكان الذي نعقد فيه البيعة لصاحب الامر(ع).

١٧ - مناسبة دعا اليها الامام الخميني (رض) في ١٥ شعبان.

❖ عمودياً:

١ - ضمير منفصل - اداة استفسار

٢ - ضد نهار - للتمني.

٣ - مَالَ (معكوسة) - متشابهان.

٤ - ارتقاء (معكوسة) - ثلث ساد.

٥ - اسم والدة المهدي عليه السلام (معكوسة) - عظم.

٦ - من النجاسات.

٧ - من أسماء النبي صلى الله عليه وآله.

٨ - اداة حصر - اسم علم من الرشد - مرتفع صغير (معكوسة).

٩ - وزن، ثلثا العساس - حث.

١٠ - ثلاثة أرباع مبعد - تيسر مبعثرة • اسم صنم.

١١ - انقطع رجاؤه - ايوب (مبعثرة) - للتأفف.

١٢ - ضيعة في البقاع الغربي - قائد السفينة (معكوسة) - خاصتي (بالأجنبية).

١٣ - يشتاق.

١٤ - نفر.

١٥ - مرض عضال - زيغ القلب.

١٦ - احكي (معكوسة) - حشرات مشهورة بالجد والنشاط - الهام.

١٧ - يأتي من السماء قبل ظهور صاحب الزمان عليه السلام - مكان مشهور وقع فيه صلح بين النبي صلى الله عليه وآله والمشركين.

حلّ الأحجية

٨٧١١ ٦٢

أجوبة مفردات نهج البلاغة

الاجابات الصحيحة

١ - أهواؤهم: آراؤهم.

٢ - يوهي: يُضعف.

٣ - الصم الصلاب: كناية عن الصخر الصلد.

٤ - كيت وكيت: كناية عن الحديث.

٥ - حيدي حياد: اعزلي عنا أيتها الحرب.

٦ - أعاليل: ج أعلال علة وذريعة.

٧ - أضاليل: ج أضلال من الاباطيل ج باطل.

٨ - المطول: تطويل الوعد.

٩ - الضيم: الظلم والإذلال.

١٠ - الأخيب: الأشد خيبة.

١١ - أفوق: السهم المكسور.

١٢ - ناصل: الذي لا نصل فيه (غير صالح للرمي).

في انتظار الشمس

في كل صباح يستيقظ الكون فاتحاً عينيه على ضوء الشمس المتسلل الى عتبات الارض ليحيل عتمة الليل وسواده اشراقاً، ويتبدد السكون لتمتلىء مسارحه سعياً ونشاطاً.

وفي نفس المكان، في رحاب الفضاء الواسعة يقف ذلك القرص الناري المشتعل متمركزاً يواكب حركة الناس في سعيهم بعدما مدّها دفء حرارته بالهمّة لمتابعة شؤون الحياة.

ومن تلك الأعالي يحدق الكوكب الأصفر المشع متأملاً في امتداد اشعته القاصرة عن تغطية جميع مساحات الكوكب الارضي الذي لم يعد يكفيه شعاع محدود تتوزع انواره بحسب اوقات الليل والنهار.

فبعدما عمَّ الظلام المقنّع ارجائه كافة، وتفشّت أوبئة الهلاك في كل نواحيه، صار انتظاره أشدّ وأقوى الى شمس الحقيقة التي تشع نوراً أصيلاً فيه كل انوار الايمان والعلم والعدل والخلاص.

وفي انتظاره لحامل تلك الأنوار نسي كوكبنا الترابي ان غائبنا هو في الانتظار...

ايفا علوية